(JAPCEHR)
ISSN-L:2707-742X

مجلة مركز جزيرة العرب

للبحوث التربوية والإنسانية

مجلة علمية دورية شهرية محكمة (فصلية مؤقتاً)
تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

المجلد 2
العدد 11
جمادي الأول 1443هـ
ديسمبر 2021م

كافة حقوق النسخ محفوظة © 2021 لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم . الجمهورية اليمنية. صنعاء

Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

ISSN: 2707-742X

https://doi.org/10.56793/pcra221311

مجلة علمية محكمة دورية شهرية (فصلية مؤقتاً)

Scientific journal, periodical, monthly (temporarily quarterly)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

It is issued by the Arabian Peninsula Center for Research and Assessment

المجلد (2) العدد (11) جمادى الأول 1443هـ / ديسمبر 2021م

Volume (2), Issue (11), Jumada Al-Awwal 1443 AH; December 2021 AD

رخصة النشر والتداول: يؤكد مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم: أن هذا المُصنَّف مرخص بموجب المشاع الإبداعي المُصنَّف 4.0 دولي. (CC BY NC ND)

License Copyright: The Arabian Peninsula Center for Research and Assessment confirms that this work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. (CC BY NC ND)

Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation. Republic of Yemen. Sana'a

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

رئيـس هيئة التحـريـر
أ. د. فهد صالح قاسم مغربه
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي ورئيس
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

Chairman of the editorial board
Prof. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
Professor of educational administration and
planning and head of the Arabian Peninsula Center
for Research and Evaluation

مدير التحـريـر
أ.م.د. منصور صالح العبدي
أستاذ إدارة الجودة المشارك؛ ومدير إدارة
البحث العلمي بمركز جزيرة العرب

Editorial manager
Prof. Dr. Mansour Saleh Al-Abdi
associate professor of quality management;
Director of the Scientific Research Department
at the Arabian Peninsula Center

مساعد مدير التحـريـر
أ.م.د. مبروك صالح السودي
أستاذ إدارة التعليم العالي المشارك؛ ومدير
إدارة التقييم العلمي بمركز جزيرة العرب

Assistant Editorial Director
Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi
Associate Professor of Higher Education
Administration; Director of the Scientific
Assessment Department at the Arabian Peninsula
Center

سكرتيرة التحرير
المهندسة/ أمة السلام فهد صالح المعمري

Editorial secretary
Engineer / Amat Al-Salam Fahd
Saleh Al-Maamari

أعضاء هيئـة التحريـر

Members of the editorial board

م	الاسم واللقب/التخصص/الجامعة	N	Name and surname/major/university
1	أ.د/عبد الخالق هادي طواف/إدارة أعمال/جامعة عمران- اليمن	1	Prof. Abdul Khaleq Hadi Tawaf/ Business Administration/ Amran University- Yemen
2	أ.م.د/إبراهيم عثمان حسن/مناهج وطرق التدريس/جامعتي الخرطوم+ حائل	2	Prof. Dr. Ibrahim Othman Hassan / Curricula and Teaching Methods / University of Khartoum + Hail
3	أ.د/عبد السلام عوض لهيص/ مناهج وطرق تدريس/جامعة عدن	3	Prof. Dr. Abd al-Salam Awad Labhas/ Curricula and Teaching Methods/ University of Aden
4	أ.م.د/عبد الجبار الطيب النور/ إدارة وتخطيط تربوي/جامعة صنعاء	4	Prof. Dr. Abdul-Jabbar Al-Tayyib Al-Nour/ Educational Administration and Planning/ Sana'a University
5	أ.م.د/صادق أحمد السبئي/ علوم مالية ومحاسبية/ جامعة نجران	5	Prof. Dr. Sadiq Ahmed Al-Sabai / Financial and Accounting Sciences / Najran University
6	أ.م.د/حمود محسن المليكي/إدارة وتخطيط تربوى/جامعة ذمار	6	Prof. Dr. Hammoud Mohsen Al-Maleiki/ Educational Administration and Planning/ University of Dhamar
7	أ.د/عبد الكريم حسين رعدان/بلاغة ونقد أدبى/جامعة المهرة	7	Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Raadan/Rhetoric and Literary Criticism/University of Al-Mahra
8	أ.م.د/سعيد عمربن دحباج/ تفسيروعلوم القرآن/جامعة سيئون	8	Prof. Dr. Saeed Omar Bin Dahbaj/ Interpretation and Sciences of the Qur'an/ Seiyun University
9	أ.م.د/أيمن عبده حسن/مناهج وتدريس تربية رياضية/ جامعة أسيوط	9	Prof. Dr. Ayman Abdo Hassan / Curriculum and Teaching of Physical Education / Assiut University
10	أ.م.د/عبد الرحمن أحمد المختار/تاريخ إسلامى/جامعة عمران	10	Prof. Dr. Abd al-Rahman Ahmad al-Mukhtar/ Islamic History/ Amran University Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar
11	أ.د/أسامة سعيد هنداوي/تكنولوجياتعليم/ ج.الأزهر	11	Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar University
12	أ.م.د/محمد قاسم قحوان/أصول تربية/جامعة عمران	12	Prof. Dr. Muhammad Qassem Qahwan/ Fundamentals of Education/ Amran University
13	أ.د/محمد عبد الله حُميد/إدارة وتخطيط استراتيجي/جامعة حجة	13	Prof. Dr. Muhammad Abdullah Humaid / Management and Strategic Planning / University of Hajjah
14	أ.م.د/محمد حسن الفتاح/آداب لغة إنجليزية/جامعة عمران	14	Prof. Dr. Muhammad Hassan Al-Fattah/ English Language Arts/ Amran University Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
15	أ.د/علي أحمد القاعدي/فقه مقارن/جامعة عمران	15	Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran University
16	أ.م.د/مبروك صالح السودي/إدارة تعليم عالي/جامعة عمران	16	Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi/ Higher Education Department/ Amran University
17	أ.م.د/نورالدين عيسى آدم علي/مناهج وطرق تدريس/جامعتي سنار+ حائل	17	Prof. Dr. Nouruddin Issa Adam Ali/Curriculum and Teaching Methods/University of Sinnar + Hail
18	أ.د/نعمان أحمد فيروز/ مجلس الاعتماد الأكاديمي/جامعة إب	18	Prof. Noman Ahmed Fayrouz/ Academic Accreditation Council/ Ibb University
19	أ.م.د/علي قائد سنان/لغويات (نحو وصرف)/جامعة صنعاء	19	Prof. Ali Qaid Sinan / Linguistics (grammar and morphology) / Sana'a University Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and
20	أ.د/فازع خالد المسلمي/ مناهج وطرق تدريس إنجليزية	20	Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and Teaching Methods Sanaa University
21	أ.م.د/فضل الله عبد الرزاق قطران/ بلاغة/جامعة عمران	21	Prof. Dr. Fadlallah Abdul Razzaq Qatran/ Rhetoric/ Amran University Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
22	أ.م.د/طه أحمد العقبى/فقه مقارن/جامعة عمران	22	Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Jurisprudence/ Amran University
23	أ.م.د/ضياء علي نعمان/ قانون خاص/المركز الدولي للخبرة مراكش المغرب	23	Prof. Dr. Diaa Ali Noman / Private Law / International Center of Expertise, Marrakech, Morocco
24	أ.م.د/فاضل محمد المصباحي/دعوة وثقافة إسلامية/جامعة نجران	24	Prof. Dr./ Fadel Muhammad Al-Misbahi/ Islamic Call and Culture/ Najran University
25	د.حمد بن هلال اليحمدي/إدارة وتخطيط/الجامعة المفتوحة/سلطنة عمان	25	Dr. Hamad bin Hilal Al-Ahmadi/ Management and Planning/ The Open University/ Sultanate of Oman
26	أ.د/ سعيد ناجي غالب اسكندر /تاريخ/ج. تعز	26	Prof. Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar / History / Taiz University

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة– لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

افتتاحية العدد

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه؛ ظاهرة وباطنة، وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على إمام المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين؛ البشير النذير، والسراج المنير رسولنا الكريم، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، وبعد/

يطيب لي باسم هيئة تحرير مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ أن أضع بين أيدي الباحثين الأجلاء، والقراء الأعزاء؛ وعموم جمهور المجلة؛ العدد (11) المجلد (2)؛ جمادى الأول (1443ه) الموافق ديسمبر (2021) وتضمن (7) أبحاث قيمة- جميعها بالعربية- تنوعت موضوعاتها وأماكنها؛ حيث تضمن الأول آلية للتقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي؛ "دراسة تطبيقية على مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن"، ودرس الثاني واقع الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي تحديات ورهانات، وحلل الثالث الأسباب السبعة المانعة من الشفاء في القرآن الكريم، ودرس الرابع عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته (دراسة اجتماعية تحليلية)، واستقصى الخامس أثر التميز التنظيمي في جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات السودانية " مستشفى علياء التخصصي أنموذجاً، وجرب السادس أثر برنامج كورت (1) لتعليم التفكير في زيادة تحصيل طالبات الأول الثانوي بمدرسة أحمد العبادي بنات بمحلية أمدرمان واحتفاظهن بالمادة، وأخيراً؛ بحث السابع الحوكمة المؤسسية وأثرها في جودة الرقابة الداخلية من وجهة نظر المدراء الماليين وأعضاء الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية بصنعاء، ويتضح من العناوين أن الأبحاث تناولت موضوعات مهمة وتضمنت معلومات مفيدة، كما قدمت توصيات إبداعية؛ إضافة إلى ما تميزت به من جودة عالية في إخراجها وتنسيقها، وتنوع مصادرها.

وبهذه المناسبة نتقدم بوافر التحية ممزوجة بجزيل الشكر وبالغ الامتنان؛ للباحثين والباحثات الذين شاركوا وساهموا بأبحاثهم القيمة ضمن هذا العدد، من كل من الجمهورية اليمنية والجمهورية الجزائرية وجمهورية السودان، والشكر موصول لأسرة التحرير من المحكمين والإداريين؛ والذين ما كانت الأبحاث لتخرج في صورتها الرائعة لولا جهودهم المتميزة، سائلاً الله أن يجزيهم خيراً.

وأخيراً؛ يسعدنا أن نؤكد لجميع الباحثين والباحثات؛ في الجامعات والمؤسسات البحثية اليمنية والعربية والعالمية؛ أن شعار المجلة هو الريادة والتميز في تقديم خدمات سريعة وبجودة عالمية وبرسوم رمزية لا تتجاوز الكلفة، وبذلك فالتحكيم والنشر عبر مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ سيبقى الأكثر دقة في التحكيم، والأسرع زمنياً والأيسر تكلفة؛ كون المجلة لا تستهدف الربح المجرد، ولكنها وجدت لخدمة جميع الباحثين، ومنفتحة على الجميع- بدون استثناء- ونرحب دوماً بالأفكار والمقترحات الإبداعية، وفي ذات الوقت بالبحوث الفردية والجماعية، والتي تهدف إلى تعزيز القيم الأصيلة والتعريف بالثقافة العربية ونشر الوعي التربوي وتوثيق الترابط الإنساني، بتقديم أبحاث تسهم في نهضة بلداننا وأمتنا العربية والإسلامية، وتحقيق تطلعاتها المنشودة، سائلين الله أن يجنب الأمة آثار كورونا واللاجئين المشردين في المخيمات مخاطر البرد القارس؛ وأن يجعل العام 2022 عاما للخير، وأن يعم فيه الأمن والسلام شتى بلدان العالم الإسلامي، وأن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضاه،،، آمين.

والله ولي الهداية والتوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح مغربه المعمري

ISSN: 2707-742X

Terms and rules of publication in the Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research	شروط وقواعد النَشْر في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
The Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, which is an international, specialized and indexed scientific journal. Its international standard number is E.ISSN: 2707-742X; And the prefix number of the journal's research (https://doi.org/10.56793/pcra221311).	مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة متخصصة دولية ومفهرسة ورقمها المعياري الدولي E.ISSN: 2707-742X ؛ ورقم البادئة التعريفية لأبحاث المجلة(https://doi.org/10.56793/pcra221311).
❁ General Conditions: The journal publishes studies and research on the conditions of science and its recognized steps. According to the following:	❁ الشروط العامة: تنشر المجلة الدراسات والأبحاث التي تتو افر فيها شروط العلمي وخطو اته المتعارف عليها. وفقاً للآتي:
1 The subject of the research should be within the terms of reference of the journal (educational and human).	1 أن يكون موضوع البحث ضمن اختصاصات المجلة (التربوية والإنسانية).
2 The research adheres to the publishing rules followed in the journal.	2 التزام البحث بقواعد النشر المتبعة في المجلة.
3 The research has not been published or submitted for publication to any other journal.	3 البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى.
4 The researcher's commitment to scientific research ethics and intellectual property rights.	4 التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.
5 Adhere to the rules of scientific research; Documenting references, controlling citations, and placing footnotes.	5 الالتزام بقواعد البحث العلمي؛ توثيق المراجع، وضبط الاستشهاد، ووضع الحواشي.
6 The journal organizes the arrangement of research papers according to technical considerations.	6 تنظّم المجلّة ترتيب البحوث حسب الاعتبارات الفنّية.
7 The researcher bears full legal responsibility for the content he publishes; it expresses the researcher's point of view; It does not express the point of view of the center / magazine.	7 يتحمّل الباحث كامل المسؤولية القانونيّة عن المحتوى الّذي ينشره؛ فهو يعبر عن وجهة نظر الباحث؛ ولا يعبّر عن وجهة نظر المركز/ المجلة.
N ❁ Publishing rules, procedures and conditions:	م ❁ قواعد النشر وإجراءاته وشروطه:
1 The number of research pages should not exceed (25) pages, including figures, appendices, and a list of references, leaving a space of 1.25 between lines.	1 يجب ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة بما فيها الأشكال والملاحق وقائمة المراجع، مع ترك مسافة 1.25 بين السطور.
2 The received study should be grammatically, spelling and linguistically checked.	2 الدراسة المستلمة يجب أن تكون مدققة نحوياً وإملائياً ولغوياً.
3 The number of study words is (9,000) words as a maximum, and the title words do not exceed (20) words.	3 عدد كلمات الدراسة (9.000) كلمة كحد أقصى، ولا تزيد كلمات العنوان عن (20) كلمة.
4 The number of words of the abstract in Arabic does not exceed 200 words, and 250 in English, and the keywords are 3-5 words.	4 عدد كلمات الملخص باللغة العربية لا تزيد عن 200 كلمة، و250 في الإنجليزية، والمفتاحية 3- 5 كلمات.
5 The paper is formatted on (A4 scale), so that the font type and size are as follows:	5 يتم تنسيق الورقة على (مقياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط على النحو التالي:

6	When submitting the research, individual spacing is taken into account, leaving margins of (2.5 cm) on all sides (top - bottom - right - left).	يراعي عند تقديم البحث التباعد المفرد مع ترك هوامش مسافة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى– أسفل– يمين– يسار).	6
7	The type of font adopted in research, whether in Arabic or English, is Sakkal Majalla. The font size for main headings is (16), for subheadings (14) bold, for the rest of the texts (14) normal, for tables and figures (12) normal, and for the summary and margins size (12) normal.	نوع الخط المعتمد في الأبحاث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية هو Sakkal Majalla، حجم خط العناوين الرئيسة (16) وللعناوين الفرعية (14) غامق، ولباقي النصوص (14) عادي، للجداول والأشكال (12) عادي، وللملخص والهوامش حجم (12) عادي.	7
8	The title of the research with the data of the researchers on the first page: size (18) and be accurate and expressive of the content of the research.	عنوان البحث مع بيانات الباحثين في الصفحة الأولى: حجم (18) ويكون دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.	8
9	Proper documentation in the body of the study and the list of references according to the documentation system (APA) for educational and administrative research, or (MLA) for religious and literary research.	التوثيق السليم في متن الدراسة وقائمة المراجع وفقا لنظام التوثيق (APA) للبحوث التربوية والإدارية، أو (MLA) للبحوث الدينية والأدبية.	9
10	Translate Arabic references into English, with the prefix (DOi) added to the references available.	ترجمة المراجع بالعربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إضافة البادئة (DOi) للمراجع التي تتوفر عليها.	10
11	Acknowledging the originality of the research and not withdrawing it; After informing the researcher of the acceptance of publication in the journal.	الإقرار بأصالة البحث وعدم سحبه؛ بعد إبلاغ الباحث بقبول النشر في المجلة.	11
12	The researcher coordinates the research according to the conditions of the journal mentioned below.	يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.	12
13	The researcher uploads the coordinated research in a Word file on the journal's website (https://apcfra.com/sendpaper), or to the journal's e-mail: apcra.org@gmail.com	يحمل الباحث البحث المنسق في ملف وورد على موقع المجلة(https://apcfra.com/sendpaper)، أو إلى بريد المجلة الإلكتروني: apcra.org@gmail.com	13
14	The researcher is informed electronically of the receipt of the research, its initial acceptance, and the date of sending it for arbitration within 24 hours.	يبلغ الباحث إلكترونياً باستلام البحث والقبول المبدئي له وموعد إرساله للتحكيم خلال24 ساعة.	14
15	The researcher is notified to pay the fees ($50). And for Yemenis ($40) or an apology with a statement of reasons.	يتم إشعار الباحث بتسديد الرسوم ($50) دولاراً أمريكياً. ولليمنيين ($40) أو الاعتذار مع بيان الأسباب.	15
16	The study is sent to (2) arbitrators in the field of specialization, and arbitration takes place within (5-7) days.	يتم إرسال الدراسة إلى (2) محكمين في مجال التخصص، والتحكيم خلال (7- 10) أيام.	16
17	The researcher must make the required modifications from the arbitrators.	يجب على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.	17
18	The researcher receives a letter of final acceptance with the specified date for publication according to the date of his acceptance for publication.	يتلقى الباحث خطاباً بالقبول النهائي مع الموعد المحدد للنشر بحسب تاريخ قبوله للنشر.	18
19	Studies are arranged upon publication in the journal according to technical considerations only.	ترتب الدراسات عند النشر في المجلة وفقاً للاعتبارات الفنية فقط.	19

ISSN: 2707-742X

20	بمجرد إشعار الباحث بقبول دراسته للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة.	20	Once the researcher is notified that his study has been finally accepted for publication, the copyright is transferred to the journal.
21	يتم نشر الدراسة إلكترونياً؛ خلال أسبوع بعد الانتهاء من التعديلات.	21	The study is published electronically. Within a week after the modifications are completed.
22	توضع قائمة بالمراجع المشار إليها في متن البحث في آخر البحث مرتبة ألف بائياً، وتأتي العربية أولاً يليها المراجع بالإنجليزية.	22	A list of references referred to in the body of the research is placed at the end of the research, in alphabetical order, and Arabic comes first, followed by references in English.
23	يحصل الباحث/الباحثون/ على نسخة واحدة و(5) مستلات من العدد الذي ينشر فيه البحث.	23	The researcher(s) shall obtain one copy and (5) extracts from the issue in which the research is published.

للتواصل مع المجلة:

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير المجلة
الأستاذ الدكتور/ فهد صالح قاسم مغربه.
الجمهورية اليمنية- صنعاء.
الهاتف: المفتاح الدولي (00967).
هاتف 01- 381947
الموبايل+ و اتس (771196665 -
00967715474947 /00967
الموقع الإلكتروني:
https://www.apcfra.com
البريد
الإلكتروني: apcra.org@gmail.com
أو التحميل المباشر عبر الموقع:

To communicate with the journal:

All correspondence should be directed to: The editor-in-chief of the journal
.Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
.Republic of Yemen - Sana'a
Phone: the international code (00967).
Tel. 01-381947
Mobile + WhatsApp (00967 - 771196665/ 00967715474947
Website: https://www.apcfra.com
Email: apcra.org@gmail.com
Or direct download via the website:
https://apcfra.com/sendpaper

ISSN: 2707-742X

TABLE OF CONTENTS فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
111	التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي "دراسة تطبيقية على مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن" 1-د. منصور صالح العبدي 2-د. مبروك صالح السودي Self-evaluation of Public Education Institutions in light of Quality Standards and School Accreditation "A Case Study of Umm Al-Muminin Aisha School in Amran Governorate, Yemen" 1-Dr. Mansour Saleh Al-Abdi; 2-Dr. Mabrook Saleh Al-Soudi	22 - 1
112	الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي تحديات ورهانات د. حسين بوصالح Elctronic press in the Maghreb countries Dr. Hocine boussaleh	43 - 23
113	الأسباب السبعة المانعة من الشقاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) د. أحمد قايد علي اللهبي The Deterrent Reasons from Being in Wretchedness in the Holy Quran Objective Study Dr. AHMED QAID ALI ALLAHABI	67 - 44
114	عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته (دراسة اجتماعية تحليلية) د. عزيز أحمد صالح الحسني Elements of social construction and its constraints (Analytical social study) Dr. Aziz Ahmed Al- Hussani	92 -68
115	أثر التميز التنظيمي علي جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات السودانية بالتركيز على مستشفى علياء التخصصي د. خالدة إسماعيل منعم منصور The impact of organizational excellence on the quality of health services in Sudanese hospitals"Alia Specialized Hospital as a Model" Dr.khalda Ismail Mansour	115 -93
116	أثر برنامج كورت (1) لتعليم التفكير في زيادة تحصيل طالبات الأول الثانوي بمدرسة أحمد العبادي بنات بمحلية أمدرمان واحتفاظهن بالمادة د. إبراهيم عثمان حسن عثمان د.أبكر يعقوب آدم لقمان The effect of the CORT (1) program to teach thinking on increasing the achievement of first secondary female students at Ahmed Al- Abbadi School for Girls in Omdurman locality and their retention of the subject Prof Dr.Ibrahim Osman Hassan Osman; Dr.Abu Bakr Yagoub Adam Logman	134-116
117	الحوكمة المؤسسية و أثرها في جودة الرقابة الداخلية من وجهة نظر المدراء الماليين وأعضاء الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية بصنعاء د. عبد العزيز علوان العزعزي Corporate governance and its impact on the quality of internal control from the point of view of financial managers, heads of the accounting department and members of internal control in the Yemeni endowments, Sana'a Dr. Abdul Aziz Alwan Al Azazi	158 -135

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 01- 22
تاريخ الاستلام: 2021/10/20
تاريخ القبول: 2021/11/25

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 01- 22
Copyright License

التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي
"دراسة تطبيقية على مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن"

د. منصور صالح العبدي

أستاذ مشارك قسم العلوم التربوية والنفسية|| كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب|| جامعة عمران|| اليمن

mansooralabdi330@gmail.com

00967777077330

د. مبروك صالح السودي

أستاذ مشارك قسم العلوم التربوية والنفسية|| كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب|| جامعة عمران|| اليمن

alsodizm@gmail.com

00967777270228

https://doi.org/10.56793/pcra2213111

الملخص: هدفت هذه الدراسة للتعرف على إجراءات تطبيق عملية التقييم الذاتي بمؤسسات التعليم العام اليمنية وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي (المستوى الأول)، وكذا التعرف على نتائج عملية التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة بما تتضمنه من قياس لمستوى الأداء الحالي للمدرسة، والكشف عن نقاط القوة والضعف فيها، وتحديد أولويات التحسين في أدائها في ضوء نتائج التقييم الذاتي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت ايضاً على تصميم البحث المختلط mixed design الذي يتيح فرصة استخدام كل من الأساليب الكمية والكيفية لجمع وتحليل البيانات، وقد استخدم الباحثان استمارة التقييم الذاتي وفق معايير الجودة التي طورتها الإدارة العامة للجودة والاعتماد المدرسي بوزارة التربية والتعليم اليمنية 2019م. وأوضحت نتائج التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن بأن مستوى الأداء العام للمدرسة كان بتقدير (متوسط)، ويُعد تقدير الأداء هذا أقل من المستوى المعياري المتوقع من أداء مدارس التعليم العام في هذا العصر الذي يتسم بعصر الجودة، ذلك أن تقدير الأداء بدرجة متوسطة لا يرتقي إلى درجة التمكن والاتقان التي تنشدها المؤسسات التربوية المعاصرة من مدارس التعليم العام؛ وبالتالي فإن عدم تحقيق معايير الجودة في أداء مؤسسات التعليم العام قد تحول دون تقديم تعليم ذي جودة عالية يلبي التطلعات التي يترقبها المجتمع من نظامه التعليمي، كما كشفت نتائج التقييم الذاتي عن نقاط القوة؛ بالإضافة إلى نقاط الضعف في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة، وانطلاقاً من نتائج التقييم الذاتي قدم الباحثان عدداً من المقترحات والتوصيات لتعزيز نقاط القوة ومعالجة جوانب القصور بما يسهم في تحسين جودة أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة خاصة، ومدارس التعليم العام في مختلف المحافظات اليمنية عامة.

الكلمات المفتاحية: التقييم الذاتي، معايير الجودة والاعتماد، مدارس التعليم العام، مدرسة أم المؤمنين عائشة، محافظة عمران

Self-evaluation of Public Education Institutions in light of Quality Standards and School Accreditation"A Case Study of Umm Al-Muminin Aisha School in Amran Governorate, Yemen"

Dr. Mansour Saleh Al-Abdi

Associate Professor || College of Education, Applied Sciences and Arts|| Amran University|| Yemen

Dr. Mabrook Saleh Al-Soudi

Associate Professor || College of Education, Applied Sciences and Arts|| Amran University|| Yemen

alabdi330@gmail.com
00967777077330

lsodizm@gmail.com
00967777270228

Abstract: This study aimed to identify the reality of the application of the initial procedures for self-evaluation and quality assurance in public education institutions in Republic of Yemen, as well as to identify the reality of the current institutional performance of the school under study (the mother of the believers Aisha for girls), as well as to identify its strengths and weaknesses. Then suggesting priorities for improvements to bridge the gap in the institutional performance of the school in light of the results of self-assessment. The study followed the descriptive analytical approach. It also relied on a mixed design research, which provides an opportunity to use both quantitative and qualitative methods to collect and analyze data. The researchers used two tools; The first was a list of quality standards and indicators developed by the General Administration for Quality and School Accreditation at Yemeni Ministry of Education for the year 2019. The second tool was data collection models prepared by the two researchers, and (26) of respondents participated in the self-evaluation process (13) from inside the school, and (13) respondents from outside it, and some interviews were conducted to identify the level of institutional performance according to quality standards. The results of the self-assessment showed that the overall institutional performance level of Umm Al-Muminin Aisha School in Amran Governorate, Yemen obtained a performance rate of (50.9%) and an average rating of (medium). from general education schools; It prevents the provision of high quality education that meets the aspirations that society expects from its educational system. At the level of standards and indicators, the results revealed many strengths and weaknesses in the institutional performance of the school, and on the basis this, the researchers presented a set of recommendations to enhance strengths and overcome weaknesses and shortcomings, in addition to a number of suggestions for future studies on similar topics in order to ensure the improvement of the quality of performance in this school and all public education schools in the rest of Yemeni governorates.

Keywords: Self-evaluation, public education schools, quality and accreditation standards, Umm Al-Momineen Aisha School, Amran Governorate.

المقدمة.

يُعد مفهوم الجودة من المفاهيم التي برزت إلى حيز التطبيق في القطاع التربوي في دول العالم كافة؛ لكون الجودة أحد الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الجيد التي تولد لمسايرة المتغيرات العالمية والمحلية ومحاولة التكيف معها، حيث أصبح تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية مطلباً ملحاً من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات العصر.

ترتكز فلسفة الجودة في القطاع التربوي على أهمية الاستثمار لكل الطاقات والموارد البشرية لتحقيق أهدافه من جهة، وإشباع احتياجات المنتفعين (الطلاب، والمعلمون، والتربويين، وأولياء الأمور، سوق العمل، وأفراد المجتمع) من جهة أخرى، ففلسفة الجودة بشكل عام ذات معالم جديدة تتبلور حول قبول التغيير والتعامل معه كحقيقة، والسعي إلى تحقيق السبق والتميز في البرامج التربوية، والتركيز على مدخلات ومخرجات النظام التعليمي (الزهراني، 2020).

يؤكد الواقع المعاصر ضرورة تحول المؤسسات التربوية من التنظير إلى التطبيق، مع أهمية إحداث تغيرات أساسية في البيئة التربوية قائمة على اسس ومبادئ الجودة والاعتماد المدرسي، ذلك أن تميز مؤسسات التعليم في ضوء معايير الجودة المتعارف عليها يعنى زيادة قدرتها على تحقيق أهدافها ورسالتها الذي سيؤدى إلى رفع مستوى الأداء وتحسين مستوى جودة العملية التعليمية ككل، ومن هذا المنطلق فإن الاهتمام بجودة مؤسسات التعليم وتطبيق نُظمها ونشر مبادئها بات مطلباً ملحاً وخياراً استراتيجياً الآن في اليمن (السودي، 2011).

ويُعد التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم أداة فعاله لضمان تحسين جودة عملية التعليم فيها، مع مراعاة أهداف المؤسسة ومقاصدها ومواردها والشروط التي يجب أن تعمل ضمنها، حيث تؤكد تجارب العالم في مجال التحسين والتطوير النوعي في مؤسسات التعليم على العلاقة الوثيقة بين عمليات التقييم، وتحسين الأداء المؤسسي وتطويره، إذ يتطلب تطوير الأداء المؤسسي تحديداً واضحاً للوضع الحالي للمؤسسة، ومقارنة ذلك الأداء بالحالة المرجوة (مسلم، 2018).

يسهم التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم في عملية التحسين المستمر؛ لكونه مكونا أساسيا من مكونات العمل التربوي الهادف، ونظاماً للتغذية الراجعة في صنع القرارات المختلفة في سبيل تطوير الأداء، وفي تخطيط البرامج والمشروعات التربوية، ومراقبة عمليات وإجراءات تنفيذها، والتحقق من فاعليتها، وكذلك في إدارة الجودة الشاملة للمؤسسة التربوية (ماثوي، وكارا، 2010)، كما يهدف التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم إلى تعرف درجة التوافق بين الممارسات السائدة في المؤسسة، وبين المعايير في مجالاتها المختلفة، فضلاً عن كشف جوانب القوة وجوانب الضعف في أداء المؤسسة، ومن ثم تحديد نقطة الانطلاق في بناء وتنفيذ خطط التحسين المستمر لتحقيق متطلبات معايير الجودة والاعتماد (مجيد، والزيادات، 2010).

يمكن لعملية التقييم الذاتي أن تقدم إسهامات هامة، أهمها تحليل الوضع الراهن للمؤسسة، فالتقييم الجيد للحالة التي توجد بها المؤسسة في لحظة معينة من الزمن يوفر معلومات عن نقاط قوة المؤسسة الرئيسية، وكذلك عن الجوانب التي يجب تحسينها، وتحديد العوامل الخارجية التي تؤثر على سير عمل المؤسسة من حيث التهديدات والفرص المتاحة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ اي خطط مستقبلية، وسيلة جيدة للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن الحالة المرجوة للمؤسسة، مراجعة مختلف مراحل التخطيط الاستراتيجي واستخلاص الدروس المستفادة (Nichols, 2021).

وقد أدت مؤسسات التعليم العام اليمنية منذ إنشائها دوراً مهماً وفعالاً في تزويد أبناء الشعب اليمني بالفرص والمحفزات لمتابعة الدراسة العلمية والتقنية وإخصاب الأفكار، والمساهمة الجذرية في تنمية الموارد البشرية، وتشجيع القدرة على الإبداع والابتكار، وبالتالي ينبغي أن تحرص هذه المؤسسات على تطوير أداءها من منطلق تحقيق الجودة الشاملة في نظام التعليم، وذلك لعدة أسباب منها :التوسع الكمي الهائل في أعداد مؤسسات التعليم في اليمن، ودخول التعليم الخاص صقل المنافسة، وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم، حيث تضاعف هذا الطلب في اليمن منذ 1990م أكثر من خمسة أضعاف، والتقدم الهائل في العلوم المختلفة حيث أصبح إنتاج المعارف سلعة ضرورية يتم تبادلها بين البلدان، وحاجة المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي لخريج متميز ذو جودة عالية يتفق مع المواصفات العالمية ويستطيع المنافسة في السوق الدولية (العدواني، 2017).

وهذا في مضمونه يعنى أن مؤسسات التعليم العام اليمنية تحتاج وبصفة مستمرة لعمليات التقييم الذاتي الأداء فيها من خلال مراجعة الهياكل والأطر التعليمية والأهداف والسلوكيات والنتائج حتى تقف على الجديد في العالم من ناحية، والعمل على تحسين نوعية الأداء المؤسسي وتطويره بشكل مستمر من ناحية أخرى.

مشكلة الدراسة:

تؤكد التوجهات الحديثة لجودة التعليم على ضرورة عملية التقييم الذاتي لمدارس التعليم العام لما لها من اهمية في مساعدة المدرسة على جمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الأداء المدرسي الحالي ومقارنته بمعايير الجودة، كما تساعد على تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في الأداء المدرسي، ومن ثم تحديد أولويات تحسين الأداء المدرسي وتطويره (الحلواني، 2013).

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بعملية التقييم الذاتي لمدارس التعليم العام على المستوى العالمي أو الاقليمي؛ إلا أنه يُلاحظ ضعف الاهتمام بهذه العملية على المستوى المحلي، ذلك أن معظم مدارس التعليم العام اليمنية لا تولي اهتماماً بعملية التقييم الذاتي لجوانب الأداء المدرسي المختلفة، ومن الجدير ذكره أن وزارة التربية والتعليم اليمنية قامت بإعداد دليلاً شاملاً لإجراءات التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام، وقد تضمن هذا الدليل نماذج التقييم الذاتي والأدوات اللازمة لتطبيق الجودة في المدارس، وعلى الرغم من توفير الوزارة لهذا الدليل إلا أنه لم يتم التعميم بتنفيذه على أرض الواقع، كما لم يتم تدريب مدارس التعليم العام على آلية تطبيق ما ورد فيه، الأمر الذي أسفر عنه عدم استيعاب العديد من مدارس التعليم العام للإجراءات والشروط الآزمة لعلمية التقييم الذاتي المدرسي؛ إذ تتطلب إجراءات وأنشطة التقييم الذاتي فهماً عميقاً وتمكناً في مهارات التقييم المختلفة، وبناءً للقدرات والمهارات لدى فرق التقييم الذاتي في سبيل تحقيق مفاهيم الجودة.

واستناداً لما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة بوجود قصور في تنفيذ عمليات التقييم الذاتي بمدارس التعليم العام اليمنية، وغموض يتعلق بمستوى مدارس التعليم العام، ومدى توافق أدائها مع معايير الجودة والاعتماد المدرسي؛ وبالتالي فهناك حاجة ماسة لتقييم الأداء المدرسي، وتحديد فجوات الأداء، وصولاً إلى تحديد أولويات التحسين الواجب التخطيط لها بما يضمن تطوير الأداء المدرسي.

أسئلة الدراسة:

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: **ما نتائج التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي (المستوى الأول)؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مدى تحقيق مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي؟
2. ما نقاط القوة والضعف في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي؟
3. ما أولويات التحسين في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لنتائج التقييم الذاتي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس لها؛ التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام اليمنية وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي (المستوى الأول) بالتطبيق على مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1. تعرف مدى تحقيق مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي.
2. الكشف عن نقاط القوة والضعف في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي.
3. تحديد أولويات التحسين في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لنتائج التقييم.

أهمية الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء حول إجراءات تطبيق عملية التقييم الذاتي في مؤسسات التعليم العام اليمنية وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي (المستوى الأول)، وتبرز أهمية الدراسة أيضاً في كونها محاولة علمية أولى

لإجراءات التقييم الذاتي في إحدى مدارس التعليم العام اليمنية ممثلة بمدرسة أم المؤمنين عائشة نموذجاً، كما تكتسب الدراسة أهميتها في الآتي:

- محاولة لفت انتباه القيادات العليا بوزارة التربية والتعليم؛ ومدراء مكاتب التربية والتعليم بالمحافظات اليمنية لضرورة تبني معايير الجودة والاعتماد المدرسي وتعميم تطبيقها في مدارس التعليم العام والخاص.
- تفيد في رفع مستوى الوعي لدى القيادات المدرسية والتعليمية بخصوص تقييم جودة الخدمات المدرسية في ضوء معايير الجودة والاعتماد المدرسي في الجمهورية اليمنية.
- تحفيز قيادة محافظة عمران، وقيادة مكتب التربية والتعليم بالمحافظة، وكل المعنيين والمهتمين بجودة الأداء المدرسي للعمل الجاد نحو توفير ما يمكن من مستلزمات تضمن تحقيق الجودة المدرسية.
- قد تسهم الدراسة في تعزيز مفاهيم الجودة القائمة على أساس التطوير الشامل لمختلف مجالات التعليم.
- قد يزيد تقييم الأداء المدرسي من ثقة المجتمع بالمدارس الحكومية، وتحسين سمعتها ومكانتها محليا ووطنيا.

حدود الدراسة:

تقتصر نتائج الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- **الحد الموضوعي**: تطبيق عملية التقييم الذاتي وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي.
- **الحد المكاني**: مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن.
- **الحد الزمني**: خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2021 – 2022م.
- كما تتحدد بالأدوات المستخدمة في عمليات التقييم الذاتي؛ دليل التقييم الذاتي المدرسي الذي قامت بتطويره الإدارة العامة للجودة والاعتماد بوزارة التربية والتعليم اليمنية لسنة (2019م)، وشمل (11) معياراً للجودة هي: (الرؤية والرسالة، القيادة والإدارة، الموارد البشرية، البنية المادية، مصادر التعلم، عمليات التعلم والتعليم، نواتج التعلم، تقييم التعلم، الشراكة المجتمعية، خدمات دعم الطلبة، ضمان الجودة والتحسين المستمر).

مصطلحات الدراسة:

- **التقييم الذاتي**: عرفت (وزارة التربية والتعليم اليمنية، 2019) التقييم الذاتي لمدارس التعليم العام بأنه: "قيام المدرسة من خلال فريق التقييم الذاتي واللجان المساعدة بجمع المعلومات والبيانات عن جوانب الأداء في المدرسة كما هو في الواقع، ومقارنتها بالمعايير والمؤشرات المعتمدة لدى وزارة التربية والتعليم، ومن ثم تحديد جوانب القوة والضعف في الأداء، وتحديد أولويات التطوير في الأداء التربوي والتعليمي للمدرسة، وبناء خطة المدرسة التطويرية في ضوء ذلك".
  - وإجرائياً تعرف الدراسة الحالية التقييم الذاتي المدرسي بأنه: الدرجة الكلية التي تحصل عليها مدرسة أم المؤمنين عائشة على قائمة معايير ومؤشرات الجودة الصادرة عن الإدارة العامة للجودة والاعتماد بوزارة التربية والتعليم اليمنية (2019م).
- **معايير الجودة:** عرفت (وزارة التربية والتعليم اليمنية، 2013) معايير الجودة بأنها: "المستويات المحددة والمتفق عليها لقياس جودة الأداء المدرسي، وعند جمع هذه المعايير مع بعضها بعضاً تشكل فيما بينها أكثر العناصر أهمية في جوانب عمل المدرسة، وتحدد المعايير المستويات المرغوبة لأداء المدرسة بما يساعدها على تنفيذ وظيفتها وتطورها بشكل مقبول".

- وإجرائياً تعرف الدراسة الحالية معايير الجودة بأنها: درجة تطابق الأداء الحالي لمدرسة أم المؤمنين عائشة استناداً إلى مرجعية معايير الجودة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم اليمنية، ويمكن أن يُستدل على ذلك بوصول مستوى الأداء المدرسي إلى درجة التمكن والإتقان في مؤشرات ومعايير جودة الأداء المدرسي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

- **مفهوم التقييم الذاتي:**

أولت المؤسسات التعليمية اهتماماً كبيراً بعمليات التقييم لمختلف جوانب الأداء فيها، ويُشار لمفهوم التقييم بالعملية التي تُستخدم للقياس والتأكد من أن العمليات والنواتج تطابق ما خُطط لها من أهداف، وأنه لا يوجد انحراف يستوجب الإصلاح والمساءلة. وهو عملية منظمة يتم فيها إصدار حكم على منظومة تعليمية أو أحد مكوناتها أو عناصرها بغية إصدار قرارات تتعلق بإدخال تحسينات أو تعديلات على تلك المنظومة ككل، أو على بعض مكوناتها أو عناصرها، بما يحقق أهدافها، والتقييم هو عملية تجميع وتحليل منظم للبيانات والمعلومات الضرورية لصنع القرارات (Lewis, 2007).

ويغطي **تقييم الجودة** الوسائل التي يتم بها الحكم على الجودة، والمعايير المؤسسية والبرامجية، وينقسم التقييم من حيث جهة تنفيذه إلى تقييم داخلي internal evaluation أو ذاتي، وتقييم خارجي external evaluation. وعادة ما يسبق التقييم الداخلي التقييم الخارجي، ويتكاملان لتحقيق الجودة. وينقسم التقييم من حيث تركيزه إلى التقييم المؤسسي institutional accreditation، والتقييم البرامجي program accreditation، والتقييم الفردي (Fitzpatrick, et al.2014).

ويُعد **التقييم المؤسسي** Institutional assessment إحدى العمليات الهامة والضرورية عند الحديث عن الجودة والتطوير المؤسسي الفعال، حيث يُشار إلى عملية التقييم المؤسسي على أنه مجموعة الإجراءات التي يقوم بها فريق من المعنيين بهدف تحديد نقاط القوة، والنقاط التي تحتاج إلى تطوير في أداء المؤسسة في ضوء معايير محددة تستهدف تحسين الأداء (علام، 2011)، ويهتم التقييم المؤسسي بالإجابة عن الأسئلة المتعلقة بجوهر المؤسسة ومكوناتها وجودة أدائها وفاعليته، إذ يضم التقييم المؤسسي عددا من المعايير المتعلقة بمهمة المؤسسة وأهدافها وتطلعاتها(Worthen, et al, 2010).

وتتضمن عملية التقييم المؤسسي ثلاث مراحل هي: عملية التقييم الذاتي، وعملية التقييم الخارجي، وعملية اتخاذ القرار النهائي في تقرير يصف نتائج التقييم من حيث نقاط القوة والنقاط التي تحتاج إلى تطوير مع وضع التوصيات (البيلاوي وآخرون، 2010).

ويُشار إلى عملية **التقييم الذاتي** المؤسسي على أنها: عملية مستمرة تُعنى بجمع المعلومات وتحليلها بشكل دوري استناداً إلى مرجعية معايير الجودة والاعتماد للتعرف على مواطن القوة والضعف في أداء المؤسسة بهدف تحسين الأداء، كما أنها تمثل أساسا للتطوير وضمان الجودة (أبودقه، والدجني، 2011)، وترى (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2013) بأن عملية التقييم الذاتي المؤسسي هي: عملية هادفة إلى التأكد من كفاية استخدام الموارد المتاحة بالمؤسسة أفضل استخدام؛ لتحقيق الأهداف المخططة، من خلال دراسة مدى جودة الأداء، واتخاذ القرارات التصحيحية لإعادة توجيه مسارات الأنشطة بالمؤسسة، بما يحقق الأهداف المرجوة منها.

- **أهداف التقييم الذاتي المدرسي:**

يهدف التقييم الذاتي للمدرسة إلى تحقيق ما يأتي (العدواني، 2014):

1. تحديد جوانب القوة والضعف في الأداء التربوي والتعليمي للمدرسة.
2. الاستعداد والتهيئة لعملية التقييم الخارجي للمدرسة من قبل إدارة الجودة والاعتماد المدرسي.

3. تحليل وتفسير أسباب الخلل في الأداء المدرسي (التربوي والتعليمي والإداري).
4. وضع خطة للارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي والإداري وتجاوز السلبيات في ضوء متطلبات معايير الجودة والاعتماد المدرسي.
5. تحديد أولويات التطوير في بناء وتنفيذ الخطة التشغيلية؛ لتحسين الأداء التربوي والتعليمي للمدرسة.
6. تحديد درجة التوافق بين الممارسات السائدة في كافة جوانب العمل المدرسي ومعايير الجودة والاعتماد في أبعادها المختلفة.
7. تحديد الفرص المتاحة والمعوقات والتي تمثل العوامل الإيجابية والسلبية خارج المدرسة؛ لمراعاتها عند بناء خطة المدرسة التطويرية.

- **خطوات التقييم الذاتي المدرسي:**

تمر عملية التقييم الذاتي بعدد من الخطوات والإجراءات تتمثل في الآتي (وزارة التربية والتعليم اليمنية، 2019):

1. **الخطوة الأولى:** تشكيل فريق التقييم الذاتي للمدرسة، وتحديد اختصاصاته

يُشكل فريق التقييم الذاتي في إطار المؤسسة التعليمية (المدرسة) من مجموعة من الكوادر هي: (مدير المدرسة- وكيل المدرسة - اثنين من المعلمين الأوائل - مختص الجودة في المدرسة - الأخصائي الاجتماعي - ممثلين اثنين عن مجلس الآباء والأمهات - ممثلين اثنين عن المجلس الطلابي، ويفضل أن يكونوا من طلبة الصفوف النهائية).

2. **الخطوة الثانية:** التخطيط لعملية التقييم الذاتي

لضمان فعالية التقييم الذاتي للمدرسة وتحقيق أهدافه يتم وضع خطة إجرائية تنفيذية مزمنة يلتزم بها فريق التقييم الذاتي، تحدد فيها المسؤوليات والإجراءات، وفي هذه المرحلة يجب على فريق التقييم الذاتي عرض الخطة على أطراف العملية التعليمية؛ لمناقشتها في المدرسة؛ لإقرارها والمصادقة عليها.

3. **الخطوة الثالثة:** تدريب فريق التقييم الذاتي على طبيعة التقييم الذاتي وأهدافه وأدواته وآلياته، مع مراعاة التالي:
   - التدريب على معايير ومؤشرات وشواهد وأدلة الاعتماد المدرسي.
   - التدريب على منهجية التقييم الذاتي وأهدافه ونماذجه وآلية جمع وتحليل المعلومات والبيانات.
   - تحديد طبيعة المهمة وأهدافها الخاصة بكل لجنة.
   - تحديد قائمة المهام الخاصة بكل لجنة والمصفوفة الزمنية للتنفيذ.
   - المتابعة والتوجيه والإشراف المستمر على أداء الفرق.
4. **الخطوة الرابعة:** تحديد المعلومات اللازمة لعملية التقييم الذاتي وأدواتها ومصادر الحصول عليها

حتى تتم عملية التقييم الذاتي للمدرسة بصورة فاعلة تحتاج إلى كثير من المعلومات التي يستند إليها في تحديد طبيعة وواقع المدرسة، وتشمل معلومات كمية وكيفية، كما أن هناك العديد من الأدوات التي يمكن لفريق التقييم الذاتي واللجان المساعدة الاعتماد عليها في جمع المعلومات والبيانات اللازمة لعملية التقييم الذاتي للمدرسة، ومنها: الاستبانات، الملاحظة، جلسات النقاش، استمارة المعايير، التسجيل التصويري، المقابلات الفردية والجماعية، تحليل الوثائق والسجلات الرسمية، تحليل مشكلات العمل والأداء.

5. **الخطوة الخامسة:** تحليل المعلومات

تعتبر هذه الخطوة على جانب كبير من الأهمية؛ لأن المعلومات السابقة لا يكون لها قيمة ما لم يقوم فريق التقييم بتحليلها؛ لأنها تمثل محصلة نهائية لجهود جميع لجان العمل المساعدة، فضلا عن أن نتيجتها النهائية تساعد في رسم وبلورة صورة متكاملة للوضع الراهن للمدرسة في معايير العمل المختلفة.

6. **الخطوة السادسة:** إعداد التقرير النهائي للتقييم الذاتي.

ثانياً- الدراسات السابقة:

- **دراسة (آل صليع، 2020):** هدفت الدراسة إلى تعرف مدى تحقق معايير الجودة في المرحلة الثانوية بمدارس مدينة نجران، بالإضافة إلى تعرف معايير جودة الأداء التدريسي في واقع السياسات الرسمية للمدرسة السعودية، وكذا الكشف عن الانتقادات والصعوبات التي تواجه واقع الأداء التدريسي في المدرسة الثانوية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اخذ عينة عشوائية من المشرفين التربويين للمواد الدراسية، وكذلك القيادات المدرسية والوكلاء في المدارس الثانوية العامة للبنين في مدينة نجران البالغ عددهم (56) قائداً ووكيلا، و(70) مشرفاً تربوياً، وأظهرت نتائج الدراسة دور القائد المدرسي في توفير الدورات التدريبية المناسبة للإدارة المدرسية، وعمل دورات تدريبية خاصة للمدرس حديث التخرج، ومنح الأنشطة الوطنية في المجالات الإدارية والتعليمية، كذلك أوضحت النتائج الصعوبات التي تواجه القائد في كثرة الأعباء والمهام المنوطة لمدراء المدارس خارج المهام المدرسية.
- **وهدفت دراسة (عيسان، والشيدي، 2018)** إلى الكشف عن درجة تطبيق معايير الجودة في مدارس التعليم ما بعد الأساسي من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين الأوائل بسلطنة عمان. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة من 53 عبارة موزعة على سبعة مجالات لمعايير الجودة هي: (التخطيط، المنهج الدراسي، التعليم والتعلم، شؤون المتعلمين، الموارد البشرية، الموارد المادية، والمجتمع المحلي). تكونت عينة الدراسة من 129 مشرفاً تربوياً و137 معلماً أول في العام الدراسي 2015/ 2016م، تم اختيارهم من ست محافظات تعليمية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة تطبيق كبيرة لمعايير الجودة في مجالات الموارد البشرية وشؤون المتعلمين والتخطيط؛ ودرجة تطبيق متوسطة لمجالات الدراسة الأخرى.
- **وهدفت دراسة (عياش، 2015)** إلى التعرف على درجة ممارسة مديري مدارس الغوث الدولية بمحافظة غزة للتقييم الذاتي وعلاقته بالتخطيط الاستراتيجي المدرسي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتصميم استبانتين لهذا الغرض تحتوي على (56) فقرة، وقد تكون مجتمع الدراسة من 252 مديراً ومديرة مدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة بأن مدراء المدارس يمارسون عملية التقييم الذاتي في مدارسهم بدرجة كبيرة، ويمارسون التخطيط الاستراتيجي المدرسي بدرجة كبيرة أيضاً.
- **وهدفت دراس (Farkas, 2015)** إلى بناء ثقافة التقييم في المؤسسات باستخدام نموذج الخطوات الثمانية لكوتر، وذلك لتغيير الإدارة من أجل إيجاد ثقافة للتقييم في الثقافة المؤسسية، ووضعت الدراسة كل خطوة من الخطوات الثماني لكوتر في سياق بناء ثقافة التقييم مدعمة بأمثلة واقتراحات من الأدب التربوي، والسلوكيات التنظيمية والإدارة والمتغيرة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: إن بناء ثقافة التقييم هو أمر بالغ الأهمية في البيئة الحالية، بل إنها عملية صعبة ومعقدة وتتطلب مبادرة ودعم من الإدارة العليا إلى الإدارة الدنيا، كما أظهرت النتائج وجود إدارة قوية تدعم التغيرات السلوكية الهادفة إلى تغيير الثقافة دون النظر إلى طبيعة السلطة الموجودة.
- **تعليق على الدراسات السابقة:**

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة- سواء على المستوى العالمي أم على المستوى الإقليمي- التوجه الجاد نحو الجودة ومتطلبات تحقيقها في القطاع التربوي، وتتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة حول الفكرة الأساسية التي انطلقت منها تلك الدراسات بالبحث والتمحيص والتي تتمحور حول ضرورة تطبيق عمليات التقييم الذاتي في

المؤسسات التربوية والتعليمية لما لهذه العملية من انعكاسات إيجابية على تحسين الأداء المدرسي وتطويره، في حين تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة، حيث سيتم تطبيق الدراسة الحالية على أحد مدارس التعليم العام في البيئة اليمنية، كما استفادت الدراسة الحالية مما توصلت له تلك الدراسات من نتائج وتوصيات.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف إجراءات تطبيق عمليات التقييم الذاتي بمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي، وتعتمد الدراسة ايضاً على تصميم البحث المختلط mixed design الذي يتيح فرصة استخدام كلاً من الأساليب الكمية والكيفية لجمع وتحليل البيانات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اشتمل مجتمع البحث على ما كل له علاقة بعملية التقييم الذاتي من مكونات بشرية أو مادية في إطار البيئة الداخلية والخارجية لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن، **مدرسة أم المؤمنين عائشة**: "مؤسسة تعليمية حكومية خاصة بالبنات تأسست عام (1998م) وتعمل تحت إشراف وزارة التربية والتعليم؛ تقع في مدينة عمران- التي تبعد عن العاصمة صنعاء (50) كيلو مترا شمالًا، وتشمل المدرسة (15) فصلا دراسيا موزعة على ثلاثة طوابق، ومرافق أخرى (معمل العلوم، مخزن، الأرشيف، غرفة معلمات، (15) مرفقا صحيا)، ويبلغ عدد المعلمات العاملات فيها (74) عاملة منهن (40) ثابتات و(34) متعاقدات للفترتين الصباحية والمسائية وفقا لإحصائية العام الدراسي 2020/ 2021م، كما يبلغ إجمالي عدد الطالبات (1872) طالبة موزعة على الفترتين الصباحية والمسائية وفقا لإحصائية عدد الطالبات للعام الدراسي 2020/ 2021م.

وقد شارك في عملية التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن فريقاً مكوناً من (26) فرداً؛ كان منهم (13) فرداً من داخل المدرسة، و (13) فرداً مسانداً من خارج المدرسة، والقائمون بعملية التقييم الذاتي من خارج المدرسة هم طلبة الدراسات العليا الماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي جامعة عمران للعام الدراسي 2020/ 2021م. ويوضح الجدول رقم (1) توزيع الأفراد القائمون بعملية التقييم الذاتي من داخل المدرسة بحسب الوظيفة، كما يوضح الجدول رقم (2) توزيع الأفراد القائمين بعملية التقييم الذاتي من خارج المدرسة بحسب سنوات الخبرة في المجال التربوي، ويُلاحظ تفاوت الوظائف والخبرات بين أفراد فريق التقييم.

جدول (2) القائمون بعملية التقييم الذاتي من داخل المدرسة بحسب الوظيفة

م	الوظيفة	العدد	النسبة المئوية %
1	مدير المدرسة	1	%6.69
2	وكيل المدرسة	1	%6.69
3	الهيئة التدريسية	5	%48.46
4	أخصائي اجتماعي	1	%6.69
5	ممثلي مجلس الآباء والامهات	2	%15.38
6	ممثلي المجلس الطلابي	2	%15.38
7	له علاقة بتطبيق الجودة (سكرتارية)	1	%6.69
	المجموع	13	%100

جدول (2) القائمون بعملية التقييم الذاتي من خارج المدرسة بحسب الخبرة في المجال التربوي

م	مدة الخبرة	العدد	النسبة المئوية %
1	5 سنوات فأقل	2	%15.38
2	6– 10 سنوات	3	%23.08
3	11 سنة فأكثر	8	%61.54
4	المجموع	13	%100

أداة الدراسة

تبنى الدراسة الحالية استمارة **التقييم الذاتي** لمدارس التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي (المستوى الأول) التي اعدتها الإدارة العامة للجودة والاعتماد بوزارة التربية والتعليم اليمنية 2019. وهي أداة مقننه اشتملت (11) معياراً جودة، وقد تضمن كل معيار عدداً من مؤشرات الأداء المدرسي بلغ مجموعها (47) مؤشراً، كما تضمن كل مؤشر منها عدداً من الشواهد والأدلة التي يمكن من خلالها قياس مدى توافر المؤشر وقد بلغ مجموعها (122) شاهداً ودليلاً.

وقد تم قياس مستوى أداء عن طريق تقدير فريق التقييم لمدى توافر الأدلة والشواهد المتاحة في المدرسة موضع الدراسة وذلك تبعاً لكل مؤشر من مؤشرات الأداء، وبالتالي فإن توافر الشواهد والأدلة ينتج عنه قياس مستوى أداء المدرسة لكل مؤشر من مؤشرات الأداء، وأن توافر المؤشرات التي تندرج ضمن معيار ما فإنه ينتج عنه قياس مستوى أداء المدرسة لذلك المعيار، وأن توافر جميع معايير الجودة ينتج عنه قياس مستوى الأداء العام للمدرسة ككل. ويوضح الجدول (1) نسبة الأداء ومستويات التقييم المقترحة في هذه الدراسة:

جدول (3) نسب الأداء ومستويات التقييم التقديرية المقابلة لها في الدراسة

مستوى التقييم	منعدم	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
نسبة الأداء	0-24%	25- 49%	50- 74%	75- 89%	90- 100%

- مستوى التقييم (منعدم) بنسب أداء (0- 24%) وذلك عند عدم توافر الشاهد أو الدليل في أداء المدرسة.
- مستوى التقييم (ضعيف) بنسب أداء (25- 49%) وذلك عند توافر الشاهد أو الدليل في أداء المدرسة بشكل نادر جداً.
- مستوى التقييم (متوسط) بنسب أداء (50-74%) وذلك عند توافر الشاهد أو الدليل في أداء المدرسة من حين إلى أخر.
- مستوى التقييم (جيد) بنسب أداء (75-89%) وذلك عند توافر الشاهد أو الدليل في أداء المدرسة أغلب الأوقات.
- مستوى التقييم (ممتاز) بنسب أداء (90- 100%) وذلك عند توافر الشاهد أو الدليل في أداء المدرسة بشكل مستمر.

- إجراءات التطبيق الميداني

أولاً- الإعداد والتحضير

- الاطلاع على دليل التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام الذي قامت بتطويره الهيئة العامة للجودة والاعتماد بوزارة التربية والتعليم اليمنية، حيث تم دراسة هذا الدليل بعناية للاسترشاد به في إعداد استمارة التقييم الذاتي وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي (المستوى الأول).
- التحضير لعقد ورشة عمل تدريبية خاصة استهدفت تدريب المشاركين فيها على مهارات التقييم الذاتي للمؤسسات التعليمية.

ثانياً- اقامة ورشة عمل:

تم تنفيذ ورشة العمل التدريبية بتاريخ 2021/9/9م، بعد الاعلان عنها مسبقاً، وتم استدعاء المشاركون فيها من طلبة الدراسات العليا لمرحلة الماجستير بقسم الإدارة والتخطيط التربوي، بالإضافة إلى بعض المشاركين من الكادر الإداري والتعليمي بمدرسة أم المؤمنين عائشة، وعضوات من مجلس الطالبات، وعضوات من مجلس الأمهات بالمدرسة، وقد تم خلال الورشة توزيع المشاركين إلى مجموعات عمل بحيث تمثل كل مجموعة فريقاً فرعياً.

ثالثاً- عمليات التقييم الذاتي:

قامت الفرق التي تم تشكيلها لأغراض التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة بالنزول الميداني؛ بهدف جمع المعلومات والبيانات اللازمة لعملية التقييم الذاتي، وقد استمر جمع البيانات والمعلومات مدة يومين بتاريخ (9/11 – 9/12/ 2021م)، حيث تم توزيع المشاركين في الورشة البالغ عددهم (26) مشاركاً إلى ست فرق فرعية على النحو الآتي:

جدول (4) توزيع فرق التقييم الذاتي والمهام التي يتولاها كل فريق وتاريخ عمليات التقييم

م	وصف الفريق	مهام التقييم التي يتولاها الفريق	عدد أعضاء الفريق	تاريخ النزول الميداني
1	فريق القيادة والإدارة.	المعيار الأول: الرؤية والرسالة المعيار الثاني: القيادة والإدارة	4	السبت 9/11
2	فريق الموارد البشرية والمادية.	المعيار الثالث: الموارد البشرية المعيار الرابع: المبنى والمرافق التعليمية	6	السبت 9/11
3	فريق التعليم والتعلم.	المعيار الخامس: مصادر التعلم المعيار السادس: التعليم والتعلم	6	السبت 9/11
4	فريق تقييم التعلم وخدمات دعم الطلبة.	المعيار السابع: تقييم التعلم المعيار الثامن: خدمات دعم الطلبة	4	الأحد 9/12
5	فريق الشراكة المجتمعية ونواتج التعلم.	المعيار التاسع: الشراكة المجتمعية المعيار العاشر: نواتج التعلم	4	الأحد 9/12
6	فريق ضمان الجودة.	المعيار الحادي عشر: ضمان الجودة والتحسين المستمر	2	الأحد 9/12

تحددت مهمة فرق التقييم الذاتي في التأكد من أن المدرسة تؤدي المهام والأدوار المناطة بها وفق الشواهد والأدلة المحددة في دليل الجودة والاعتماد المدرسي، والمطلوب من أعضاء كل فريق أثناء عملية التقييم الذاتي للمدرسة هو:

- جمع الأدلة والمعلومات والبيانات التي تتعلق بجوانب التقييم الذاتي في نطاق المحاور المناطة بالفريق.
- تبادل الآراء والمناقشات بين أعضاء الفريق ومن ثم الوصول إلى الأحكام والتقديرات.
- على أعضاء الفريق تحديد الإجابة التي يعتبرها الأقرب إلى وصف مدى توافر الشواهد والأدلة في أداء المدرسة.
- إرفاق بعض الأدلة والنماذج المطلوبة من كل فريق.

رابعاً- تحليل المعلومات والبيانات:

قامت فرق التقييم بتحليل المعلومات والبيانات التي حصلوا عليها بغرض تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة، تمهيداً لتحديد فجوات الأداء القائمة في المدرسة، ووصولاً من ذلك إلى إعداد تقريراً شاملاً يصف الوضع الراهن لمستوى أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي.

خامساً- عرض التقرير الختامي لعملية التقييم الذاتي:

قام الباحثان بعقد ورشة عمل ختامية بتاريخ 16/ 9/ 2021م بهدف استعراض نتائج التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن، بالإضافة إلى مناقشة أهم فجوات الأداء التي افرزتها نتائج عملية التقييم الذاتي، كما تم التركيز في هذه الورشة على تدريب المشاركين على مهارات إعداد خطط التحسين وتطوير الأداء.

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

- **نتيجة سؤال الدراسة الأول:** "ما مدى تحقيق مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ ومن أجل تعرف الوضع الراهن لمستوى الأداء العام لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي؛ فقد تم إيجاد النسبة المئوية لمستوى تحقق كل معيار من معايير الجودة التي تضمنتها استمارة التقييم الذاتي ولجميع هذه المعايير معاً، والجدول (5) يبين نتائج التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي.

جدول (5) نتائج التقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة في ضوء معايير الجودة والاعتماد المدرسي

م	المعيار	عدد المؤشرات	عدد الشواهد والأدلة	نسبة تحقق المعيار	التقييم
1	الرؤية والرسالة	2	8	%37.5	ضعيف
2	القيادة والإدارة	4	9	%25	ضعيف
3	الموارد البشرية	5	17	%55	متوسط
4	المبنى والمرافق التعليمية	6	9	%58.3	متوسط
5	مصادر التعلم	4	8	%68.8	جيد
6	التعليم والتعلم	6	17	%50	متوسط
7	تقييم التعلم	4	13	%50	متوسط
8	خدمات دعم الطلبة	4	13	%75	جيد
9	الشراكة المجتمعية	6	18	%50	متوسط
10	نواتج التعلم	4	12	%75	جيد
11	ضمان الجودة والتحسين المستمر	2	8	%0	منعدم
	مستوى الأداء المدرسي العام	47	122	%50	متوسط

يتبين من الجدول (5) أن مستوى الأداء العام لمدرسة أم المؤمنين عائشة في ضوء معايير الجودة والاعتماد المدرسي كان بنسبة 50.9%، وبدرجة أداء متوسطة مقارنة مع إطار مرجعية المعايير الخاصة بالاعتماد المدرسي، فمن خلال حساب الدرجات المستحقة لمعايير التقييم الأحد عشر كانت النسبة النهائية للتقييم الذاتي لمدرسة أم المؤمنين عائشة متوسطة في مستوى الأداء المؤسسي العام وهذا المستوى من الأداء لا يرتقي إلى الأداء المأمول في هذا العصر الذي فرض على المؤسسات التعليمية مواكبة المستجدات المتسلسلة في الحقل التربوي وأهمها التوجه نحو تبني معاير الجودة والاعتماد في أداء مؤسسات التعليم.

وبالرغم من وجود معايير متحققة بنسبة جيدة إلا أن هناك معايير حصلت على نسب ضئيلة أو منعدمة أدت إلى إضعاف النسبة الكلية للمدرسة، وهذا يدل على حاجة المدرسة لبرامج تطوير وتحسين للمعايير جيدة التحقق، وكذا معالجة وتصحيح للمعايير ضعيفة التحقق.

- **نتيجة السؤال الثاني:** " ما نقاط القوة والضعف في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي؟".
- **نتيجة السؤال الثالث:** "ما أولويات التحسين في أداء مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لنتائج التقييم الذاتي"؟

وللإجابة عن هذين السؤالين؛ ولمناقشة مستويات الأداء لمدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن تبعاً لمعايير الجودة والاعتماد المدرسي، فقد تم ايجاد النسبة المئوية لدرجة تقدير فرق التقييم لكل مؤشر من المؤشرات التي تضمنتها معايير الجودة على حده، ومن ثم ايجاد النسبة المئوية لجميع المؤشرات معاً ضمن كل معيار من المعايير التي تضمنتها قائمة التقييم الذاتي للمدرسة من خلال جمع النسب المئوية للمؤشرات وقسمتها على عددها.

وفيما يأتي عرض لنتائج التقييم الذاتي تبعاً لكل معيار من معايير الجودة حسب ما وردت في استمارة التقييم الذاتي، ومن ثم وتحليلها باستعراض أم نقاط القوة في مؤشرات الأداء ونقاط الضعف فيها، بالإضافة إلى تحديد أولويات التحسين التي ينبغي أن تتوجه المدرسة في وضع خطة تطوير للأداء المدرسي بهدف ردم الفجوة بين الأداء الحالي والأداء المأمول وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي:

جدول (6) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"الرؤية والرسالة"

م	المؤشرات	نسبة المؤشر	التقييم
1	تمتلك المدرسة رؤية ورسالة واضحة ومعلنة	%75	جيد
2	وجود خطة تطويرية تشتمل على أهداف و أنشطة وإجراءات ومسؤوليات ومؤشرات أداء واضحة	%0	منعدم
	نسبة أداء المعيار	%37.5	ضعيف

يتبين من الجدول (6) أن درجة تحقق معيار الرؤية والرسالة ضعيف وتحتاج مدرسة أم المؤمنين عائشة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما يتبين حصول المؤشر الأول على نسبة أداء جيدة وهو بذلك يمثل نقطة قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشر الثاني منعدمة ويمثل ذلك نقطة ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو إيجاد خطة تطويرية لمستويات الأداء المختلفة في المدرسة بحيث تشتمل الخطة أهدافاً وأنشطة وإجراءات ومؤشرات أداء واضحة.

جدول (7) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"القيادة والإدارة"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	يمتلك العاملون في المدرسة مؤهلات علمية تتناسب مع قوانين ولوائح الوزارة	%75	جيد
2	وجود هيكل تنظيمي واضح ومعلن للمدرسة	%0	منعدم
3	تطبق الإدارة اللوائح والأنظمة والتعميمات الصادرة عن الجهات المعنية	%0	منعدم
4	تطبيق أساليب الشفافية والمساءلة.	%25	ضعيف
	نسبة أداء المعيار	%25	ضعيف

يتبين من الجدول (7) أن درجة تحقق معيار "القيادة والإدارة" ضعيف؛ وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما يتبين حصول المؤشر الأول على نسبة أداء جيدة وهو بذلك يمثل نقطة قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشر الثاني والثالث منعدمة، وفي المؤشر الرابع ضعيفة ويمثل ذلك نقطة ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو:

- سعي إدارة المدرسة إلى إيجاد هيكل تنظيمي واضح ومعلن للمدرسة.
- حرص إدارة المدرسة على تطبق اللوائح والأنظمة والتعميمات الصادرة عن الجهات المعنية.
- اهتمام إدارة المدرسة بتطبيق أساليب الشفافية والمساءلة.

جدول (8) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"الموارد البشرية"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	توفر الكادر الإداري والتعليمي والفني المناسب لتغطية احتياجات العمل في المدرسة.	%25	ضعيف
2	تتكافأ فرص التنمية المهنية لتدريب القوى البشرية في المدرسة.	%0	منعدم
3	تهتم الإدارة المدرسية بتحفيزوتشجيع العاملين.	%75	جيد
4	تحقق إدارة المدرسة العدالة بين العاملين.	%75	جيد
5	تقيم المدرسة أداء العاملين والعناصر المساندة وفق أدوات واضحة.	%100	ممتاز
	نسبة أداء المعيار	%55	متوسط

يتبين من الجدول (8) أن درجة تحقق معيار الموارد البشرية كان بدرجة متوسطة؛ وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما تبين بأن المؤشرات رقم ثلاثة وأربعة وخمسة حصلت على نسبة أداء مرتفعة وهي بذلك تمثل نقاط قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشرين الأول والثاني متدنية وهما بذلك يمثلان نقطة ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو:

- توفير الكادر الإداري والتعليمي والفني المناسب لتغطية احتياجات العمل في المدرسة.
- الاهتمام بمجال التنمية المهنية لتدريب القوى البشرية في المدرسة مع الحرص على تكافؤ الفرص بين العاملين في المدرسة.

جدول (9) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"المبنى والمر افق التعليمية"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	مبنى المدرسة مُعد ليكون مؤسسة تعليمية.	%75	جيد
2	تتوفر بالمدرسة مر افق إدارية كافية.	%25	ضعيف
3	تمتلك المدرسة مقصف مناسب لتقديم المأكولات والمشروبات الصحية المناسبة.	%50	متوسط
4	توجد بالمدرسة مر افق صحية كافية ومناسبة.	%75	جيد
5	يتوفر في المدرسة أثاث كاف ومناسب.	%50	متوسط
6	بيئة مدرسية مناسبة للتعليم والتعلم.	%75	جيد
	نسبة أداء المعيار	%58.3	متوسط

يتبين من الجدول (9) أن درجة تحقق معيار الموارد المادية المتوافرة في المدرسة كان بدرجة متوسطة؛ وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما تبين بأن المؤشرات رقم (واحد، وأربعة، وسته) حصلت على نسبة أداء مرتفعة وهي بذلك تمثل نقاط قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشرات رقم (اثنين، وثلاثة، وخمسة) متدنية وهذه المؤشرات تمثل نقاط ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فأولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو:

- إيجاد بدائل مناسبة لتوفير مرافق إدارية كافية.
- تفعيل المقصف المدرسي ليقدم المأكولات والمشروبات الصحية المناسبة.
- توفير الاثاث الكاف والمناسب.

جدول (10) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"مصادر التعلم"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	توفر المدرسة الكتاب المدرسي لكل طالب بداية العام الدراسي	%75	جيد
2	توفر المدرسة دليل المعلم بداية العام الدراسي	%75	جيد
3	توفر المدرسة خطة انشاء مكتبة وغرفة مصادر	%75	جيد
4	تقدم إدارة المدرسة تسهيلات تساعد المعلمين على إنتاج وسائل تعليمية	%50	متوسط
	نسبة أداء المعيار	%68.8	جيد

يتبين من الجدول (10) أن نسبة تحقق معيار مصادر التعلم جيدة نسبياً، وهذا يدل بأن المدرسة تولي عناية بمصادر التعلم، على الرغم أن المدرسة تفتقر للسجلات الالكترونية في كل الحالات وجميع سجلاتها يدوية، كما أن المدرسة لديها أجهزة ومصادر تعلم حديثة غير مفعلة في عملية التعليم وذلك لانشغال المسؤولة عن غرفة المصادر بنصاب تدريسي.

كما يتبين أن المؤشرات الأول والثاني والثالث حصلت على نسبة أداء مرتفعة وهي بذلك تمثل نقاط قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشر الرابع متدنية وهو بذلك يمثل نقطة ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجه إدارة المدرسة نحو تقديم تسهيلات تساعد المعلمين على إنتاج وسائل تعليمية.

جدول (11) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"عمليات التعلم والتعليم"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	تتابع المدرسة إعداد المعلمين وتنفيذ خطط يومية/فصلية/سنوية ووفقا لخطط توزيع المقررات الدراسية.	%100	ممتاز
2	تتابع المدرسة استخدام المعلمين لاستراتيجيات تدريس تفعل دور المتعلم في التعلم.	%25	ضعيف
3	ينوع المعلمون نشاطات التعليم والتعلم الصفية واللاصفية وبما يتناسب مع جميع الطلبة ويراعي الفروق الفردية.	%50	متوسط
4	تتابع المدرسة استخدام المعلمين بفاعلية للأدوات والوسائل المتاحة.	%75	جيد
5	يتبادل المعلمون الخبرات فيما بينهم.	%50	متوسط
6	تتابع المدرسة استخدام المعلمين الإمكانات المتاحة في البيئة لتحقيق الأهداف التعليمية.	%0	منعدم
	نسبة أداء المعيار	%50	متوسط

يتبين من الجدول (11) أن نسبة تحقق معيار عمليات التعلم والتعليم كانت بدرجة متوسطة، وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما تبين بأن المؤشران الأول والرابع حصلا على نسبة أداء مرتفعة وهما بذلك يمثلان نقاط قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشرات رقم (اثنين، وثلاثة، وخمسة، وسته) متدنية وهذه المؤشرات تمثل نقاط ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو:

- متابعة استخدام المعلمين لاستراتيجيات تدريس تفعل دور المتعلم في التعلم.
- توجيه المعلمون للتنويع في نشاطات التعليم والتعلم الصفية واللاصفية بما يتناسب مع جميع الطلبة ويراعي الفروق الفردية.
- تحفيز المعلمون لتبادل الخبرات فيما بينهم.
- متابعة استخدام المعلمين الإمكانات المتاحة في البيئة لتحقيق الأهداف التعليمية.

جدول (12) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"تقييم التعلم"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	تنفذ المدرسة الاختبارات الشهرية والفصلية والنهائية بشكل منظم وفقا للائحة الاختبارات.	%100	ممتاز
2	تقدم المدرسة التغذية الراجعة للطلبة عن نتائج الاختبارات بصورة مستمرة.	%50	متوسط
3	يراعي التقييم الفروق الفردية بين الطلبة.	%50	متوسط
4	تستخدم المدرسة أدوات ملائمة لتقييم تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب اللائحة.	%0	منعدم
	نسبة أداء المعيار	%50	متوسط

يتبين من الجدول (12) أن نسبة تحقق معيار تقييم التعلم كان بدرجة قريبة من المتوسط؛ ويعود السبب في انخفاض نسبة هذا المعيار إلى عدم التنويع في أدوات التقييم، وضعف تقديم التغذية الراجعة للطالبات، وكذا عدم تفعيل استخدام أدوات تقييم خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة بالرغم من توفرها في المدرسة، وبالرغم من أن نتائج الطالبات لآخر ثلاث سنوات للشهادة العامة (أساسي- ثانوي) جيدة جدا، فقد حصلت المدرسة على نصيب من اوائل المحافظة، إلا أنه عند مقارنة الواقع مع إطار مرجعية المعايير الخاصة بالاعتماد المدرسي فإن تحقق هذا المعيار يعتبر متدنياً؛ وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما تبين بأن المؤشر الأول حصل على نسبة أداء مرتفعة وهو بذلك يمثل نقطة قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشرات رقم (اثنين، وثلاثة، واربعة) متدنية وهذه المؤشرات تمثل نقاط ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو:

- تقديم التغذية الراجعة للطلبة عن نتائج الاختبارات بصورة مستمرة.
- توجيه المعلمون لمراعاة التقييم الفروق الفردية بين الطلبة.
- استخدام أدوات ملائمة لتقييم تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب اللائحة.

جدول (13) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"خدمات دعم الطلبة"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	مستوى التقييم

1	توفر المدرسة الخدمات الإرشادية التربوية والتعليمية المختلفة للطلبة.	%100	ممتاز
2	توفر المدرسة إرشادات خاصة بقواعد الأمن والسلامة.	%100	ممتاز
3	توفر المدرسة الخدمات الصحية الأولية للطلبة.	%75	جيد
4	تنظم المدرسة إجراءات الثواب والعقاب للطلبة.	%25	ضعيف
	نسبة أداء المعيار	%75	جيد

يتبين من الجدول (13) أن نسبة تحقق معيار خدمات دعم الطلبة كان بدرجة جيدة مما يدل على حرص مدرسة أم المؤمنين عائشة في العناية بتقديم خدمات الدعم الطلابية، حيث أن هناك عدة خدمات تُقدم للطالبات من أبرزها: تقديم الخدمة الصحية عبر مختصة صحة مدرسية، مع توفر صندوق خاص بالإسعافات الأولية، وكذا خدمات إرشادية توعوية وتربوية، وأيضا توعية بقواعد الأمن والسلامة.

كما يتبين أن المؤشر الأول والثاني والثالث كانت نسبة تحققهما مرتفعة وهم بذلك تُعد نقاط قوة في أداء المدرسة، بينما كانت نسبة الأداء في المؤشر الرابع متدنية وهو بذلك يمثل نقطة ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فأولويات التحسين التي ينبغي على المدرسة إعدادها لتطوير الأداء المدرسي هو اهتمام المدرسة بتنظيم إجراءات الثواب والعقاب للطلبة.

جدول (14) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"الشراكة المجتمعية"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	يتوفر لدى المدرسة مجلس أباء وأمهات	%100	ممتاز
2	تقيم المدرسة فعاليات مشتركة للآباء مع أبنائهم	%25	ضعيف
3	يشارك المجتمع المحلي المدرسة في حضور الفعاليات والاحتفالات التعليمية والمجتمعية	%50	متوسط
4	تعد المدرسة آلية للتواصل مع أولياء الأمور	%75	جيد
5	تنفذ المدرسة برامج توعوية داعمة لثقافة الشراكة المجتمعية	%0	منعدمة
6	تتواصل المدرسة مع المجتمع لتقديم خدمات طوعية للمدرسة	%50	متوسط
	نسبة أداء المعيار	%50	متوسط

بالنسبة لمعيار الشراكة المجتمعية فقد تبين من الجدول (14) أن نسبة أداء معيار الشراكة المجتمعية كان بدرجة متوسطة، مما يدل على أن مجلس الآباء والأمهات وأفراد المجتمع المحلي يمارسون أدوارهم بشكل نسبي، كما أن درجة تفعيل مجلس الآباء والأمهات لخدمة المدرسة تفعيل نسبي، يتحرك في زمن محدد وليس على مدار العام (نهاية كل شهر فقط وذلك عند جمع المساهمة المجتمعية)، فضلاً عن إهمال المدرسة للتوعية التي تسبق ذلك والتي ينبغي أن تكون على مدار العام، وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي.

كما تبين بأن المؤشران الأول والرابع حصلا على نسبة أداء مرتفعة وهما بذلك يمثلان نقاط قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشرات رقم (اثنين، وثلاثة، وخمسة، وسته) متدنية وهذه المؤشرات تمثل نقاط ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو:

- إقامة فعاليات مشتركة للآباء مع أبنائهم
- إشراك المجتمع المحلي في حضور الفعاليات والاحتفالات التعليمية والمجتمعية
- تنفيذ برامج توعوية داعمة لثقافة الشراكة المجتمعية
- التواصل الفاعل مع المجتمع لتقديم خدمات طوعية للمدرسة

جدول (15) نتائج التقييم الذاتي لمؤشرات معيار"نو اتج التعلم"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	يجتاز المتعلمون أدوات التقييم العلمي بنجاح	%100	ممتاز
2	يمارس المتعلمون القيم الانسانية وقيم المواطنة في حياتهم العملية	%50	متوسط
3	يحافظ المتعلمون على المدرسة ومحتوياتها	%75	جيد
4	يلتزم المتعلمون المناقشة والحوار داخل الصف وتقبل الرأي والرأي الاخر وتبادل المعلومات والخبرات فيما بينهم	%75	جيد
	نسبة أداء المعيار	%75	جيد

يتبين من الجدول (15) أن التقدير العام لمعيار نواتج التعلم جيد؛ مما يدل على حرص مدرسة أم المؤمنين عائشة على العناية بنواتج تعلم الطلبة ومحاولة تفعيلها بما يخدم العملية التربوية والتعليمية.

كما تبين بأن المؤشرات الأول والثالث والرابع حصلا على نسبة أداء مرتفعة وهذه المؤشرات تمثل نقاط قوة في أداء المدرسة، في حين كانت نسبة الأداء في المؤشر الثاني متدنية وهو بذلك يمثل نقطة ضعف في أداء المدرسة، وبالتالي فإن من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة هو توجهها نحو تفعيل ممارسة المتعلمون القيم الانسانية وقيم المواطنة في حياتهم العملية.

جدول (16) نتائج عملية التقييم الذاتي لمؤشرات معيار" ضمان الجودة والتحسين المستمر"

م	المؤشرات	نسبة التحقق	التقييم
1	وجود فريق جودة بالمدرسة يمارس مهامه بصورة منتظمة.	%0	منعدم
2	تقوم المدرسة بنشر ثقافة الجودة.	%0	منعدم
	نسبة أداء المعيار	%0	منعدم

يتبين من الجدول (16) أن نسبة أداء معيار ضمان الجودة والتحسين المستمر منعدم تماماً، كون المدرسة لا تملك فريقا للجودة، ولا يوجد تعميم رسمي من قبل وزارة التربية والتعليم أو من مكتب التربية بالمحافظة للمدارس بتشكيل فريق جودة بالمدارس، وبالتالي فإن مدرسة أم المؤمنين عائشة بحاجة إلى الارتقاء بمستوى الأداء المتعلق بهذا المعيار تماشياً مع التوجهات المعاصرة للجودة والاعتماد المدرسي. يجب على المدرسة أن تولي هذا المعيار ومؤشراته من أولويات التحسين التي ينبغي أن تتضمنها الخطة التطويرية للمدرسة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية واستنتاجاتها؛ يوصي الباحثان ويقترحان الآتي:

1. ضرورة توجه وزارة التربية والتعليم نحو إعداد برامج تدريبية وورش تستهدف مدارس التعليم العام لتنمية كفاءتهم في مجال التقييم الذاتي وفق التوجهات المعاصرة للجودة وأبعادها ومتطلبات تحقيقها في مدارس التعليم العام.
2. أن تكون لدى وزارة التربية والتعليم رؤية واضحة واستراتيجية هادفة لرفع كفايات ومهارات مدارس الجمهورية في ضوء معايير الجودة والاعتماد وتدريبهم على أحدث المستحدثات التربوية والتكنولوجية والتطورات في شتى المجالات.
3. أن تعمل وزارة التربية والتعليم على تحفيز مدارس التعليم العام على ايجاد خطة تطويرية لأداء المدرسة في ضوء نتائج عملية التقييم الذاتي.
4. توفير الإمكانات المادية اللازمة لمدراء المدارس حتى يتمكنوا من استخدام نظام فعال فيما يتعلق بالحوافز والتكريم وفق إنجاز المعلم وابداعاته.

5. إتاحة الفرصة لمدراء المدارس استكمال دراساتهم العليا وترشيحهم لحضور دورات منتظمة بما يسهم في تنمية معارفهم ومهاراتهم، من أجل الارتقاء بالمنظومة التعليمية، ومسايرة التطور.
6. تشكيل لجنة متابعة متخصصة يكون هدفها الأساسي متابعة تطبيق المعايير الأساسية للجودة والاعتماد بالمدرسة.
7. تحسين آليات وأساليب تقييم الأعمال السنوية والتقييم الختامي للطلاب بصورة تحقق التوازن بينهم.
8. تحسين البيئة الداخلية للمباني والقاعات وتجهيزها بالأجهزة الحديثة المناسبة والتي توفر أدوات الصحة والسلامة والتي تتمثل في توفير الرعاية الصحية والإنارة المناسبة والتهوية الجيدة.
9. توفير غرفة لمصادر التعلم وإتاحة الوصول لجميع طلاب المدرسة للوصول إليها والتعلم ذاتيا.
10. تحديد إجراءات واضحة ومعلنة للاستفادة من عمليات التقييم الذاتي وتوظيفها في التحسين المستمر.
11. كما يقترح الباحثان إجراء دراسات تكميلية في الموضوع على النحو الآتي:
    - إعداد كراسة متكاملة تتضمن إجراءات تطبيق عملية التقييم الذاتي بمدارس التعليم العام اليمنية.
    - دراسة تبين المتطلبات اللازمة لمدارس محافظة عمران لتحقيق معايير الجودة المدرسية.
    - تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية نحو تطوير الأداء المدرسي في ضوء الاتجاهات الإدارية الحديثة.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. ابودقة، سناء؛ والدجني، إياد (2011): التقييم الذاتي المؤسسي والتخطيط الاستراتيجي ودورهما في ضمان الجودة في الجامعات الفلسطينية-الجامعة الإسلامية بغزة كدراسة حالة، **المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي**، جامعة الزرقاء الأهلية-الأردن. ص ص. 1-26. https://search.emarefa.net/detail/BIM-445999
2. أل صليع، جابر ناصر (2020): تحسين دور القيادات التربوية لتحقيق معايير جودة الأداء التدريسي في التعليم الثانوي العام السعودي، **المجلة التربوية**، كلية التربية، العدد (73)، 10.21608/edusohag.2020.85251 :DOi.
3. البيلاوي، حسن، وآخرون (2010). **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات**. ط3، عمان: دار المسيرة.
4. الحلواني، هادية محمد رفيق (2013). متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة دمشق، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
5. الزهراني، علي بن خميس (2020): درجة توفر متطلبات إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالتميز الإداري لدي قادة مدارس منطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية أسيوط، المجلد 35، العدد(8) ص169-197، 10.21608/mfes.2019.103078 :DOI.
6. السودي، مبروك (2011): تقييم كفاءة الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية في ضوء معايير الجودة، **ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مصر.
7. العدواني، خالد مطهر (2014): **دليل فريق التطوير المدرسي في إعداد الخطة الاستراتيجية للمدرسة وفقاً لمعايير الجودة**، إدارة الجودة والاعتماد بمكتب التربية والتعليم، محافظة المحويت، اليمن.
8. العدواني، خالد مطهر (2017): **الجودة في التعليم العام**، برنامج اسبوع جودة التعليم الذي نفذ في ملتقى الجودة، خلال الفترة 22 – 26 يناير 2017م، صنعاء، اليمن.

9. علام، صلاح (2011): **التقييم التربوي المؤسسي: أسسه ومنهجياته وتطبيقاته في تقييم المدارس**. ط7، دار الفكر العربي، القاهرة.
10. عيسان، صالحة ؛ الشيدي، فائزة (2018): درجة تطبيق لمعايير الجودة في مدارس التعليم ما بعد الأساسي من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين الأوائل بسلطنة عمان، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، المجلد (12)، العدد (2)، 262-281. DOI: 10.24200/jeps.vol12iss2pp262-281.
11. عياش، دينا خليل (2015): درجة ممارسة مديري وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة للتقييم الذاتي وعلاقته بالتخطيط الاستراتيجي المدرسي، **ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
12. ماثوي، برنباوم؛ وكارا، كرون (2010): **أدوات التقييم المؤسسي لتحقيق الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي: نقاط القوة والضعف، والآثار المترتبة على ذلك**، مشروع تقييم وتخطيط البرامج، بريطانيا.
13. مجيد، سوسن؛ والزيادات، محمد (2010): **الجودة في التعليم: دراسات تطبيقية**، ط2، دار صفاء للنشر، عمان.
14. مسلم، رامي محمد (2018): درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الشرق الأوسط، لبنان.
15. المنظمة العربية للتنمية الإدارية (2013): **قياس وتقييم الأداء كمدخل لتحسين جودة الأداء المؤسسي**. الإمارات العربية المتحدة.
16. وزارة التربية والتعليم اليمنية (2013): **مشروع الإطار المرجعي لبرنامج التطوير المدرسي**، المراجعة السنوية المشتركة الثامنة لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام، مايو 2013.
17. وزارة التربية والتعليم (2019): **التقييم الذاتي**، إصدارات الإدارة العامة للجودة والاعتماد، صنعاء، اكتوبر 2019.

ثانياً- المراجع بالإنجليزيةList of references :

- Fitzpatrick, J. L., Sanders, J. R., Worthen, B. R. (2014) **Program Evaluation: Alternative approaches and practical guidelines**. New York: Longman.
- Lewis, R. (2007). **International developments in quality assurance-are national systems of quality assurance growing together or apart?** Paper presented at the First National Conference for Quality in Higher Education.
- Nichols; James O. (2021). The Administrative UNIT Assessment Handbook. **University of Central Florida UCF** Available: http://oeas.ucf.edu/doc/adm _assess_handbook.pdf . Date: 17/11/2021.
- Worthen, B., Sanders, J., Fitzpatrick, J. (2010). **Program evaluation: alternative approaches and practical guidelines**, New York: Longman.

Third - References in Arabic to English:

1. Abu Daqa, Sanaa; Al-Dajani, Iyad (2011): Institutional Self-Assessment and Strategic Planning and Their Role in Quality Assurance in Palestinian Universities - The Islamic University of Gaza as a Case Study, International Arab Conference for Quality Assurance in Higher Education, Zarqa Private University - Jordan. p p. 1-26. https://search.emarefa.net/detail/BIM-445999

2. Al Saleea, Jaber Nasser (2020): Improving the Role of Educational Leaders to Achieve Quality Standards of Teaching Performance in Saudi General Secondary Education, Educational Journal, College of Education, Issue (73), DOi: 10.21608/edusohag.2020.85251.
3. Al-Adwani, Khaled Mutahar (2014): A guide for the school development team in preparing the strategic plan for the school according to quality standards, Quality and Accreditation Department, Office of Education, Al Mahwit Governorate, Yemen.
4. Al-Adwani, Khaled Mutahar (2017): Quality in General Education, Education Quality Week Program, which was implemented at the Quality Forum, during the period 22-26 January 2017, Sana'a, Yemen.
5. Al-Bilawi, Hassan, et al (2010). Total quality in education between indicators of excellence and accreditation standards: foundations and applications. 3rd edition, Amman: Al Masirah House.
6. Al-Halawani, Hadia Muhammad Rafeeq (2013). Requirements for applying total quality management in general secondary education schools in Damascus Governorate, unpublished master's thesis, College of Education, Damascus University, Syria.
7. Allam, Salah (2011): Institutional Educational Evaluation: Its Foundations, Methodologies and Applications in School Evaluation. 7th edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
8. Al-Soudi, Mabrouk (2011): Evaluating the Efficiency of the Teaching Performance of Yemeni Universities Faculty Members in Light of Quality Standards, Unpublished MA, Graduate School of Education, Cairo University, Egypt.
9. Al-Zahrani, Ali bin Khamis (2020): The degree of availability of the requirements of total quality management and its relationship to administrative excellence among the leaders of schools in the Al-Baha region from the point of view of teachers, Journal of the College of Education, College of Education, Assiut, Volume 35, Issue (8), pp. 169-197, DOI : 10.21608/mfes.2019.103078.
10. Ayyash, Dina Khalil (2015): The degree of practicing self-assessment by UNRWA managers in Gaza Governorate and its relationship to school strategic planning, unpublished master's degree, College of Education, Islamic University, Palestine.
11. Eisan, Saleha; Al Sheedi, Faiza (2018): The degree of application of quality standards in post-basic education schools from the point of view of educational supervisors and senior teachers in the Sultanate of Oman, Journal of Educational and Psychological Studies, Volume (12), Issue (2), DOI: 10.24200/jeps.vol12iss2pp262- 281.
12. Majeed, Sawsan; And Al-Zayadat, Muhammad (2010): Quality in Education: Applied Studies, 2nd edition, Safaa Publishing House, Amman.
13. Mathewy, Birnbaum; Kara, Crone (2010): Institutional Assessment Tools for Sustainability in Higher Education Institutions: Strengths, Weaknesses, and Implications, Program Evaluation and Planning Project, UK.

14. Muslim, Rami Muhammad (2018): The degree of application of the principles of total quality management in basic public schools in the city of Aqaba in Jordan from the point of view of teachers, an unpublished master's thesis, Middle East University, Lebanon.
15. The Arab Organization for Administrative Development (2013): Measuring and evaluating performance as an input to improve the quality of institutional performance. The United Arab Emirates.
16. The Yemeni Ministry of Education (2013): Draft reference framework for the school development program, the eighth joint annual review of the implementation of the national strategy for the development of public education, May 2013.
17. The Yemeni Ministry of Education (2019): Self-assessment, Publications of the General Administration for Quality and Accreditation, Sana'a, October 2019.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 23- 43
تاريخ الاستلام: 2021/11/2
تاريخ القبول: 2021/12/20

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 23- 43
Copyright License

الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي تحديات ورهانات

د. حسين بوصالح

أستاذ مساعد "ب"|| كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية|| جامعة أكلي محند أولحاج || جمهورية الجزائر
الهاتف:00213553078437|| الإيميل: bousslah86@hotmail.com

https://doi.org/10.56793/pcra2213112

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء التحولات التي شهدتها الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي؛ تحديات ورهانات، أما أهميتها فتبرز من أنها تساهم في إثراء الجانب الأكاديمي بتقديم منظور جديد للبيئة الإعلامية المغاربية، وتم استخدام المنهج التاريخي؛ لمتابعة أنشطة الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي ومدى استفادتها من التقنيات الحديثة ووضع رؤية نستطيع من خلالها تقييم الواقع وتحديد طرق المستقبل عن طريق الاستفادة من الأدبيات العلمية في مجال البحث أما عينة الدراسة فتمثلت في عدد من الصحف الإلكترونية بكل دولة من دول المغرب العربي وتم استعراض تجربتها في مجال الإعلام الرقمي وتطور البيئة الرقمية بالدول المغاربية، وارتكزت الدراسة من الناحية المنهجية على ثلاث مراحل: الأولى عن واقع الصحافة الإلكترونية في العالم والتطور الذي رافقه، الثاني الصحافة الإلكترونية بالمغرب العربي عوامل الظهور وتحدى البقاء أما المحور الأخير تم التطرق إلى أبرز التحديات التي تعترض سبيل الصحافة الإلكترونية بدول المغاربية وسبل توفير الظروف المناسبة لنجاحها، أما خاتمة البحث فقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن غالبية الدول بالمغرب العربي لم تكن مهيأة لاستقبال هذا النوع الجديد للإعلام، الذي يصعب مراقبته، أو خضوعه لحارس البوابة مثلما كان عليه الحال بالإعلام التقليدي، وثانيا: الفراغ القانوني الذي وجدت عليه الصحافة الإلكترونية أثر سلبا عليها وهو ما جعل المشهد الإعلامي يكتنفه الكثير من الغموض ويحتاج إلى إعادة النظر في أسسه وضوابطه الإلكترونية، واستنادا إلى هذه النتيجة قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات لتفعيل الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي وضمان جودتها ومواكبتها لمستجدات الصحافة العالمية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الإلكترونية، دول المغرب العربي، الرهانات والتحديات.

Electronic press in the Arab Maghreb countries; challenges and bets

Dr.Hocine bousaleh

assistant professor "B" ||Faculty of social sciences and Humanities|| ||Bouira- algeria
Phone: 00213553078437 || Mail: Boussalah86@hotmail.com

Abstract: This study aimed to investigate the transformations that the electronic press witnessed in the Arab Maghreb countries. Challenges and bets. As for its importance, it emerges from the fact that it contributes to enriching the academic side by providing a new perspective on the Maghreb media environment. The historical approach was used. To follow up on the activities of electronic journalism in the Arab Maghreb countries and the extent to which they benefit from modern technologies and develop a vision through which we can assess the reality and determine the ways of the future by taking advantage of the scientific literature in the field of research. The field of digital media and the development of the digital environment in the Maghreb countries, and the study was based methodologically on three stages: the first on the reality of

electronic journalism in the world and the development that accompanied it, the second on electronic journalism in the Arab Maghreb: the factors of emergence and the challenge of survival. e-commerce in the Maghreb countries and ways to provide the appropriate conditions for its success. As for the conclusion of the research, it came to the conclusion that the majority of countries in the Arab Maghreb were not prepared to receive this new type of media, which is difficult to monitor, or submit to the gatekeeper, as was the case with traditional media. Which made the media scene shrouded in a lot of ambiguity and needs to reconsider its foundations and electronic controls, and based on this result; The researcher recommended a set of recommendations and proposals to activate electronic journalism in the Arab Maghreb countries and ensure its quality. Keep up with the developments of the international press.

Keywords: Electronic Journalism, Maghreb Countries, Bets and Challenges.

مقدمة.

أصبحت الصحافة الإلكترونية مع بداية الألفية الثالثة، مصدرا مهماً من مصادر المعلومات كما أضحت ظاهرة إعلامية جديدة وثمرة من ثمار ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، واستطاعت الصحافة الإلكترونية أن تساهم في وضع معايير جديدة لممارسة مهنة الصحافة وخلقت مساحات واسعة من الحريات بشكل غير مسبوق، بعدما تخطت فكرة المحلية واتجهت بسهولة إلى العالمية المشهد الإعلامي أكثر انفتاحا.

إن هذا الانفتاح بلغ صداه عدد من الدول العربية التي توسمت خيرا بهذا النوع الجديد من الإعلام الجديد غير أن هذه الثورة لم تمنح الوقت الكافي لبعض الدول لتقبُلها أو تهيئة نفسها لاستقبال وسيلة تختلف عن سابقتها، فالرقابة التي تعودت عليها بعض الدول فرضها على وسائل الإعلام، لم تعد متوفرة بالقدر الممكن مع قدوم الصحافة الإلكترونية، حيث أصبح إنتاج المحتوى يخضع لشبكة متشعبة من المنتجين الجدد، الذين لم يكن لهم حضور في بيئة الصحافة التقليدية. بالنسبة للدول العربية وحال الدول المغاربية كان متقاربا حيث سارت دوله نحو طريق الاعتراف برقمنة وسائل الإعلام، ولو أن نيل شهادة الإقرار والقبول بهذا النمط الجديد من الوسائل جاء متأخرا في أكثر دولة منها، وساهمت التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة المغاربية منذ عام 2010، أو ما "سمي بالربيع العربي "، في رفع سقف المطالب الداعية لتحرير وسائل الإعلام من القيود التي أوجدتها القوانين المكبلة للحرية، حيث وجدت الدول المغاربية نفسها أمام واقع جديد فرض عليها التعامل مع مطالب المحتجين، هذه الوضيعة أدت إلى ميلاد الصحافة الإلكترونية، وبدأت عدد من المواقع في الظهور والبروز، كما تأقلمت وسائل إعلام تقليدية مع هذا التوجه الجديد.

وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها الصحافة الإلكترونية في السنوات الأخيرة والانتشار الكبير للمواقع والصحف الإلكترونية، إلا أنها مازالت تواجه العديد من الصعوبات المتعلقة بالتشريع والتكوين والتخطيط والتمويل، وأحيانا المضايقات التي تطال الصحفيين من قبل أنظمة هذه الدول، الأمر الذي خلق فجوة بين استخدام هذه الوسيلة الإعلامية بين الدول المتقدمة والدول العربية والمغاربية على وجه التحديد.

مشكلة الدراسة:

إن الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي وبالرغم من حداثة نشأتها، بدأت العديد من المشاكل والعراقيل تواجه عدد من الصحف الإلكترونية التي وجدت نفسها تعمل في فراغ قانوني إضافة إلى نقص التمويل الحكومي، معطيات عمقت الفجوة بينها وبين دول عربية وأجنبية وعلى ضوء هذه المعطيات تم صياغة الإشكالية على النحو التالي:

1. ما أبرز العراقيل التي تواجه الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي وسبل تجاوزها؟
2. ما أبرز التحديات التي تنتظرها في ظل العقبات القانونية؟

3. ما متطلبات تفعيل الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي والارتقاء بها للعالمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على الظروف والعوامل التي هيأت لنشأة الصحافة الإلكترونية وانتشارها بدول المغرب العربي.
2. استشراف أبرز التحديات التي تنتظرها في ظل العقبات القانونية.
3. تحديد متطلبات تفعيل الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي والارتقاء بها للعالمية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته، وفي عصر التقنيات والثورة المعلوماتية أصبحت الصحافة الإلكترونية وسيلة إعلامية مهمة، وبالتالي يؤمل الباحث أن تفيد الدراسة على النحو الآتي:

- قد تفيد في لفت نظر الجهات المسؤولة في الحكومة ووزارة الإعلام بضرورة تنظيم الصحافة الإلكترونية، وإعداد مشروعات قوانين لتنظيمها وتحقيق الأهداف المنشودة منها.
- كما قد تسهم في تعزيز مفاهيم الصحافة الإلكترونية ومميزاتها وفوائدها؛ بما يمكن عموم الشعب من الاستفادة منها، والتخلص من النفقات التي تتطلبها الصحافة الورقية.
- كما يتوقع الباحث أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العربية عموماً وفي البلدان المغاربية؛ يستفيد منها الباحثون في الموضوع، وتفتح آفاقاً لأبحاث مستقبلية ذات صلة.
- قد تفيد الدراسة مالكي الصحف الإلكترونية؛ بوضع الخطط الاستراتيجية للتطوير، والاستعداد لمواجهة التحديات المتوقعة وتوفير متطلبات التعامل معها والتغلب عليها.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: الصحافة الإلكترونية تحديات ورهانات
- الحدود المكانية: دول المغرب العربي الخمس (الجزائر، تونس، المملكة المغربية، موريتانيا، ليبيا)
- الحدود الزمانية: تقتصر الدراسة على الفترة الزمنية (2005- 2021).

الدراسات السابقة:

- **دراسة: عريس وآخرون (2019)** وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على "أخلاقيات النشر عبر الصحافة الإلكترونية الجزائرية"، حيث تناولت موضوعا من المواضيع التي صنعت ولا تزال تصنع الجدل خصوصا خلال السنوات الأخيرة مع تنامي ظاهرة عدد المواقع الإخبارية بشكل ملفت في الجزائر، سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤل الرئيسي: "ما مدى التزام الصحافة الإلكترونية الجزائرية بأخلاقيات المهنة؟ سعت هذه الدراسة للوقوف على مدى التزام المواقع الاخبارية الجزائرية بأخلاقيات المهنة، خلال نشرها للأخبار والمعلومات، حيث حاول البحث إبراز مكانة الصحافة الإلكترونية ضمن التشريع الجزائري وبالخصوص كيف ينظر المشرع إلى هذا النوع من الإعلام الجديد، كما حاولت الدراسة التركيز على أهم المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي التي ينبغي التحلي بها، إضافة إلى الوقوف عند أهم التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في الجزائر. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

التزام محرري المواقع الإخبارية الجزائرية بالمعايير الأخلاقية عند نشر مقالاتهم، وتحري الدقة والموضوعية قبل نقلها للمتصفحين، إلا أن هذا لا المعطى لا ينفي وجود معوقات تتمثل في تسهيل الوصول إلى المعلومات.

- **وهدفت دراسة (فار، 2016)** إلى الكشف عن تأثير مقروئية الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية من منظور عينة من أساتذة الجامعة في تخصص علوم الإعلام والاتصال في الجزائر، باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات من المبحوثين، حيث قسمت الدراسة إلى جانب منهجي نظري وجانب تطبيقي، الذي تم منه استخلاص النتائج، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستكشافية أو الاستطلاعية، وعليه فقد اعتمدت الباحثة في الدراسة العينة العرضية، وقد بلغ عدد المبحوثين 100 فرد. وقد توصلت الدراسة الى أن الغالبية العظمى من الأساتذة تقرأ الصحف الورقية والإلكترونية معا، حيث أن نسبة 54% من المبحوثين، يعتبر أن الصحافة الإلكترونية مصدرا رئيسيا في الحصول على المعلومات، لكن في نفس الوقت وجدنا معارضة نسبة 63% من المبحوثين، للرأي القائل أن مصادر الصحف الإلكترونية أكثر مصداقية من الصحف الورقية، هذه النتيجة تبين انه بالرغم من تميز الصحافة الإلكترونية بالكثير من الخصائص، وكما أنها مصدر رئيسي للحصول على الأخبار، إلا أن الصحافة الورقية تبقى محافظة على نسبة كبيرة من مصداقية مصادرها، في حين بينت الدراسة أن التفاعلية تعتبر الخاصية الأكثر تأثيرا في القارئ، بيد أنها أتاحت له فرصة المشاركة في الصحافة الإلكترونية. فحسب النتائج فإن أساتذة علوم الإعلام والاتصال، يرون أن الخدمات التي تتميز بها الصحافة الإلكترونية، لا يمكن أن تؤثر على مقروئية الصحافة الورقية أو تلغيها في الجزائر، لأن الصحافة الإلكترونية المحضة في الجزائر شبه عديمة الوجود، وإن وجدت فإنها عبارة عن مواقع إخبارية إلكترونية، لا ترق إلى مستوى الصحافة الإلكترونية.
- **دراسة رضوان سلامن، سامي علي مهني (2018)** البيئة الإعلامية في الوطن العربي " المفاهيم والضوابط " المدرسة الوطنية العليا للصحافة الجزائر، وهدفت الدراسة تهدف لإبراز المفاهيم والضوابط التي تحكم الصحافة في الوطن العربي والتي حادت عن وظيفتها في بعض الأحيان بسبب النقائق الكثيرة التي اعترت هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: ضرورة إصدار تشريعات واضحة لتنظيم البيئة الج أهمها: ضرورة إصدار تشريعات واضحة لتنظيم البيئة الإعلامية الجديدة بالوطن العربي وذلك يتماشي والتحولات التكنولوجية، وتحديد المسؤوليات الناجمة عن التعدي على حقوق الحريات الفردية والجماعية، مع مراعاة الاعتبارات الأخلاقية والدينية والثقافية للمجتمعات العربية، وضع ميثاق شرف خاص بالإعلام الإلكتروني يطبق على كل مستخدمي الشبكة العنكبوتية، يعمل هذا الميثاق على تحديد الضوابط الأخلاقية والقانونية والمهنية للممارسة الصحفية في الفضاء السيبراني، واستحداث سلطة ضبط خاصة بالإعلام الجديد لضبط التجاوزات التي يرتكبها مستخدمو الإنترنت.

خطة الدراسة.

- **المقدمة**، وتضمنت ما سبق من الإشكالية، الأسئلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، الدراسات السابقة، المنهجية.
- **المبحث الأول**: الأسس المعرفية والتاريخية لنشأة الصحافة الإلكترونية.
  - المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإلكترونية.
  - المطلب الثاني انتشار الصحافة الإلكترونية بالعالم الوطن العربي.
  - المطلب الثالث: أشكال الصحافة الإلكترونية.
- **المبحث الثاني**: تحديات الصحافة الإلكترونية في دول المغرب العربي
  - المطلب الأول: نشأة الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي

- المطلب الثاني: متطلبات تطوير الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي والارتقاء بها للعالمية
- **الخاتمة**؛ خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: الأسس المعرفية والتاريخية لنشأة الصحافة الإلكترونية

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإلكترونية:

من الصعب الوصول إلى تعريفٍ جامعٍ مانع للصحافة الإلكترونية، حيث تعددت تعريفات الباحثين وأساتذة الإعلام لهذا الوسيط الصحافي الجديد، بسبب اختلاف المسميَّات والوظائف والجنس الإعلامي بين أنّماط الصحافة الإلكترونية، بحسبِ درجة وأبعاد توظيفها للحاسبات إلى جانب درجة استفادتها من التقنيات الأخرى والمتطورة في مجالات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (الرحباني، 2012: 214).

والصحافة الإلكترونية كتعبير أو مصطلح يأتي ترجمةً لأكثر من تعبيرٍ في الكلمات الأجنبية مثل:

Electronic News paper, Electronic edition, On line journalism, Electronic journalism, virtual news papers, Digital News paper, Paperless news paper, Interactive News paper. (تربان، 2008: 94).

ويشارُ إلى الصحافة الإلكترونية في الدراساتِ العربية بمسميات عدة منها الصِحافةُ الإلكترونية، الصحافة الفورية، النسخُ الإلكترونية، الصحف الرقميَّة اللاورقية، الصحف التفاعليَّة، وترتَّكز فكرة عمل الصحيفة الإلكترونية على بثِّ المادة الصحفية على إحدى شبكات خدمات المعلومات التجارية الفورية، وبخاصة عبر شبكة الإنترنت العالمية، مستخدمةً في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدةٍ لتكنولوجيات الاتصال (شفيق، 2006: 39).

أما تعريفاتُ الباحثين للصحافة الإلكترونية فجاءت متعددةٌ حيث: يرى (خليل، 1997: 22) أنَّ الجريدة الإلكترونية " "Electronic News Paperهي:" التي تُقوم فكرتهُا على البثِّ الشبكي إلى الأجهزة التلفزيونية في منازل المشتركين، وقد تكون المادةُ المبثُّوثة عبارة عن فهرسٍ للمحتويات مع نبذة قصيرة عن كل موضوع، وعندئذ تسمح إمكانية التبادل والتواصل أنّ يطلب من المركز المزيد من الإعلام بالموضوعات المطلوبة، فيبادرُ بالضغط على زر معين ليحصل على كل ذلك منقولاً إلى الورق، وقد يكتفي بالقراءة مباشرةً من الشاشة، ويستغنى عن النقلِ على الورق فيلغى المادة أو يرسلها إلى أرشفة الخاصط"

ويُعرف (علم الدين، 2008: 10) الصحافة الإلكترونية تعريفاً أكثر شمولية، إذا يرى أنَّها " "On line journalism هي الصحافة كما يتمُّ ممارستها على الخط المباشر "

كما يعرف (حسني، 2003: 15) " الصحيفة الإلكترونية بأنَّها صحيفة تنطبقُ عليها مواصفات الصحيفة المطبوعة، لجهة وتيرة الصدور، ولجهة تنوع المواضيع بين السياسة والاقتصاد والثقافة الاجتماعية والرياضية، ولجهة تنوع المواضيع بينهم، ولجهة تنوع شكل المادة الصحافية بين الخبر والمقابلة والتحليل والتحقيق والمقال.

وأوجزَ (كنعان، 2014: 58) تعريف الصحافة الإلكترونية بأنَّها:" نوع من الاتصال بين البشر، يتمُّ عبر الفضاء الإلكتروني الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى تُستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافًا إليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسبُ استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيطٍ، أو وسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتُها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بشرعية".

1.1. المطلب الثاني: نشأةُ الصحافة الإلكترونية بالعالم والوطن العربي:

كانت بدايةُ ظهور الصحافة الإلكترونية كما يرجعها "سيمون بايتز ""S.Bains، كثمرةِ تعاونٍ بين مؤسستيّ " "BBC الإخبارية "وإند بندنت برود كاستينغ أوثوريتي " "IBAعام 1976، ضمن خدمة تلتكست، فالنظَّام الخاص بالمؤسسة الأولى ظَّهر تحت اسم سيفاكس ""CeeFax، بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل ""Oracle، وفي عام 1979، ظهرت في بريطانيا خدمةٌ ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل " "Prestelقدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثوريتي "."BTA

وعلى الرغم من أنَّ محاولات هذه المؤسسات لم تلقَ النجاح المطلوب، إلا أنَّ الأمر تغير كليًا مع بداية التسعينات، حيث كانت شبكة الإنترنت التي كانت مجردُ شبكة تربط أجهزة الكمبيوتر ووسيلة لتبادل المعلومات، وكان استخدامُها في الأساس قاصرًا على الباحثين، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية ((WWW، وظهور شركات مزود الخدمة الإنترنت للأفراد تزايد الاستخدام الجماهيري للإنترنت، وتحولت بالفعل إلى وسيلةٍ اتصال تُؤدي وظائف الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري (تريان، 2008 :101)

وفي أوائل السبعينات اتجهتْ الصُحف والمجلات إلى البحث عن وسائل لتوزيع المعلومات إلكترونيًا، فربطت بعضها بشركاتٍ تقديم خدمات الإنترنت مثل "كمبيوسرف ""Compuser، وأمريكا أون لاين ""ADL، وجرب البعضُ الآخر إرسال نسخٍ بالفاكس إلى القُراء، وتقديم نشرات موجزة على أجهزة الكمبيوتر، كما حاولت بعض الصحف إنتاج أقراص مضغوطة " "CDsتحوي أعدادها السابقة، بالإضافة إلى محاولاتٍ أخرى لإرسال الخدمة الصحفية بالأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني، واستمرت هذه المحاولات على هذا النحو حتى حلول عام 1995.

وتجدر الإشارة هنا أن العام (1995) هو عام انفجار الشبكة العنكبوتية الدولية (الويب)، الذي أدخلَ الصحافة عصرَ التوزيع الإلكتروني الجماهيري، وفي المدة من عام 1990 وحتى عام 1995 واجهت أكثرُ من 750 صحيفة في العالم، إنتاج إصدارات إلكترونية تبثُّ عبر شبكة الإنترنت (عبد السلام فهمي، 1998: 207)، وحول موضوع تزايد عدد الصحف الإلكترونية وانتشارها في العالم يقول فيكي، المشار إليه في (عبد الأمير، 2004: 55).: "لقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم إلى التحول إلى النشرِ الإلكتروني بسرعة كبيرة"، ففي عام 1990، لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الإنترنت، ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996، وقد بلغَّ عدد الصحف عام 2000 على الإنترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم، كما أنَّ حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت صفحاتُها على الإنترنت.

وتُعد صحيفة "هيلز نبورج أجبلاد "السويدية" من وجهة نظر البعض أولُ صحيفة إلكترونية، تصدر على الإنترنت، أعقبها صدورُ العديد من الصحف، وفي عام 1992 أنشأتْ" شيكاغو أونلاين "أول صحيفة إلكترونية على شبكة "أمريكا أونلاين"، وبحسب "كاواموتو " فإنَّ موقعَ الصحافة الإلكترونية الأول على الإنترنت، انطلقَ عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلُوريدا، وهو موقع بالو أكتو أونلاين " "Palo Altoوأُلحق به موقع آخر في 19 يناير 1994، هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظَّام على الشبكة (Kawamoto, 2004).

وتُعد صحيفة الواشنّطن بوستْ أولَ صحيفة أمريكية تنفذُّ مشروعًا كلف تنفيذُّه عشرات الملايين من الدولارات، يتضمنُ نشرةً تعُّدها الصحيفة يعاد صياغتها في كل مرة، تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة، وأطلَق على هذا المشروعُ اسم والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف؛ هي الصحف الإلكترونية التي تخلت للمرة الأولى في تاريخِها عن الورق والنظام التقليدي، للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانية الواسعة في التوزيع، عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود.

ولم يكن هذا المشروعُ سوى استجابة للتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات وظُهور نظَّام وسائط الإعلام المتعددة وما تحقق من نظام لشبكة الإنترنت عموديًا وأفقيًا واتساع حجمِ المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول أخرى والبدء بتأسيسِ مواقع خاصة للمعلومات منها إخبارية وأخرى متخصصة.

وقد سَّعت الصحف المطبوعة الاستفادة من شبكة الإنترنت في نشرِ نُسخ إلكترونية من إصداراتِها المطبوعة، وذلك بعد أنْ بدأت تُدرك أهميةَ الإنترنت، وضرورةَ تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات الإنترنت على المستوى العالميّ عام 1990، إلا أنَّ الخدمات الصحفية على شبكة الإنترنت تأخرت إلى نهايةِ التسعينات لأسبابٍ تقنية واقتصادية.

ويمكن القول إنَّ الصحافة الإلكترونية هي الأكثر استفادةً بين وسائل الإعلام العربي من الإنترنت، لأنهَّا تمكنت من تخطي الحدود الجغرافيَّة للوطن العربي، وباتتْ تعنى القمة في التعبير عن حرية الرأي بعيدًا عن مقص الرقيب، وقوانين المطبوعات والنشر، فهي لا تحتاج لترخيصٍ من وزارة الإعلام ولا إذن توزيع أو رخصة مطبعة.

وتُعد صحيفة "الشرق الأوسط" أولَ صحيفة عربية إلكترونية تصدر عبر شبكة الإنترنت، وكان ذلك في التاسع من سبتمبر 1995، وكانت عبارة عن جملةٍ من الصور المختلفة في ميادين متنوعة، وكانت الصحيفة العربية الثانية التي تصدر عبر شبكة النَّت صحيفة النهار اللبنانية وذلك يوم 1 يناير 1996، ثم جاء بعدها جريدة الحياة في الأول يونيو 1996، وجريدة السفير في نهاية العام نفسه (بخيت، 2000: 121).

وقد قدرت إحدى الدراسات عدد مواقع الصحف العربية اليومية والأسبوعية على شبَكة الإنترنت في مطلع عام 1998، بنحو 42 موقعًا، بالإضافة إلى 15 موقعًا لمحطات الراديو والتلفزيون العربية وستة مواقع لوكالات أنباء عربية.

وإذا كان عددُ المواقع الإعلامية الإلكترونية كبيرًا إلى حدِّ ما في الإنترنت، فإنَّ الفضل في ذلك يعود إلى انتشارِ الصحافة الإلكترونية، حيث نجدُّ ما لا يقل عن 2000 نسخة إلكترونية للصحف العربية، وربما لا زال هناك أملٌ في ازدياد عدد الصحف في العالم العربي في حال ارتفاع وسيلة النشر الجديدة، التي تستعمل على تنشيط الإحساس العام في العديد من الأقطار العربية، إن تزاوج نمو الوسائل المطبوعة ومحطات التلفزيون عبر الأقمار الصناعية (الاصطناعية)، قد أعطى دافعًا لإيجاد سوق إعلانات وطنية جديدة معروفة عند أصحاب السوق بـ (سوق المحطات العربية).

ويزدادُ عددُ الصحف اليومية العربية المتوافرة على شبكة الإنترنت يومًا بعد يوم، وبذلك يتسعُ النطاق اللغويُّ لمفهوم الصحيفة اليومية الإلكترونية، ليشمل اللغة علمًا أن مفهوم الصحيفة الإلكترونية لم يتم استيعابه بعد بالقدر الكافي من الناشرين العرب.

إنَّ عدد مستخدمي الإنترنت في كل الوطن العربي عام 1999/ 2000، لا يزيدُ عن مليون من بين 250 مليوناً هم مجموع العرب، فمن بين 140 صحيفة يومية تصدر بالوطن العربي هناك 76 صحيفة، منها تملك مواقع على شبكة الإنترنت بنسبة 54%، منها 68 صحيفة تصدر في الدول العربية تمثل 89%و08 صحف عربية تصدر في الخارج تمثل نسبة 11%.

وقد نشأتْ الصحافة العربية الإلكترونية، وتطورت في كنفِ الإعلام والمطبوعات التي وجدت أصلاً لتأطير نشاط وسائل الإعلام الإلكتروني (الصحافة المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون)، وكان للعوامل الخارجية دورٌ في اهتمام المشرع في البلدان العربية بالإعلام الإلكتروني، فبَعد أحداث 11 سبتمبر 2011 تمتّ مراجعة قوانين الإعلام، والمطبوعات وخُصص منها جزء للإعلام الإلكتروني، وتمَّ ربطُّه بالجرائم الإلكترونية، وبعد حوالي عقد من هذا التاريخ تم التركيز على أضرار هذا الإعلام تحسبًا لتداعياته على المنطقة العربية (العياضي، 2018: 05).

إن هذا التطور في الصحافة الإلكترونية تؤكده الأرقام، حيث تم رصد أكثر من 350 صحيفة محلية ودورية عربية سنة 2000 وتضاعف هذا العدد في السنين القليلة التالية، وقد بدأ تأثير المدونات العربية منذ العام 2005 وإزداد مع بدء

الحراك السياسي بالمنطقة العربية، وارتفاع الأصوات المطالبة بالتغيير والإصلاح، قبل انطلاق ما يعرف بثورات الربيع العربي، ولعب المدونون دورا بارزًا في التغيير وزيادة الوعي السياسي والاجتماعي.

كما أسهم التوسع الكمي الكبير في عدد الصحف الإلكترونية غير التابعة لوسائل الإعلام التقليدية، بحث أصبح كل بلد يملك مئات المواقع الإلكترونية، ففي الأردن على سبيل المثلا لا الحصر بلغ عدد المواقع الإلكترونية بحلول عام 2011 حوالي 400 موقع إلكتروني إخباري، في حين بلغ العدد بالمملكة المغربية إلى نحو 500 صحيفة إلكترونية. (الراجي، 34:2020)

أما تجربة الجزائر تبدو مخالفة لبعض الدول فحسب تصريحات وزير الاتصال الجزائري الأسبق " عمار بلحيمر " فإن ما يقارب من 150 موقعا إلكترونيا إخباريا ينشط بالجزائر، منهم 84 موقع فقط استفاد من ترخيص وزارة الاتصال للعمل وفق القانون، أما البقية فينشطون في فراغ قانوني، الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في تنظيم القطاع الإلكتروني.

المطلب الثالث: أشكالُ الصحافة الإلكترونية:

يلاحظُ المتصفح لشبكة الإنترنت اهتمامًا متزايدًا في بناء المواقع الإلكترونية، والمتنوعة المختلفة، وذلك يعودُ للطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الإنترنت والتي أتاحتَ مجالاً واسعًا أمام العديد من الجهات الإعلامية، وغير الإعلامية، لكي تمارسَ بنفسها النشاط الصحفي بشكل أو بآخر، ولذلك يمكن لمستخدم الشبكة أنَّ يجد مئات المواقع الشهيرة التابعة لأحزاب سياسية ومنظمات محلية ودولية، وحركات سياسية وعسكرية، وآلاف المواقع لمؤسسات إعلامية مختلفة الاهتمامات.

وكشفت مراجعة الأدبيات السابقة في موضوع الصحافة الإلكترونية، عن اختلافٍ بل تضارب في تعريفها، وربما ذلك يرجع إلى عدم وجودِ معاييرَ واضحةً ومحددةً ومتفق عليها بين الأكاديميين والممارسين، تحددُّ ماهيَّة الصحافة الإلكترونية.

وتنقسمُ الصحافة بشكل عام باعتبار الوسيط الاتصالي الذي توجد عليه الصحيفة إلى الأنواع التالية:

أ- الصحافةُ الورقية المطبوعة.

ب- الصحافةُ الإلكترونيةُ غير المطبوعة: التي تتخذُ وسائل إلكترونية، تعتمد أساسًا على الحاسبات الإلكترونية في عملية الإرسال والاستقبال، وهذه الصحافة الإلكترونية تأخذ أكثر من شكل على النحو التالي:

- **الصحافة الإلكترونية الفورية** " :"On line journalismeالتي يحصل القارئ على محتوياتها، من خلال شبكات وقواعد البيانات وخدمات المعلومات نظير اشتراك، أو مجانًا مثل تلك الصحف التي تصدر على شبكات الإنترنت، وتتميز بالتفاعلية، وبالتحديث المستمر في المحتويات واستخدام لغة الهيبرتكست ""Hypertexte، للإشارة هناك أشكال مستحدثة تعتمد على وسائل جديدة، يتم ربطها بالحاسبات الإلكترونية مثل الصحافة التي تطبع حسب اهتمامات الشخص المستقبل (سيفون، 2016: 272).
- **صحفٌ ورقيةٌ لها نُسخ إلكترونية**: وتعنى بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة، والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية، مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية، مثل خدمة الاشتراكِ في الصحيفة الورقية، وخدمةِ تقديم الإعلانات، والربط بالمواقع الأخرى.

وهذه الصحف غيرُ تابعةٍ لأي مؤسسة صحفية ورقية، وتعتبر مستقلة إداريًا، وتقدم خدمات تعنى بالشأن المحلي، وتقدم خدمات إخبارية على جميع الأصعدة، إضافة إلى ميزة التفاعلية وخدمة البريد الإلكتروني، وخدمة SMS وغيرها من الخدمات (القليني، 2000: 166).

وقد أشار" بشير" إلى وجود ثلاثَ فئاتٍ أساسية للصحف الصادرة على شبكة الإنترنت:

أ. **الأولى**: تعتمدُ سياسةَ الحدِّ الأدنى المتمثلة في إطلاق النُسخ إلكترونية كربونية صماء، من الصحيفة المطبوعة بأقلَّ التكاليف دون تدخلٍ يُذكر من خلال هذه النسخة الإلكترونية، والاكتفاءِ بالإشارة، إلى أن للصحيفة موقعًا على الإنترنت، يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة وقرائها أينما كانوا.

ب. **الثانية**: تعتمدُ على بناء مواقع متميزة أقرب ما تكون إلى البوابات الإعلامية الشاملة، وهي تطور في مواقعها الموجودة للوصول إلى البوابة الإعلامية.

ج. **الثالثة**: تعتمدُ سياسة الانطلاق من الصحيفة الإلكترونية دون صحيفة مطبوعة أصلاً، وتصدر صحفًا مطبوعة إذا استدعى الأمر بعد الانطلاقة الإلكترونية، مثلما فعلت صحيفة إيلاف الإلكترونية التي انطلقت في 21 ماي 2001.

المبحث الثاني: تحديات الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي

المطلب الأول: نشأة الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي

أ/ الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

تعدُ جريدة " "Alegria interfaceأولَ جريدةٍ إلكترونية عبر شبكة الإنترنت، أسسها "نورالدين خلاص"، صحفي سابق بجريدة " "la nationوهي في الأصل كانت عبارة عن خطة إصدار يومية مستقلة، في عام 1996 تقدم التقارير والأخبار حول المسائل السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، بمشاركةِ وكالة التنمية السويدية " "SIDAثمّ تخلى لاحقًا عن الفكرة، وتحولَّ المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الإنترنت، وتم اختيار اللغتين الفرنسية والإنجليزية لنشر محتوى الأخبار (قوراري، 2011: 300).

اِنطلقت الجريدة الإلكترونية " "Alegria interfaceفي العمل في نوفمبر 1999، وكان شعارُها نقلَ الأخبار بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية، لحريةِ التعبير وحرية الصحافة، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتعزيز قيَّم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين إلى مرة واحدة كل أسبوع (شطاح، 2006: ص ص 125- 127).

وتبقى تجربةُ الجزائر في مجالِ استخدام الإنترنت في عالم الصحافة المكتوبة متأخراً، بعض الشيء مقارنةً بالدول الأجنبية وحتى العربية، وعن أسباب هذا التأخر تقول الصحفية (بوعجيمي، 2006: 338)- من جريدة " -"l'indépendantأن أهمَّ أسباب ظهور الصحافة الإلكترونية الجزائرية هو: أنَّه أصبح امتلاك موقع على الإنترنت بالنسبة إلينا ضرورة من ضروريات العصر، إضافةً إلى ذلك إنَّها تسمح لنا بحضور جريدتنا على المستوى العالمي عن طريق الواب، ويسمح ذلك أيضًا بتفادي أيَّ رقابة، وحذف من شأنهِا منع نشر مقال أو توقيف إصدار جريدة.

وأولُ انتقال وتجربة للصحافة المكتوبة ودخول عالم نشر الإلكتروني، بدأتُه يومية الوطن الصادرة باللغة الفرنسية عام 1997، وأنشأت موقعَ على الواب، وهذا بعدَ إلغاء الاحتكار على مركز البحث العلمي والتقني أمام المزودين الخواص للإنترنت، حيث يتطلبُ الحصول على موقع بشبكة الإنترنت من مسؤول أي جريدة سجلاً تجاريًا لكل هيئة ذات طابع تجاري، ووجود مقر مركزي أو مكتب تنسيق بالجزائر، مع اشتراك مالي سنويا بقيمة 1000 دج (بلعاليا، 2012: 149).

وعن أسباب إطلاق أولَ موقع ليومية الوطن، (" .(taiebi moussaoui,2010:14يقول مسؤول النشر بالموقع الإلكتروني لموقع الوطن الناطق باللغة الفرنسية السيد مراد حشيد "أنشأت النسخة الإلكترونية لجريدة الوطن من أجل الوصول إلى أكبرِ عددٍ من القراء، والحفاظ على الصلة مع القراء داخل الجزائر وخارجها، فعلى سبيل المثال أثنّاء منع

صدور النسخة الورقية من قبل الدولة عام 1998، طيلة شهرين، شكلت الإنترنت بديلاً لإتاحة الجريدة على الخط والسماح لقرائنا الوصول إلى المحتوى"

وبعد تجربةِ الوطن الناجحة تلتّها جريدة " "liberté"باللغة الفرنسية، وهذا في جانفي 1998، أما بالنسبة للصحافة الصادرة باللغة العربية فكان لجريدة "اليوم"، وهذا في شهر فيفري عام 1998 ثم تلتْها جريدة "الخبر" في أفريل من نفس السنة، وجريدة "الشَّعب" التابعة للقطاع العمومي في جوان 1998، وبلغت عددُ الصحف التي اتجهت إلى شبكة الإنترنت بهدف تحقيق التواجد الإلكتروني في نهاية عام 1998 إلى 08 صحف لها نشر عبر الواب.

جدول رقم (1) يوُّضحُ تتابعَ إنشاءِ المو اقعَ الإلكترونية لأهمِّ الصُحف في الجز ائر.

الصحيفة	الموقع	تاريخ إنشاء الموقع
ELWATAN	www.elwatan.com	نوفمبر 1997
LIBERTE	www.liberte- algerie.com	جانفي 1998
اليوم	www.elyoum.com	فيفري 1998
الخبر	www.elkhabar.com	أفريل 1998
الشعب	www.ech- chaab.com	جوان 1998
ELMOUDJAHID	www.elmoudjahid.com	جويلية 1998
LE MATIN	www.lematin.com	أكتوبر 1998
LE SOIR D'ALGERIE	www.lesoir.com	نوفمبر 1998
EL ACIL	www.elacil.com	مارس 2000

(شطاح، 2006: 150).

ابتداءً من عام 2000 إلى غاية 2018 تعددت الجرائد الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وفي مختلفِ التخصصات والميادين، وتطورت مواقعُها وأصبحت في متناول العديد من الفئات في المجتمع، وأصبحت أغلبيةُ الصُحف الصادرة بالجزائر سواء باللغة العربية أو الفرنسية، تمتلك موقع إلكتروني، بالإضافة إلى الروابط التفاعلية الموجودة من أجل التعليقِ والمشاركة في المنتديات، ومن بين الصحف الموجودة حاليًا عبر شبكة الإنترنت نجد: الخبر، الخبر الأسبوعي، آخر ساعة، الشروق اليومي، النهار الجديد، جزائر نيوز، الشعب، البلاد، الفجر، النصر، حوادث الأخبار، صوت الأحرار، اليوم، الأصيل، المساء، الهداف، الشباك (عمار، 2017: 308).

ومن الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية الإلكترونية نجد:

El Moudjahid, elwatan, horizon, info soir, l'authentique, léchad Oran, l'expression, la dépêche de Kabylie, la nouvelle république, le jeune indépenda nt, le jains d'Algérie, liberté..

ويعدُ موقعُ صحيفة الشُروق في شبكة الإنترنت الشروق أون لاين الذي أنشأَ في 2005 أكثر تطورًا من بقية الصحف الأخرى، إذْ احتل الرتبة 13 في قائمة المواقع الإلكترونية ونالَ الرتبة 2216 في الترتيب العالميّ، لمواقع الصحف في شبكة الإنترنت في شهر أكتوبر 2014، وبهذا أصبحت تقترب من المواقع الإخبارية الكبرى، وذات الشعبية الواسعة في المنطقة العربية مثل موقع قناة الجزيرة القطرية، لكن جل الطبعات الإلكترونية للصحف الجزائرية لم تبلغ هذا المستوى رغم المحاولة التي قامت بها صحيفة " "Libertéالصادرةِ باللغة الفرنسية، التي أنشأتْ هيئة تحرير خاصة بموقعها وتسهر على تحديثه حسب ما تمليه طبيعة الأحداث، وإدخال الصورة المتحركة، والفيديو، نقل الأخبار، والأحداث (العياضي: ص ص 178- 179).

ب/ الصحافةُ الإلكترونية بتونس:

يعودُ تاريخ الصحافة المكتوبة في تونس إلى القرن التاسع عشر، وتحديدًا إلى 22 جويلية 1890 تاريخ صدورِ أولِ جريدة تونسية ناطقة باللغة العربية "الرائد التونسي"، وكانت تونس آنذاك البلد العربي الوحيد بعد مصر الذي ظهرت فيه الصحافة الورقية.

وقد لعبت الصحافة المكتوبة في تونس خلال فترة الاستعمار الفرنسي دورًا حاسمًا في تأطير الجماهير، كما ساهمت في بناء الدولة الحديثة وترسيخ النظام الجمهوري بالبلاد بعد الاستقلال، وعرفت الصحافة المكتوبة قبل ما يسمى بتغيير السابع من نوفمبر 1987 فترات "مَد" و"جَزر" تزامنًا مع مختلف الأحداث السياسية والاجتماعية، التي شهدتها البلاد ثم دخلت بداية التسعينات من القرن الماضي في عهد لا سابق له في تاريخ تونس الحديث، غلب عليه التضييق على الصحف ومحاصرة الصحفيين ومنعهم من أداء مهامهم، ومن تغطية عدة أحداث مهمة على غرار المحاكمات السياسية في التسعينيات والكوارث الطبيعية، وقد اتسمت تلك الفترة بالرداءة والانحطاط على المستوى المهني والأخلاقي (الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتصال، 2012: 43).

أما عن الصحافة الإلكترونية بتونس فقد ارتبطت بإندماج البلد مع المنظومة العالمية لشبكة الإنترنت، وهذا عام 1990 عن طريق باريس، فأصبحت بذلك تونس عضوًا في شبكة الإنترنت بأوروبا سنة 1991، لتصبح أول دولة عربية وإفريقية إنخرطت في شبكة الإنترنت.

وقد تبين حسبَ إحصائيات سنة 2016 أن 46% من التونسيين يستخدمون الإنترنت مقارنة بـ19% سنة 2006، لاسيما أن البلاد تتمتع ببنية تحتية متطورة عمومًا في ظل اختراق البيانات المتنقلة التي تصل إلى 63، 7% في فيفري 2016، رغم أن 16، 2% فقط لها ربط سكني ثابت (الصيغي، 2012: 53- 54).

ومرت الصحافة الإلكترونية بتونس بما يعُرف بالموجات الثلاث، انطلاقا من الفترة التي كان فيها القارئ متلقيا سلبيا وغير مشارك، وذلك من خلال إعادة نشر محتوى النسخة الورقية وهو النمط المتفق عليه في أغلب مواقع الصحف التونسية قبل ثورة 14 جانفي 2011.

وهي عادةً ما تكون نُسخًا إلكترونية حاملةً لاسم الورقية، ولا تلتزم بالمقاييس المتعارف عليها في الصحافة الإلكترونية، من حيث خصائصِ الكتابة على الشبكة العنكبوتية والآنية والتحديث والتفاعل، وهي أيضا مواقع تعتمد من الناحية الإجرائية والتنظيمية على فرق عمل تقنية وليست صحفية، وقد تميزت أيضًا حقبة ما قبل الثورة بظهور بعض الصحف الإلكترونية القائمة بذاتها، وكانت على قدر من الجدية، ولم تكن تملك نسخًا ورقية (مراسلون بلا حدود، 2016).

أمَّا الموجةُ الثانية فقد عرفت بالتطورِ الكبير للبرمجيات الخدماتية على المواقع الإلكترونية وتأتي على رأسِ قائمة هذه البرمجيات تلك المخصصة لتحميل الأغاني والفيديوهات والكتب الإلكترونية بشكل قانون

وفي حين تُعد المرحلة الراهنة بمثابة الموجة الثالثة التي تشكلت فيها مفاهيم التفاعلية والآنية كأشكال نموذجية في صناعة الصحافةِ الإلكترونية وهو الشَّكل الذي ميَّز المشهدَ الإعلامي بتونس ما بعد الثورة إذ يمكن القول أنَّ هذه الصحف الإلكترونية التي تكاثرت في غياب القوانين.

وقد استعانتْ الصحف الإلكترونية الحديثة بتونس والصادرةُ بعد الثورة، بالعشراتِ من خريجي معهد الصحافة وعلوم الأخبار المختصين في الصحافة الإلكترونية، التي أصبحت تُدرس كاختصاص قائمٍ بذاته بالمعهد المذكور منذ 2005/2004، إلا أنَّ أوضاعَهم المهنية لا تزال هشَّة وغامضةً فضلاً عن عدم تمتعهم بالحقوق التي يتمتع بها زملاؤهم في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية (الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتصال، 2012: 44).

ج/ الصحافةُ الإلكترونية في المغرب:

كانت أولُ بذورِ الصحافة الإلكترونية في المغرب متزامنةً مع التسعينات وبداية الألفية الجديدة، بدأت هذه التجربة الجديدة تحديدًا مع بوابات إلكترونية لجرائد "فرانكفونية" منها "لاكازيت دو ماروك" la gazatte du maroc و"جريدة ماروك ايبدو" Maroc hebdoوبعدها ظهرت مواقع إلكترونية إخبارية مثل: "بوان أنفو" Point infoلكن ظلت تلك التجارب لسنواتٍ طويلة بدائيةٍ لا ترقى لمفهوم الصحافة الإلكترونية، أولا كان بسبب انعدام الخبرة في هذا النوع من الصحافة، وثانيا لضعف البيئة التقنية والجماهيرية المناسبة لتطور الصحافة الرقمية بالمغرب وقتها.

وتبُين دراساتٌ ميدانيةٌ عن واقع الصحافة الإلكترونية بالمغرب أنه منذ 1996 إلى غاية 2008 كانت نسبةَ إنشاء الصحف الإلكترونية في المغرب متواضعة وتسير بنوع من الوتيرة التصاعدية بشكل بسيط، وقد عرفت سنة 2009 قفزةً نوعيةً بنسبة 17 في المائة، وصلت ذروتُها سنة 2010 بنسبة 25 في المائة بإنشاء أكبر عدد من الصحف والتي بلغت 66 صحيفة إلكترونية مغربية (التويجري وأقليعي، 2012: 35). (أنظر الجدول أدناه)

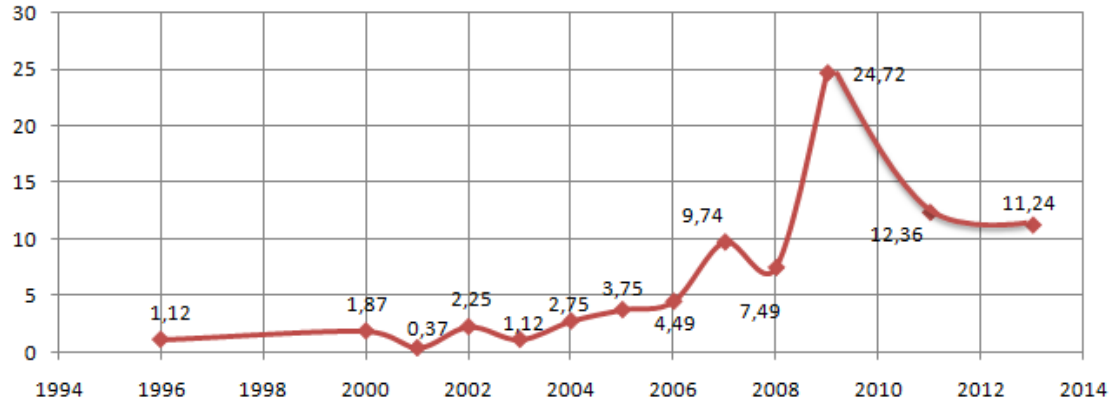

رسمٌ بيانيٌّ رقم (1)تواريخَ إنشاءِ الصحفِ الإلكترونية بالمغرب

ويمكن القول إنَّ سنة 2007 شكلت بالفعل المنعطفَ الأول والحاسم في تاريخ الصحافة الإلكترونية المغربية وهو ما دفع عدد من الصحفيين والإعلاميين للتفكير الجدي في دخول تجربة الصحافة على السند الإلكتروني بالموازاة مع العمل بالسند الورقي أو بمغادرته بصفة نهائية.

أما سنة 2008 فقد شَهدت إطلاق موقع "هبة بريس" و"الملاحظ" وموقع اتحاد كتاب الإنترنت المغاربية وهو موقع يتخذ صفة مجلة إلكترونية تعنى بالأخبار والثقافة والأدب.

وفي سنة 2009 تم إطلاق مواقع "شعب بريس" وتادلة أزيلال ونبراس الشباب في نسخة جديدة وإذا كانت سنة 2007 قد شلت ذروة المنحنى التصاعدي لإطلاق أهم المواقع الإخبارية الإلكترونية (حقي، 2012: 14).

وابتداءً من عام 2010 دخلت الصحافةُ الإلكترونية بالمغرب مرحلةً ثانية إذْ عَرفت ظهورَ مواقع إلكترونية مثل: "هسبريس" استقطبت في مدة قياسية جمهورًا عريضًا (بن شريف، 2016).

وقد عرفت الصحفُ الإلكترونية بالمغرب ارتفاعًا هاما خلال العقد الأخير، حيث ناهزَّ عددها 500 موقع سنة 2012 وقد عززَّ هذا الحضور المتنامي للصحافة الإلكترونية مساهمتها في تنشيط الحياة السياسية والمجتمعية بالمغرب (وزارة الاتصال المغربية، 2013: 05).

ويُعد تنظيم قطاع الصحافة الإلكترونية في المغرب من بين أهمِ أولويات الجهات المختصة وفي مقدمتها وزارة الاتصال والرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية خصوصا بعد أنْ ارتفع عدد الممارسين للصحافة الإلكترونية في المغرب مما فرض ضرورة العناية بضمان السير العادي لممارسة مهنة الصحافة الإلكترونية بما تقتضيه الأعراف وأخلاقيات المهنة، كانت الضرورة الملحة لإصدار قانون يوضح حقوق الصحافة الإلكترونية وواجباتها: (التويجري وأقليعي، 2012: 05).

وفي طلعتها موقع "هسبريس" الذي رتب سنة 2010 كأولِ موقع عربي إفريقي في نشرةِ موقع أليكس ALEX بتحقيقه لرقمِ مليون زائر سنة 2010 أيضا تعتبرُ هذه السنة بحق المنعطف الثاني في تاريخ الصحافة الإلكترونية حيث عرفت إطلاق الموقع الإجباري "لَكُمْ" بفريق يرأسه الصحفي المعروف "علي أنوزلا" (حقي، 2012: 35).

ويعد الكتاب الأبيض الذي أعلنت عنه وزارة الاتصال المغربية أهم قانون جاء لتنظيم سوق الصحافة الإلكترونية، حيث قام بسن قوانين ووضع تشريعات تتناسب والمرحلة الحالية التي يمر عليها قطاع الإعلام بالبلد.

وعلى هامش تقديم الكتاب الأبيض لتأهيل الصحافة الإلكترونية، عرجَ وزير الاتصال السابق والناطق بِاسم الحكومة مصطفى الخلفي على المسار الذي رسمته اللجنة المكلفة باعداد الإطار القانوني للصحافة الإلكترونية، وإعداد الكتاب الأبيض والذي يشكل أرضيةً استراتيجية وطنية للنهوض بالقطاع

وتتوزع الصحف الإلكترونية بين مواقع مستقلة ترجع ملكيتها إلى رأسمال خاص، وأشخاص ذاتيين، ومواقع رسمية تابعة للدولة، أبرزها الموقع الخاص بوزارة الاتصال، وميناراا (Menara)، وينضاف إلى ذلك أن أغلب

الوزارات تتوفر على مواقع إلكترونية خاصة، وإن كانت موضوع جدل في الوقت الراهن بالنظر إلى أنها لا ترقى إلى مستوى تقديم الخبر والمعلومات الضرورية للمواطني. (مهيدوي، 2015: 16).

وعلى العموم، فإن هذا النوع من الصحافة، إذا كان يتسم بالهامش الواسع من الحرية، فإنه لا يزال في مراحله الأولى. وبالتالي، تظل أهميته محدودة جداً مقارنة بالأنواع الأخرى من الإعلام، كما يؤكد ذلك تقرير استبيان الخبراء في المغرب الذي أعدته الشركة الدولية للمعلومات لصالح المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة، حيث يشير إلى أن "ما يثير الاهتمام، أنه لا يتم الاعتماد على شبكة الإنترنت، وشبكات المعلومات غير الرسمية، كالجهات الدينية والاجتماعية، للحصول على المعلومات".

د/ الصحافة الإلكترونية بليبيا:

في أوائلِ التسعينات اتجهت الصحفُ والمجلات الليبية إلى البحثِ عن وسائل، للتوزيع إلكترونياً وبدأت الصحف في الظُّهور على الإنترنت بدوافعَ عديدة، لعلَّ من أهمها محاولة الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة (نصر: 91).

فقد تعرفت ليبيا على تكنولوجيا الاتصال في شكلِها التطبيقي المتمثل في الإنترنت، منذ عام 1996، تمثل في اشتراك مؤسسات عامة بالدولة، باتصالات خارجية مباشرة، وكانت خدمة الإنترنت مقتصرة على جهات في الدولة.

وقد ظلَ الوضع هكذا حتى بدأت الشركةُ العامة للبريد، والاتصالات السلكية واللاسلكية، في منحِ تراخيص لبيع خدمات الاتصال (بالإنترنت).

ويُعتبر دخول الإنترنت متأخراً بعض الشيء إلى ليبيا، مقارنةً بدولٍ مجاورة، ويُقدر إجمالي مستخدميّ الإنترنت بحوالي (120.000 مستخدم) سنة 2003، في حين يوجد حوالي (15.000 مشترك) في نفس السنة (الهيئة القومية للبحث العلمي، 2003: 23).

وتعرفَ الليبيون بشكلٍ واضح على خدمة الإنترنت بداية من عام 2000، وبعدما كان عدد المستخدمين لها لا يتعدى المائة في العام 1998، قفز العدد إلى 300 ألف عام 2000، واستمر في الزيادة، ويقتربُ اليوم من المليون، ويعد هذا مرتفع في دولة لا يتعدى سكانها عن ستة ملايين نسمة.

ومن ضِمن الجهات المستفيدة من شبكة المعلومات الدولية الإنترنت المؤسسةُ العامة للصحافة، ويُوجد حالياً عددٌ من المواقع الصحفية الليبية، يمكن الدخول إليها ومطالعتها عبر الإنترنت للترويجِ للأخبار الليبية على مستوى العالم، والعمل على إبراز معالمها الحضارية والسياحية.

ويتميزُ موقع الصحافة الليبية عن غيره بوجود موقع واحد، يمكن من تصفح واختيار جميع المطبوعات الليبية المتاحة على الإنترنت، وعنوان هذا الموقع هو: http://www.libyau,press.com، والصحف الليبية التي لها مواقع على الإنترنت هي: الشمس، والجماهيرية، الفجر الجديد باللغتين العربية والانجليزية، والزحف الأخضر، والفاتح، والشباب، والميزان. أما المجلات: نجد الزحف الأخضر، المؤتمر، الإذاعة، وإفريقيا الجديدة، الأمل، والبيت.

ومن أهمُّ الصحفِ الإلكترونية بليبيا نجد:

- **صحيفةُ الجماهيرية اليوم**: هي أولُ صحيفة إلكترونية تصدرُ بليبيا ولها أسرة تحرير مستقلة، وأنُشئت من قبل أمين لجنة إدارة الهيئة العامة للصحافة عام 2003، وهي تصدرُ عبر صفحات الشبكة الدولية للمعلومات فقط في أربعِ صفحات، أخبار رئيسية وثابتة، وظهر موقع هذه الصحيفة شهر جانفي 2003 (بن مسعود، 2003: 162- 163).
- **صحيفةُ الشمس**: تعدُّ من أقدم الصحف الورقية بليبيا صدرت بمدينة مصْراتة، على يدِ الطالب معمر أبو منيار القذافي سنة 1962، توقفت بعد عن الصدور لتعودَ عام 1989 كصحيفة أسبوعية، لتتوقف مرة أخرى وتعود عام 1993، أما ظهور الصحيفة عبر الإنترنت فيعود إلى سنة 2001، ويمكن الاطلاع عليها عبر الموقع التالي: www.alshames.com.
- **صحيفةُ الفجرْ الجديد**: وصدَر العدد الأول منها عام 1972 وهي صحيفةٌ يوميةٌ شاملة، تصدر عن الهيئة العامة للصحافة حتى 1978، بعدها انتقلت لوكالة الجماهيرية للأنباء، حيث عدل خطها المهني لتصبح صحيفة إخبارية سنة 1974، ثم عادت للمؤسسة العامة للصحافة سنة 1993، وقد بدأت النشر الإلكتروني من 2001/07/01 (الشريف، 1999: 08).

وشَّهدت الساحةُ الإعلامية بليبيا ولادةَ صحيفة الأهلي الإلكترونية التي تصدر نصف شهرية عبر الإنترنت، وتعتبر مطبوعة الأهلي هي الصحيفة الإلكترونية التي تصدر نصف شهرية عبر الإنترنت وهي الأولى على صعيد الفرق الرياضية بليبيا، وتصدر اللجنة الثقافية لنادي الأهلي بنغازي، وتواجدت عبر الإنترنت منذ 2005، وقد حظيت بإقبال غير عادي من قبل القراء الذين فاق عددهم أكثر من 30 ألف قارئ.

هـ/ الصحافةُ الإلكترونية بموريتانيا:

عرفتْ موريتانيا ظهور الصحافة متأخرةً عن بقية دول العالم العربي، حيثَّ ظهرت أولُ الجرائد مع المستعمر الفرنسي سنة 1945، وقد تشكل جيلٌ من الكُتاب على أثر ذلك مهدَّ لظهور الإعلام بعد الاستقلال عن فرنسا سنة 1960.

وفي سنة 1975 ظهرت جريدة الشَّعب على يد ذلك الجيل، لتدخلَ موريتانيا عهدَّ صحافة الحزب الواحد، وبعدها عهد الصحافة السّرية التي تواصلت حتى 1988، حيث بدأت تظهر الصحافة المتخصصة نسبياً "نقابية ونسائية وثقافية"

تمهيدًا لظهور الصحافة الإخبارية، وهذا بعد تبني التعددية الديمقراطية سنة 1991، ولكن هذا القانون تم تقييد الحرية فيه بالمادة 11 التي كانت سيفًا مسلط على حرية الصحافة، كما لم تسعى السلطات من خلال هذا القانون إلى تعريف المهنة وضبطها وتوفير الظروف الملائمة لها.

كما شهدت الترسانةُ القانونية الإعلامية بموريتانيا تطورًا مهمًا خلال السنوات الماضية، من أبرزِه قانون حرية الصحافة 2017 وقانون تحرير الفضاء السمعي البصري (045- 2010)، علاوةً على القانون المنشئ للسلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية (الهابا)، إلا أن التطبيقات الفعلية لمجمل تلك القوانين لا تزال محدودة، ومع ذلك حافظ المشهد الإعلامي الموريتاني خلال الفترة 2015- 2017 على حيوية لا بأس بها، وعلى هامش واسع من الحرية الإعلامية يصل في بعض درجاته إلى غياب التدخل التنظيمي المطلوب من قبل الحكومة، وتصاحبه في بعض الأحيان تضييقات غير مبررة على الصحافة تصل حد الاستدعاء أمام القضاء.

وتشيرُ المعطياتُ التي تضمنها "تقرير الهابا" لعام 2015، إلى أنه تم إحصاء 80 جريدة ورقية، أغلبُها يتوفر على واجهة إلكترونية، وقد لُوحظ اِنخفاضٌ كبيرٌ لنسبة الصدور خلال سنة 2014، الجرائد اليومية والأسبوعية التي ظَلت لفترةٍ طويلةٍ تُحافظ على انتظام دوريتها، وقد تبين أنَّ 35 جريدة لم تصدر إلا مرة واحدة أو اثنتين خلال نفس السنة، كما توقفت 35 عن الصدور خلال السنة ذاتها منها:

- 05 جرائد باللغة الفرنسية، وقد تحولت جرائد عديدة إلى مواقع إلكترونية، بينما تغيرت دوريات صدور بعض الصحف الأخرى. وإذا تمَّ إضافة أرقامِ الصحف التي قدمت ملفاتٍ للحصول على الدَّعم الرسميّ، والتي بلغت 58 صحيفة، وتُشير نتائج الاستقرار الميداني أنَّ خمس صحفٍ فقط لا تزال تسعى إلى المحافظة على انتظام صدورها (المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2016).
- وأنَّ شعار اليومية في موريتانيا تحولَ إلى مفهوم مطابق "لنصف أسبوعية"، أما الصحافة الإلكترونية فقد احتلت بموريتانيا في السنوات الأخيرة مركز الصدارة في سرعة توصيل المعلومة، وأصبحت بذلك أهم المصادر التي تزودُ الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية بالأخبار.
- وشهدت المواقعُ الإخبارية الإلكترونية طفرةً كبيرة خلال سنة 2015، حيث تمكنت فرق السلطة العليا المكلفة بإحصاء المؤسسات الإعلامية من تسجيل 187 موقعًا إلكترونيًا منها: 144 موقعًا منفردًا، و43 موقع تابع لجريدة ورقية، كما ظهر 23 موقعًا إخباريًا جديدًا في حين توقفت بعض المواقع عن الظهور، وتحول موقع واحد إلى جريدة ورقية.

ويمكن اعتماد على عدد المواقع التي تقدمت بملفات إلى لجنة الدعم، إلى 177 موقعا إخباريا، ولعل قلة التكلفة المادية والبشرية وسهولة الاستخدام وسعة الإنتشار وقابلة التفاعل وقلة المتطلبات اللوجيستية، هي أمور عززت من وجود هذا النوع من الصحافة في موريتانيا مقابل صحافة ورقية، يتم توزيعها فقط في (كلم مربع) واحد بقلب العاصمة نواكشط أو إعلام سمعي بصري باهظ الثمن بطيء التطور.

المطلب الثاني: عراقيل وتحديات الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي.

يقودنا الحديث عن الصحافة الإلكترونية للتطرق إلى أبرز التحديات التي تعترض طريق هذه الوسيلة الإعلامية التي مازال فتية في منشئها، وتحتاج للرعاية من قبل السلطات ولعل أهم نقطة سلبية مسجلة هي:

- **غياب الإطار القانوني المؤطر لمهنة الصحافة الإلكترونية**: وقد تكون المملكة المغربية الوحيدة التي استطاعت وضع أسسها من خلال الكتاب الأبيض الذي يعد قانونا تنظيميا للصحافة الإلكترونية أما بقية الدول فتعيش فوضى فقد صرح مؤخرا وزي الاتصال الجزائري الأسبق عمار بلحيمر وأوضح أن ما يربو عن 150 موقعا إلكترونيا ينشط

بالجزائر 85 منهم فقط من تحصل على تسريح من قبل الهيئات الرسمية والبقية يعملون في فراغ قانوني، تصريح يعكس الواقع الحالي الذي تمر به الصحافة الإلكترونية بعدد من الدول العربية والمغاربية.

- **غياب المورد المالي عند الصحف الإلكترونية بدول المغاربية**: بسبب هشاشة النظام المصرفي والبنكي الذي لا يشجع على الاستثمارات الأجنبية بسبب عدم تطوره من ناحية إدخال التكنولوجيات الحديثة عالمه، ومازال الإشهاري العمومي بيد النظام هو من يشكل الضاغط المباشر لتوجهات الصحف الإلكترونية التي تعاني غالبيتها من ضائقات مالية.
- **ضعف هامش الحرية:** بالرغم من الحرية التي تبدو أن الصحافة الإلكترونية قد نالتها منذ ميلادها بالدول المغاربية، إلا أن الواقع عكس ذلك فالكثير من المواقع الإلكترونية أجبرت على الانسحاب والغلق، نظير المراقبة الصارمة من قبل الأنظمة حول مضامينها، ومتابعة الصحفيين قضائيا، هذا الوضع أثر بشكل سلبي على الأداء الإعلامي لعدد كبير من الصحف الإلكترونية التي لعبت دورا مهما خلال ما سمي بالربيع العربي، إلا أن فترة الربيع لم تدم طويلا ولعل التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة المغاربية يعكس الواقع التعيس للصحافة الإلكترونية فالعلاقة المتشنجة بين الرئيس التونسي قيس سعيد وعدد من المواقع الإلكترونية ببلاده تعكس هامش الحرية التي بدأ في التراجع، ويحتاج منحه مزيد من الحرية التي تتطلبها هذه الوسيلة.
- **منافسة مو اقع التواصل الاجتماعية:** إن تواجد الصحف الإلكترونية تزامن مع التفاعلية التي جاءت بها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح المواطن شريكا في صناعة المواد الإعلامية بعدما كان متلقي فيما سبق، إن السبق الصحفي ونشر الأخبار، أثر في مسار الرسالة الإعلامية التي باتت تسقط في كثير من الأحيان في فخ الإشاعات والأخبار غير الموثوقة، الامر الذي أثر سلبا على مصداقية المواقع الإخبارية الإلكترونية، ومن المسائل التي تطرح بقوة في الآونة الأخيرة، هي إعادة النظر في مسألة أخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية، وتحديد ضوابط مهنية تعيد الدور الذي كانت تلعبه وسائل الإعلام التقليدية.
- **ضعف الالتزام بالمهنية وروح المسؤولية:** تذهب مبادرة الصحافة الأخلاقية التي أطلقها الاتحاد الدولي للصحفيين والذي يضم ما يزيد عن 600 ألف صحفي في 331 دولة حول العالم، إلى أن قيما أساسية مثل الدقة والاستقلالية والمعالجة المسؤولة للخبر تلاشت أو تكاد في زحمة المنافسة الصحفية؛ وبذلك فقد دعت الصحفيين في المواقع الإلكترونية للتحلي بروح المسؤولية والمهنية وتقديم خدمة معتدلة.

خـــــاتـمـة:

إن الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، وبالدول المغاربية محور دراستنا تعكس جانبا من النجاح الذي قطعته هذه الوسيلة، في تحرير الكثير من المكبلات التي اعترضت سبيل الرسالة الإعلامية مع الوسائل الإعلامية التقليدية، التابعة للسلطة، ولعل الدور الذي لعبته المواقع الإلكترونية خلال التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة بداية الألفية الجديد، انعكاس واضح على النجاح الذي أسهمت من خلاله في مرافقة التغيير الذي رفعه المحتجون، لكن الظروف غير مهيأة التي أوجدت الصحافة الإلكترونية، عاد بالسلب على عدد من المواقع التي لم تصمد طويلا، فبعضها لم يعمر كثيرا بسبب الضائقة المالية وغياب الدعم المالي، والبعض الأخر حجب من قبل السلطات التنفيذية بسبب ابداء بعض الصحفيين لمواقف لم تعجب الأنظمة المغاربية، إضافة لغياب الاطار القانوني الذي زاد من فجوة الاختلاف بين الصحافة الإلكترونية بدول المتقدمة والدول العربية رغم قابلية هذه المهنة لقطع أشواط كبيرة بالمنطقة لكن غياب الإرادة الحقيقية عطل من ديناميكية الصحافة الإلكترونية بالوطن العربي والمنطقة المغاربية على وجه التحديد.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

1. إعادة النظر في القوانين الخاصة بتنظيم الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي.
2. تأسيس نقابات للصحافة الإلكترونية للدفاع عن الصحفيين والدفاع عن حقوقهم.
3. إعداد ميثاق أخلاقيات المهنة لدى الصحافة الإلكترونية.
4. تكثيف الدورات التدريبية لتلقين الصحفيين أبجديات الكتابة للصحافة الإلكترونية.
5. تمكين المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية من متابعة انتهاكات حرية الصحافة الإلكترونية ومساعدتها بتنفيذ توصياتها في هذا الصدد
6. ينبغي على الحكومات بدول المغرب العربي أن ترفع القيود الإدارية والأمنية والاقتصادية والتكنولوجية المفروضة على الإنترنت ومستخدميها بصفة عامة وعلى الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية بصفة خاصة وأن يكون القانون هو الفيصل الوحيد في إغلاق أو حجب الصحف الإلكترونية ومعاقبة القائمين عليها.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع باللغة العربية:

1. بخيت، السيد (2000): الصحافة الإلكترونية إلى أين؟، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
2. بلعاليا، يمينة (2000): الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، الجزائر.
3. بن مسعود، صفية خليفة (2003): واقع الصحافة الإلكترونية في ليبيا، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام.
4. بوعجيمي، جمال؛ وبن روان، بلقاسم (2006): الصحافة الإلكترونية في الجزائر الواقع وأفاق، مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 23/22 نوفمبر 2006.
5. تربان، ماجد سالم (2008): الإنترنت والصحافة الإلكترونية "رؤية مستقبلية"، ط1، الدار المصرية اللبنانية، بيروت.
6. التويجري، عبد العزيز: (2012): الصحافة الإلكترونية في المغرب، دراسة ميدانية "الرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية"، منشورات الإيسيسكو.
7. حسني، محمد نصر (2003): واقع الصحافة الإلكترونية في العالم، موقع جريدة لإتحاد، القاهرة.
8. حقي، عبده.... (2012): راهن ومستقبل الصحافة الإلكترونية في المغرب، مداخلة نشرت بالملتقى الأول للصحافة الإلكترونية، جامعة فاس، 5 و6 ماي 2012.
9. خالد بن شريف، الصحافة الإلكترونية في المغرب تتقدم كمًّا فقط، مقال، على الساعة 12، 17 مارس 2016، ويمكن الاطلاع عليه عبر الموقع التالي: SasaPost.com/electronie- Press- in- marocco
10. خليل، محمود (1997): الصحافة الإلكترونية: أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
11. الرحباني، عبير (2012): الإعلام الرقمي(الإلكتروني)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
12. سيفون، باية (2016): الإنترنت والصحافة الإلكترونية (دراسة في طبيعة العلاقة والتأثير)، دار الخلدونية، الجزائر.
13. الشريف، أسامة (2005): ثورة الإنترنت ومستقبل الصحف المطبوعة الإلكترونية في العالم العربي، القاهرة، ص 45

14. الشريف، عابدين (1999): صحيفة الشمس الليبية، النشأة والتطور والأهداف، مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، العدد 17، ص08.
15. شطاح، محمد (2006): قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر.
16. شفيق، حسين (2006): الإعلام الإلكتروني، رحمة برس للطباعة والنشر، القاهرة، 2006.
17. شيفيس، كريستوفرس؛ ومارتيين، جيفرى (2014): ليبيا بعد القذافي، مركز السياسات للدفاع عن الأمن الدولي، معهد أبحاث الأمن القومي، واشنطن.
18. الصيغي، شريقة (2012): المكبوت والمكتوب في الصحافة المكتوبة في تونس، دار التونسية للكتاب، تونس.
19. عريس، رقية؛ يسعد، نور الهدى؛ شيباني، إيدير(2019) أخلاقيات النشر عبر الصحافة الإلكترونية الجزائرية الرابط: URI: http://dspace.univ- jijel.dz:8080/xmlui/handle/123456789/3320 تاريخ: 2021/11/22.
20. علم الدين، محمود (2008): الصحافة الإلكترونية، ط1، الحرية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
21. عمار، رابح (2017): الصحافة الإلكترونية وتحديات الفضاء الإلكتروني، دراسة ميدانية للصحافة الإلكترونية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتورة علوم الإعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2017.
22. العياضي، نصر الدين (2018): الصحافة الإلكترونية العربية والمجال العام فضاءات مشركة للاستقطاب والمشهدية، مركز الدراسات الإعلامية بالجزيرة، قطر.
23. العياضي، نصر الدين (د.ت): الصحافة الجزائرية في بيئة الواب " النقير"، مجلة الاتصال، جامعة الجزائر.
24. فار، نوارة (2016): تأثير مقروئية الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية؛ دراسة ميدانية من منظور عينة من أساتذة الإعلام والاتصال في الجزائر، التكنولوجيا الجديدة، علوم الإعلام والاتصال، جامعة أم البواقي. الرابط: http://hdl.handle.net/123456789/3211.تاريخ الدخول: 2021/11/22.
25. فلحي، محمد جاسم (2006): العلاقات العامة، الرأي العام، الجامعة العربية المفتوحة الدنمارك.
26. فهمي، نجوى عبد السلام (1998): تجربة الصحافة الإلكترونية والمصرية والعربية الواقع والأفاق المستقبل "المحلية المصرية لبحوث الإعلام"، عدد 4 ص 44.
27. فيصل، عبد الأمير (2004): الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، جامعة بغداد، العراق، ص55
28. قورية صونية (2011): اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة بسكرة، مذكرة لنيل الماجستير علوم إعلام واتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011
29. كنعان، علي عبد الفتاح (2014): الصحافة الإلكترونية، عمان الأردن، دار اليازوري.
30. مراسلون بلا حدود، المواقع الإلكترونية بتونس، 2016، أنظر الموقع التالي: http://tunisia.mom- Rsf.org
31. المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية، المشهد الإعلامي في موريتانيا بين حوافز التحرير وكوابح التأثير، تقرير، إعداد السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية، نواكشط، موريتانيا، جوان 2016، أنظر الموقع التالي: www.cmers.org.
32. نصر، حسن محمد (2009): الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة.
33. الهيئة القومية للبحث العلمي في ليبيا (2003): تقرير عن العولمة ضمن الأسبوع الوطني للمعلومات والتكنولوجيا، طرابلس.
34. الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتصال بتونس (2012): تقرير الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتصال، تونس.

35. وزارة الاتصال المغربية، (2013): إصدار كتاب "الكتاب الأبيض لتأهيل الصحافة الإلكترونية المغربية" تحديات وتوصيات، الرباط، أفريل.2013.
36. وكالة أنباء أطلس، واقع الإعلام في موريتانيا حرية كبيرة وفوضى بلا حدود، مقال، على الساعة 9:45، بتاريخ 2016/04/16

ثانياً- المراجع بالفرنسية والإنجليزية Second: References in French and English :

1. Fatima Zohra taiebi moussaoui, le developpement de la press électronique an Algérie, des dispositifs aux pratiques journalistiques étude d'un échantillon de journaux en ligne OPC.T.
2. Kawamoto.K, 2004.Digetal journalism, emergine media and the changing horizons of journalism, ox ford, Rowman, lette field publishers, Inc Gillmor, dun
3. Sameh chabbeh, les journalistes spécialises et l'expertise évolution des formes dee professionnalisation dans les journaux d'information avant et après révolution bouazizienne, cairn, info, Tunisies,.
4. Zeineb touati, 2011.press et révolution en tunisie, rôle enjeux et perspectives, université du havre, France,

Third - References in Arabic translated into English:

1. Alamuddin, Mahmoud (2008): Electronic Press, 1st edition, Al-Huriya for printing, publishing and distribution, Cairo, 2008.
2. Al-Ayadhi, Nasreddin (2018): Arab electronic journalism and the public sphere, common spaces for polarization and spectacle, Center for Media Studies in Al-Jazeera, Qatar.
3. Al-Ayadhi, Nasreddine (D.T): The Algerian press in the environment of the "Al-Naqir" web, Communication Journal, University of Algiers.
4. Al-Rahbani, Abeer (2012): Digital Media (Electronic), 1st Edition, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan.
5. Al-Sayegi, Sharika (2012): The suppressed and the written in the written press in Tunisia, Dar Al-Tunisia for Books, Tunisia.
6. Al-Sharif, Abdeen (1999): Al-Shams Libyan Newspaper, Origins, Development and Objectives, Journal of Media Research, Tripoli, Issue 17, p. 08.
7. Al-Sharif, Osama (2005): The Internet Revolution and the Future of Electronic Printed Newspapers in the Arab World, Cairo, p. 45
8. Al-Tuwaijri, Abdel Aziz: (2012): Electronic Journalism in Morocco, a field study "Moroccan Association for Electronic Press", ISESCO Publications.
9. Ammar, Rabeh (2017): Electronic Journalism and the Challenges of Cyberspace, a field study of Algerian electronic journalism, a thesis for obtaining a PhD in Information and Communication Sciences, Ahmed Ben Bella University, Oran, 2017.

10. Aris, Ruqayyah; Happy, the light of guidance; Chibani, Idir (2019) Ethics of publishing via the Algerian electronic press. Link: URI: http://dspace.univ-jijel.dz:8080/xmlui/handle/123456789/3320 Date: 11/22/2021.
11. Atlas News Agency, The reality of the media in Mauritania is great freedom and chaos without borders, article, at 9:45, on 04/16/2016
12. Bakhit, Al-Sayed (2000): Electronic Journalism, Where to?, Al-Araby for Publishing and Distribution, Cairo.
13. Belalia, Yamina (2000): Electronic Journalism in Algeria between Challenging Reality and Looking to the Future, Algeria.
14. Ben Masoud, Safia Khalifa (2003): The reality of the electronic press in Libya, the General People's Committee for Culture and Information.
15. Buajimi, Jamal; and Ben Rawan, Belkacem (2006): Electronic Journalism in Algeria: Reality and Horizons, Conference on Internet Journalism in the World, College of Communication, University of Sharjah, November 22/23, 2006.
16. Chavis, Christophers; and Martine, Jeffrey (2014): Libya After Gaddafi, Policy Center for the Defense of International Security, National Security Research Institute, Washington.
17. Fahmy, Najwa Abdel-Salam (1998): The Experience of Electronic, Egyptian and Arabic Journalism, Reality and Future Prospects, Egyptian Local Media Research, Issue 4, p. 44.
18. Faisal, Abdul Amir (2004): Electronic Journalism in the Arab World, University of Baghdad, Iraq, p. 55
19. Falhi, Muhammad Jassim (2006): Public Relations, Public Opinion, Arab Open University, Denmark.
20. Farr, Nawara (2016): The impact of the readability of the electronic press on the printed press; A field study from the perspective of a sample of professors of media and communication in Algeria, new technology, media and communication sciences, University of Oum El-Bouaghi. Link: http://hdl.handle.net/123456789/3211. Entry date: 11/22/2021.
21. Hakki, Abdou.... (2012): The Present and Future of Electronic Journalism in Morocco, an intervention published at the First Forum of Electronic Journalism, University of Fez, May 5 and 6, 2012.
22. Hosni, Mohamed Nasr (2003): The reality of electronic journalism in the world, Ittihad newspaper website, Cairo.
23. Kanaan, Ali Abdel-Fattah (2014): Electronic Press, Amman, Jordan, Dar Al-Yazuri.
24. Khaled Ben Sharif, The electronic press in Morocco progresses only in quantity, article, at 12, 17 March 2016, and can be found at the following website: SasaPost.com/electronie- Press- in- marocco
25. Khalil, Mahmoud (1997): Electronic Journalism: Foundations of Building Applied Systems in Journalistic Editing, 1st Edition, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo.

26. Nasr, Hassan Mohamed (2009): The Internet, Media and Electronic Journalism, Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Cairo.
27. Qoriya Sounia (2011): Students' attitudes towards electronic journalism, a field study on a sample of students at the University of Biskra, a memorandum for obtaining a master's degree in media and communication sciences, University of Muhammad Kheidar Biskra, 2011
28. Reporters Without Borders, websites in Tunisia, 2016, see the following website: http://tunisia.mom-Rsf.org
29. Shafiq, Hussein (2006): Electronic Media, Rahma Press for Printing and Publishing, Cairo, 2006.
30. Shatah, Mohamed (2006): Media issues in the era of globalization between technology and ideology, Dar Al-Huda, Algeria.
31. Sifon, Baya (2016): The Internet and Electronic Journalism (a study in the nature of the relationship and influence), Dar Al-Khaldoniyah, Algeria, 2016.
32. The Mauritanian Center for Strategic Studies and Research, the media scene in Mauritania between editorial incentives and brakes on influence, report, prepared by the Higher Authority for Press and Audiovisual, Nouakchott, Mauritania, June 2016, see the following website: www.cmers.org.
33. The Moroccan Ministry of Communication, (2013): Publication of the book "The White Book for the Rehabilitation of the Moroccan Electronic Press", Challenges and Recommendations, Rabat, April 2013.
34. The National Authority for Scientific Research in Libya (2003): A report on globalization within the National Week of Information and Technology, Tripoli.
35. The National Commission for the Reform of Information and Communication in Tunisia (2012): Report of the National Commission for the Reform of Information and Communication, Tunisia.
36. Turban, Majid Salem (2008): The Internet and Electronic Journalism, "A Future Vision", 1st edition, The Egyptian Lebanese House, Beirut.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 44- 67
تاريخ الاستلام: 2021/10/05
تاريخ القبول: 2021/11/20

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 44- 67
Copyright License

الأسباب السبعة المانعة من الشقاء في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية)

د. أحمد قايد علي اللهبي

أستاذ التفسير المساعد || كلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة|| جامعة/ إب|| الجمهورية اليمنية
تلفون: 00967771609624 || إيميل: Lhby1977@gmail.com
https://doi.org/10.56793/pcra2213113

ملخص البحث:

هدف البحث إلى إبراز أسباب دفع الشقاء كما ذكرها القرآن الكريم، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكانت الدراسة ذات منحى تفسيري من حيث جمع الآيات التي تخصّ الموضوع، والاعتماد على شرح مراد الأسباب من أقوال المفسرين المعتبرين وخصوصا الآيات التي تضمنت الأسباب وآثارها العملية، وبيان أثرها العملي في صدّ الشقاء، وقد تم تقسيم الدراسة إلى: مقدمة، ومبحثين: تناول المبحث الأول: ماهية الشقاء وكتابته في اللوح المحفوظ، والمبحث الثاني: تناول الأسباب السبعة المانعة من الشقاء، وختمت بحثي بأهم النتائج التي خلصت إليها، من أبرزها: أن القرآن قد تضمن ذكر سبعة أسباب تدفع درك الشقاء وهي [توحيد الله في العبادة، الدعاء، برّ الوالدين،، خشية الله تعالى، اتباع الوحي، تقوى الله تعالى، تلاوة القرآن والعمل به]، وأن البعد من درك الشقاء من أسمى الأماني التي يسعى لنيلها الإنسان، وأن هذه الأسباب تتناوب بدفع الشقاء الحاصل في الدنيا والآخرة، وهي متنوعة بين الأقوال والأعمال والاعتقادات؛ ليسهل عملها، واستناداً للنتائج قدّم عدد من التوصيات والمقترحات للعمل بهذه الأسباب في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: دفع الشقاء، الأسباب السبعة، القرآن الكريم، دراسة تحليلية.

The Deterrent Reasons from Being in Wretchedness in the Holy Quran

Objective Study

Dr. AHMED QAID ALI ALLAHABI

Assistant Professor of Quran Interpretation|| Faculty of Education|| Ibb University.

E. Lhby1977@gmail.com || Tel: 00967-771609624

Abstract:

This study aimed at explaining the reasons behind eliminating the wretchedness as it is mentioned in the Holy Quran. The study followed an interpretive methodology in term of collecting relevant verses, depending on the essence of the reasons according to the interpreters' sayings, and explaining its practical effects on eliminating the wretchedness. An interpretive and inductive methodology was used. The study has been divided and organized into an introduction and two chapters. The introduction includes the study's importance, reasons for its selection and its objectives. The first chapter undertakes the

essence of wretchedness and its writing in the Divine-protected tablet. The second chapter presents the deterrent reasons from being in wretchedness. The study was concluded with the most important results I have reached including that the Holy Quran mentioned seven reasons to prevent from being in wretchedness including (prayer, parents' obedience, monotheism of worship, God fear, following the revelation, God- consciousness, Quran recitation and behaving according to its teachings). Also the keeping away from being in wretchedness is one of the greatest wishes of human being and these reasons alters one another to eliminate the wretchedness in the Abodes and they are diversified, words, actions, and beliefs to make its role easy. Based on the results, a number of recommendations and suggestions were presented calling the society to follow these reasons.

Key words: eliminating the wretchedness *the deterrent reasons * the holy Quran * Analytical study *

المقدمة.

الحمد لله الذي كتب السعادة لأوليائه، وجعل الشقاء لمن أعرض عن هداياته، والصلاة والسلام على خيرة أنبيائه، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أما بعد:

فإن الإسلام دين السعادة بالكلية، فما من خيرٍ إلا وقد دلنا عليه، وما من شرٍ إلا وقد حذرنا منه، فتعاليمه فيها الفوز بالمرغوب، والنجاة من المرهوب، وقد ثبت بالتواتر الذي لا ريب فيه كيف تحققت السعادة للرعيل الأول عندما طبقوا تعاليم الإسلام قولاً وعملاً، فعاشوا حياة طيبة مطمئنة، وكانوا سادة الأرض في شتى مجالات الحياة، ولما ابتعد المسلمون عن تعاليم الإسلام، كانوا على العكس من ذلك تماماً، فأصابهم الشقاء في مقتل، وكثر الخبث نتيجة الانحراف عن منهج الله، فأطلت عليهم حياة الضنك بكل معانيها، وظهرت البأساء والضرّاء والحروب والمجاعات وعدم الاستقرار في الأوطان، وتكالبت عليهم الأمم، وطمع في خيراتهم القريب قبل البعيد، وصاروا رقماً بلا قيمةً في هامش الأمم.

والملازم لكتاب الله يجدُّ من أنواره ما يغنيه عمّا سواه، ومن أجلّ ما يجده الباحث في ثنايا هذا الكتاب العزيز الاهتداء إلى الأسباب المانعة من درك الشقاء، قال تعالى: ﴿طَه (1)مَا أَنزَلنا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[طه: 2]، فقد ذكر الله لنا هذه الأسباب صراحةً، وسهّل لنا طرق الوصول إليها؛ لكي تنجو المجتمعات من الوقوع في التعب والحرمان، فالشقاء إن أدرك المجتمع أصبحت معيشته ضنكاً، فتراه يرتكب الذنوب والمعاصي التي تمنعه راحة البال، والأشقياء لا يستمعون لنصيحة الناصحين، ولا يرتدعون من تهديد رب العالمين حتى يوافيهم الأجل وهم على حالتهم، وفي الآخرة يلجون ناراً تلظى ـ والعياذ بالله ـ وما ينطبق على المجتمع ينطبق على مستوى الأسرة والفرد.

ولما كانت هذه الأسباب من الأهمية بمكان فقد تولّد لديّ رغبة في الكشف عن بيانها وعرض الآيات التي تحدثت عنها، وتصنيفها في دراسة تحليلية باسم (الأسباب السبعة المانعة من الشقاء في القرآن الكريم)، أسأل الله الإعانة والتوفيق.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث بطغيان حياة الشقاء في المجتمعات بكل معانيها، وهذا بدوره جعل الكثير يلجون بوابة الشقاء من أوسع أبوابها دون شعور، ويمكن أن أحدد مظاهر المشكلة بالآتي:

- ضياع قيمة السعادة والطمأنينة بين الناس، وانتشار الأمراض النفسية من القلق والإحباط والتوتر والضيق وعدم توفّر أسباب الأمن والراحة.
- ظهور الحروب والمجاعات والبطالة والضياع وانتشار حياة البؤس وضنك العيش.
- تدني مستوى الحياة، وضعف الناتج القومي حتى باتت معظم الدول الإسلامية في ذيل دليل التنمية البشرية.

- انتشار مظاهر الفساد والانحراف بكثرة الذنوب والمعاصي، وضعف الوازع الديني والخلقي في معظم الدول الإسلامية.

وبناء على ما سبق أحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما الأسباب السبعة التي تحيل بين المجتمع المسلم وبين الشقاء الحاصل؟
2. ما أثر العمل بالأسباب الواقية من الشقاء في حياة الأمة؟
3. كيف نعزز قيمة العمل بهذه الأسباب في المجتمع؟

أهداف البحث:

1. إبراز الأسباب التي تدفع الشقاء عن الإنسان في الدنيا والآخرة.
2. بيان أثر الأسباب وعلاقاتها المختلفة في صرف الشقاء ومعالجته، ودراستها دراسة تحليلية.
3. تعزيز قيمة العمل بهذه الأسباب في المجتمع.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. يتوقّع الباحث أن تفيد الدراسة في التعريف بأسباب الشقاء، وزيادة وعي المجتمع بها للحذر منها، وتعزيز ثقافة المجتمع وقيمه؛ بما يحصن الأفراد من الوقوع في أسباب الشقاء.
2. تمثّل إضافة نوعية للمكتبة العلمية في اليمن والعالم الإسلامي، يستفيد منها المهتمون، وعموم الباحثين في الموضوع.
3. قد تفيد الدراسة شريحة الدعاة والخطباء والمربين وغيرهم، بحيث يستقون مادة ثرية يستفيد منها عموم المسلمين
4. قد تفيد القادة التربويين، وخصوصاً الجهات المسؤولة عن المناهج، وتطويرها؛ بإضافة اقتباسات، أو موضوعات بالاستفادة من الدراسة.
5. يؤمل الباحث أن تتبنى بعض المؤسسات التربوية وضع قواعد سلوكية، ولوائح تنصّ على تجريم أسباب الشقاء، ووضع برامج ومشاريع لتحصين المجتمع، والتوقّي منها قبل وقوعها.

حدود البحث:

جمع ودراسة الآيات التي تناولت أسباب دفع الشقاء وأثر العمل بها في القرآن الكريم، وعددها 35 آية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات المتخصصة ومصادر المعلومات في الجامعات، والشبكة العالمية (الإنترنت) تبين ندرة الدراسات في الموضوع؛ وبذلك يستعرض الباحث ما توفر منها؛ ولو لم تكن دراسات مكتملة؛ وعلى النحو الآتي:

1. موانع الشقاء في القرآن: لمحمد عبد الرحمن صادق، مقال على هامش الخواطر التربوية في موقع بصائر بتاريخ 16/ 4/ 2020م، وهذا المقال عبارة عن كلام إنشائي مختصر لم تتطرق إلى بيان الأسباب بصورة كاملة، وإنما أشار إلى بعضها، ولم يفسر الآيات التي تخصّها، وكذلك لم يشر إلى أثر علاقاتها في دفع الشقاء من الناحية العملية.
2. ما مفهوم الشقاء: للشيخ فوزي محمد أبو زيد، مقال تضمن الإجابة عن سؤال وجّه للشيخ/ محمد أبوزيد في موقع (التراث الوافي للشيخ)، وقد تضمن إجابته بأن الشقاء: رفض الهدية والاستجابة للنفس بسلوك طرق الغواية، وهو مقال صغير لا يتجاوز الصفحة بتاريخ 12/ 11/ 2015م.

3. معادلة الشقاء والسعادة في الدنيا والآخرة: لمحمد بن التجاني المدنيني- خطبة جمعة- ألقيت من قبل الشيخ تطرق فيها إلى سرد الآيات والتعليق عليها دون الإشارة إلى بيان أسباب السعادة والشقاء، وعدم الوقوف عند آثارها ونتائجها.
4. أسباب السعادة وأسباب الشقاء): لعبد الله حماد الرسي، وعنوان هذه الدراسة عبارة عن درس تطرق الشيخ فيه إلى مقتطفات دعوية للسامعين خلصت إلى أن جماع أسباب السعادة بتقوى الله وطاعته، وأسباب الشقاء تكون بمعصية الله، وهذه عموميات لم تعالج الموضوع وتخدمه.
5. الشقاء أسبابه ومظاهره وطرق علاجه دراسة موضوعية): لنبيله حامد محمد علي حريشة، أطروحة دكتوراه. في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنات، جامعة الأزهر. مصر، في العام 2007 م، حيث ركزت الباحثة على موضوع الشقاء ومظاهره من ناحية فلسفية تعكس وجهة نظر الذين ينخدعون بالترف والتقدم في الغرب، وينظرون إلى مظاهر الحياة وزينتها، دون النظر إلى جوهرها، ورأت في طرق علاجه كل ما يحمل النقيض، وهنا تختلف عن بحثي؛ فموضوعه أسباب الوقاية المانعة التي تصدّ الشقاء قبل وقوعه، وليس على الأسباب التي تولّد الشقاء موضع بحث الرسالة السابقة.

وبالإضافة لما سبق: فبعض المصنفين الأعلام من أهل الفضل والعلم، سبق أن كتبوا في بعض جوانب الموضوع من نواحي تحصيل السعادة، وضمنوه بعض مصنفاتهم مثل: ابن القيم الجوزية في كتابه (مفتاح دار السعادة)، (وبدائع الفوائد)، والغزالي في كتابه (كيمياء السعادة). لذا رأى الباحث أن من المناسب بل والضروري جمع وترتيب: الأسباب السبعة المانعة من الشقاء في القرآن الكريم، وبيان أثرها العملي في صدّ الشقاء بتأصيلٍ شرعي يقوم على قواعد البحث العلمي؛ لِيسهُل تناوله وروده؛ فينهل منه المطّلع والقارئ والباحث، فيجدوا ما يروى ظمأهم، ويكفيهم مؤنة البحث والتتبّع لجزئيات الموضوع في بطون الكتب والمصنفات المتعددة، ولعل هذا ما يميز دراسة الباحث عن الدراسات السابقة.

منهج البحث.

1. جمع الآيات التي ذكر فيها الشقاء والأسباب التي تصرفه، مع عزو الآيات إلى سورها، وبيان رقم الآية والسورة.
2. تصنيف تلك الآيات تصنيفاً موضوعياً حسب المباحث، ويتضمن كل مبحث عدداً من المطالب المناسبة.
3. تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، وإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما، وإن كان في غيرهما أذكر تخريجه من كتب السنة التي أوردته مع الحكم عليه.
4. تبيين الكلمات الغريبة الواردة في البحث من الكتب الأصلية.
5. عدم الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
6. ذكر أقوال المفسرين وأهل العلم في المراد بالآيات القرآنية التي ذكر فيها أسباب دفع الشقاء.
7. الرجوع إلى المصادر الأصلية في المادة العلمية والاعتماد على طريقة الاستقراء والاستنباط.
8. وضع خاتمة للبحث، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

خطة البحث:

بناء على طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها فقد تكونت من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وكما يلي.

- **المقدمة:** وتضمنت ما سبق.
- **المبحث الأول:** مفهوم الشقاء وكتابته في اللوح المحفوظ، وفيه مطلبان
- **المبحث الثاني:** الأسباب السبعة المانعة من الشقاء، وفيه سبعة مطالب:
- **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأول- مفهوم الشقاء وكتابته في اللوح المحفوظ.

المطلب الأول: تعريف الشقاء.

الشقاء لغة: مصدر شَقِيَ شَقَاءً وشِقَاوةً وشِقْوة، والشَّقاء: الشِدّة والعُسْر [1]، والشَقاء والشَقاوة ـ بالفتح ـ: نقيض السعادة [2].

وقال ابن فارس: " (شقو) الشين والقاف والحرف المعتل: أصل يدل على المعاناة وخلاف السهولة والسعادة، والشقوة: خلاف السعادة. ورجل شقي بيّن الشقاء والشِّقوة والشَقاوة. ويقال: إن المشاقاة: المعاناة والممارسة، والأصل في ذلك أنه يتكلّف العناء ويشقى به " [3].

ومن خلال عرض المعاني اللغوية لمادة (شَقِيَ) يستخلص أنها تدّل على الآتي:

1ـ الشدّة. 2ـ العسر. 4ـ المعاناة. 5ـ خلاف السهولة.

3ـ عدم السعادة. 6ـ تكلّف العناء.

وكل هذه المعاني تبعث في النفس عدم الراحة والاستقرار، بل إنها من علامات البؤس والتعب وضنك العيش.

وفي الاصطلاح: قال المناوي: " الشَقاوة: ضد السعادة، وكما أن السعادة ضربان: أخروية ودنيوية ثم الدنيوية ثلاثة أضرب: سعادة نفسية وبدنية وخارجية، فالشقاء كذلك، وكل شقاوة تعب ولا عكس" [4].

ومن خلال التعريف الاصطلاحي يظهر أن الشقاء يدور حول التعب والعسر النفسي والبدني في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: كتابة الشقاء في اللوح المحفوظ.

إن من قواعد العقيدة السليمة أن يصدق الإنسان بأن الله كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء، ومن ضمن هذه المقادير السعادة والشقاء، كما جاء في الحديث الصحيح « **إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد**» [5].

وقد تكاثرت النصوص بذكر الكتاب السابق بالسعادة والشقاوة إلّا أن هذه الكتابة جرت بعلم الله السابق لحوادث المخلوقات، وليست جبرية على الإنسان؛ لكونها تتنافى مع عدل الله في اختبار عباده، ولهذا عندما خلق الله الخلق جعل لكل إنسان عقلاً يميز به طريق الخير وطريق الشر، ولما كانت هذه المسألة من الأهمية بمكان تساءل الصحابة عن بعض إشكالاتها فقال رجل: يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال: لا: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له** [6]، **أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة**»، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ (7) وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ (9) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: 5 – 10] [7].

---

[1] انظر: تهذيب اللغة للأزهري 9/ 168.

[2] انظر: الصحاح للجوهري6/ 2394.

[3] مقاييس اللغة لابن فارس3/ 202.

[4] التوقيف على مهمات التعريف للمناوي ص206.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، 4/ 2036 حديث رقم (2643).

[6] أي أن عمله في العاجل دليل على مصيره في الآجل. انظر: فتح الباري لابن حجر 11/ 498.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: فسنيسره لليسرى، 6/ 171 حديث رقم (4949).

ومن خلال هذا الحديث العظيم نجد أن النبي ـ ﷺ ـ قد منع الصحابة عن الاتكال وترك العمل، وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العمل بأسباب ذلك، فقال" اعملوا" وفي هذا دلالة واضحة على أن الإنسان مطالب بالعمل، بل إن فعل الأمر يقتضي الوجوب والمبادرة وعدم الركون إلى ما جرت به الأمور الخارجة عن البشر.

قال الطيبي: " الجواب من الأسلوب الحكيم منعهم عن ترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية وزجرهم عن التصرف في الأمور المغيبة فلا يجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل علامات فقط" [8].

وإذا كان النبي ـ ﷺ ـ قد نهى الذين فهموا من الحديث الاتكال وترك العمل فإننا نستشف من الحديث معنى آخر بدلالة الإشارة وهو نفي الجبر من خلال قوله: " **اعملوا فكل ميسر لما خلق له** " [9].

قال ابن بطال: " هذا الحديث أصل لأهل السُّنَّة فى أن السعادة والشقاء خلق لله... وفيه ردّ على القدرية [10] وأهل الجبر؛ لأن المجبر لا يأتي الشيء إلا وهو يكرهه، والتيسير ضد الجبر، هو أن يأتي الإنسان الشيء وهو يحبّه" [11].

ومن المسائل المهمة في هذه القضية أن الكتابة للسعادة والشقاء من المسائل التي قد تتغير وفق مشيئة الله، فالرب ـ تبارك وتعالى ـ يثبت في الكتاب ويمحو ما يشاء: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: 39].

أخرج الطبري بسنده في تفسير الآية أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال وهو يطوف بالبيت ويبكي: "اللهم إن كنت كتبت عليّ شقوةً أو ذنباً فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة" [12].

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنها ـ في الآية: " يبدّل ما يشاء فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يبدّل" [13].

فالسعادة والشقاء من ضمن الأشياء الداخلة في مشيئة الله بدلالة (ما) التي تفيد العموم، فالله يكتب هذه النتائج لمن يستحقها بناءً على الأعمال التي قدّمها، ولو كانت هذه المسألة متوقّفةٌ على ما كُتِب في اللوح لأصبحت الغاية من الخلق عبثاً، ولكانت الحكمة من الابتلاء هدراً، طالما وقد عُلِمَ أصحاب السعادة من أصحاب الشقاء.

إن العدل الإلهي لا يقبل تصنيف الناس بين السعادة والشقاء دون عمل؛ وإنما بإثابة المحسن، ومعاقبة المسيء، ولهذا يسّر الله لعباده طريق الخير، فأرسل لهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، فأمر العباد بأعمال وحثّهم على فعلها؛ لأنها السبيل إلى نيل السعادة في الدنيا والآخرة، ونهاهم عن ارتكاب ذنوب وسيئات إذا عملوها أوصلتهم إلى درك الشقاء ـ والعياذ بالله ـ، وهذا بيت القصيد الذي يدور حوله البحث، وسنفرده بالبيان في المبحث الثاني إن ـ شاء الله ـ.

المبحث الثاني- الأسباب السبعة المانعة من الشقاء.

الأسباب: جمع سبب، والسبب في اللغة يطلق على عدة معاني منها الباب قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَامَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ ﴿36﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: 36 - 37]، أي: أبوابها.

ومنها الحبل كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: 15]، أي بحبل.

ويطلق على الطريق قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: 85]، أي طريقاً [14].

---

[8] عون المعبود شرح سنن أبي داوود لمحمد العظيم آبادي 12/ 300.

[9] سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

[10] القدرية: هي فرقة كلامية تنسب إلى الإسلام ينفون قدر الله تعالى، ويقولون إن الله لم يخلق أفعال العباد. انظر: الملل والنحل للشهرستاني 1/ 34.

[11] شرح صحيح البخاري لابن بطال 3/ 349.

[12] أخرجه الطبري في تفسيره 16/ 481.

[13] تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 471.

[14] انظر: الصحاح للجوهري1/ 145، وأساس البلاغة للزمخشري1/ 432.

والسبب: كل شيء يتوصل به إلى غيره؛ أو كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره، وقد تسببّ إليه، والجمع أسباب؛ وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب. وجعلت فلانا لي سببا إلى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة [15].

وفي الاصطلاح: "عبارة عما يكون طريقًا للوصول إلى الحكم" [16].

وقال المناوي: "ما يضاف إليه الحكم، لتعلّق الحكم به؛ حيث إنه معرّف للحكم، وقيل: ما ظهر الحكم لأجله" [17].

ومن التعريفين يظهر أن السبب له اتصال وعلاقة بالحكم، وهذه العلاقة لها تأثير مباشر على نتيجة الحكم.

والأسباب المانعة من الشقاء: هي مجموعة من الأقوال والأعمال والاعتقادات التي ذكرها الله في كتابه، لها أثر في دفع التعب والعسر وضنك العيش عن الإنسان في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

المطلب الأول: توحيد الله في العبادة.

إن عبادة الله وتوحيده من الأسباب التي تصرف الشقاء عن بني آدم؛ لأنها الغاية التي خلقوا من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: [الذاريات: 56]، ولهذه الغاية أرسل الله الرسل من أولهم إلى آخرهم؛ ليدعوا الناس إلى عبادة الله وطاعته، وينذرهم الشرك، وعبادة غيره قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36]، وجعل هذه الغاية معيار الفلاح والخسران.

وأصل العبادة في اللغة: الطاعة والخضوع والتذلل بقصد التعظيم [18].

وفي الاصطلاح تعرّف: بالانقياد والخضوع لله ـ تعالى ـ مع التقرب إليه وما شرع من محبته.

وعرفها شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بأنها: " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة " [19].

والعبادة تشمل كل ما يتعلّق بالدين: حيث تشمل أركان الإيمان، وأركان الإسلام، ويدخل فيها معنى الإحسان، كما يأتي الأصل اللغوي لكلمة العبادة متوافقاً مع المقصود بلفظ الدين، أي بمعنى: بمعنى الخضوع والطاعة والانقياد لله.

ومثال العبادة الظاهرة: الصلاة، والزكاة، والحج، والدعاء، والذكر، والجهاد.

ومثال العبادة الباطنة: حب الله ورسوله، والخوف منه، والرجاء لرحمته، والصبر على أحكامه، والرضاء بقضائه.

وعبادة الله وحده من موانع الشقاء كما جاء في الذكر الحكيم حكايةً عن نبي الله إبراهيم ـ عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿48﴾﴾ [مريم: 48]، وقد أجمع المفسرون أن الدعاء في هذه الآية مخصوص بالعبادة [20]؛لأن الدعاء منها ومن وسائطها كما قال الزمخشري [21]، ومستند

---

[15] لسان العرب 1/ 458.

[16] التعريفات للجرجاني ص117.

[17] التوقيف على مهمات التعاريف ص190.

[18] انظر: تهذيب اللغة للأزهري2/ 138، الصحاح للجوهري 2/ 503، المفردات للراغب ص542.

[19] العبودية لابن تيمية ص44.

[20] انظر: تفسير الطبري 18/ 108، الكشف والبيان للثعلبي6/ 218، تفسير السمعاني 3/ 296، معالم التنزيل للبغوي 3/ 237، زاد المسير لابن الجوزي3/ 134، 21/ 547، أنوار التنزيل للبيضاوي4/ ، 12، تفسير ابن كثير 5/ 236، تفسير الجلالين ص401.

[21] انظر: الكشاف 3/ 22

إجماع المفسرين في هذا التفسير قول النبي ـ ﷺ: « **الدعاء هو العبادة** »[22].وقد جاء الدليل عليه في الآية التي أعقبتها بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: 49].

قال الواحدي: " وفي هذا إشارة إلى أنهم شقوا بعبادة الأصنام؛ لأنها لا تنفعهم ولا تجيب دعاءهم"[23].

وقال ابن عاشور: " وفي إعلانه هذا الرجاء بين ظهرانيهم تعريض بأنهم أشقياء بدعاء آلهتهم"[24].

ومن خلال سبر أقوال المفسرين يظهر أن الشرك بالله وعبادة غيره من الأصنام، شقاء وخسران؛ لأن عبادتها توقع صاحبها في مهالك الشرك، ولا تنفعه البتة كما قال تعالى: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ **[الحج: 13].**

وأما آثار العبادة العملية في دفع الشقاء، فإنها تتمثّل بجملة من الأمور:

1 - أن الله ـ تعالى ـ يحبّ الشخص المتّصف بالعبودية، وإذا أحب الله عبده هيأ له أسباب السعادة والأُنس به بدليل ما جاء في الصحيح أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: « **إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنو افل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه**»[25].

2 - أن توحيد الله و عبادة مجلَبة للمنافع ومنجاة من الأضرار، وعلى النقيض من ذلك عبادة غيره بدلالة مفهوم المخالفة إذ أنها تضرّ صاحبها ولا تنفع البتة تصديقاً لقوله ـ جل وعلا: ﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (12) يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ ـ [الحج: 12 ـ13]، ومعلوم أن تحصيل المنافع والبعد عن الأضرار يدخل السرور على النفس، ولهذا كان توحيد الله وعبادته من أسباب دفع الشقاء.

3 - ومن آثار التوحيد في دفع الشقاء أن المجتمع الذي يُفْرد الله في العبادة يتحقّق له الأمن النفسي والاجتماعي، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]، بدليل أن النبي ـ ﷺ ـ فسّر الظلم في الآية بالشرك[26]، والأمن من أعظم النعم؛ لأنها أساس الاستقرار السياسي، والرخاء الاقتصادي، والتفاعل الاجتماعي، وضياع الأمن يعني الفوضى التي تدمر الأوطان من جميع النواحي، ولهذا ذكر الله الأمن في معرض الامتنان عندما خاطب كفار قريش كونها من أجل النعم فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾[العنكبوت: 67].وإذا كان التوحيد يحقق الأمن، والأمن يحقق ازدهار الأوطان واستقرارها، فإن هذا يدل دلالة لا تحتمل الشك بأن التوحيد له دور فاعل في صرف المشقة، وتحقيق حياة الرفاه والعيش الكريم.

---

[22] أخرجه ابن ماجة في سننه، باب: فضل الدعاء5/ 5 برقم (3828)، وأبو داوود 2/ 76 برقم (1479)، والترمذي في سننه 5/ 61 رقم (2969)، والنسائي 10/ 244 برقم (11400)، وأحمد في مسنده 30/ 298 برقم (18352) من حديث النعمان من بشير ـ رضي الله عنه وصححه الألباني في سنن أبي داوود 2/ 76 والشيخ شعيب الأرنؤوط في سنن ابن ماجة 5/ 5.

[23] التفسير البسيط 4/ 260.

[24] التحرير والتنوير 16/ 123.

[25] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: التواضع 8/ 105، حديث رقم (6502).

[26] جاء تفسير الظلم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: (ولقد آتينا لقمان الحكمة) 4/ 163، حديث رقم (3429) من حديث عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82] ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: «ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم».

4 - أن توحيد الله في العبادة يحقّق للعاملين به التمكين في الأرض، بل إنه من شروطها قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾: [النور: 55].

وما أحوج الأمة اليوم للعمل بهذا السبب كي تخرج من شقاء التبعية للأعداء، فقد ذاقت الأمة صنوفاً من الأتعاب التي حولت الحياة إلى جحيم بعد أن تسلّط عليها أعداؤها.

5 - توحيد الله وعبادته لها أثر ملموس في الاستقرار النفسي والانسجام مع مفردات الكون، وما أكثر الأمراض النفسية والقلق والانتحار إلا البعد عن عبادة الله وتوحيده، وهذه الأمراض النفسية تعيق حياة الإنسان وتدخله في وحل الأشقياء، ولهذا كان توحيد الله وعبادته ضمن منظومة دفع الشقاء؛ لأن صلاح العبد في عبادة الله واستعانته به، ومضرّته وهلاكه في عبادة غيره والاستعانة بما سواه.

6 - عبادة الله وحده تعدّ الدرع الواقي من الشقاوة الأبدية في الآخرة، وهي معيار الفلاح والخسران لما جاء في الصحيح عن النبي ـ صلى الله علي وسلم أنه قال: لمعاذ ـ رضي الله عنه ـ: « **هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»** [(27)].

المطلب الثاني: الدعاء.

الدعاء في اللغة: مصدر من: دَعَوت الشّيءَ أَدْعُوه دُعاءً، وهو أن تمُيل الشيء إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك [(28)].

وفي الاصطلاح: عرّف بعدة تعريفات أفضلها ما ذكره الخطابي، حيث قال: " هو استدعاء العبد ربه ـ عز وجل ـ العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إلى الله ـ تعالى ـ والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ـ عز وجل ـ وإضافة الجود والكرم إليه" [(29)].

وقد ورد الدعاء في القرآن الكريم ضمن المنظومة التي تدفع الشقاء الذي قد يدرك العبد في حكاية نبي الله زكريا في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: 4].ومعناه أن الله لم يخيب نبيه زكريا فيما مضى، حيث كان يستجيب له في طلب النعم، ويدرأ عنه صروف النقم [(30)].

وهذا يعني أن الدعاء كان واقياً لنبي الله زكريا من التعب والشقاء بدليل ما أوضحه الطبري في تفسير الآية قال: " ولم أشق يا رب بدعائك؛ لأنك لم تخيب دعائي قبل إذ كنت أدعوك في حاجتي إليك، بل كنت تجيب وتقضي حاجتي " [(31)].

واستنبط بعض المفسرين من نفي المضارع بأداة الجزم (لم) أن إجابة الدعاء تجلب السعادة، وعدم إجابته من الشقاء، بطريق مفهوم المخالفة، وهذا ما أيّده ابن أبي زمنين في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: 4]، فقال: "لم أزل بدعائي إياك سعيداً " [(32)].

[(27)] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: اسم الحمار والفرس 4/ 29 حديث رقم (2856).

[(28)] مقاييس اللغة لابن فارس2/ 279.

[(29)] شأن الدعاء للخطابي ص4.

[(30)] انظر: تفسير مقاتل2/ 620.

[(31)] تفسير الطبري18/ 143.

[(32)] تفسير ابن أبي زمنين 3/ 88.

وعطفاً عليه؛ يقول ابن عاشور: " الشقي: الذي أصابته الشقوة، وهي ضد السعادة، أي هي الحرمان من المأمول وضلال السعي، وأطلق نفي الشقاوة والمراد حصول ضدها وهو السعادة على طريق الكناية إذ لا واسطة بينهما عرفًا" [33].

ومن خلال سبر أقوال المفسرين يتبيّن أن معنى الدعاء في هذا الموضع ينحصر بالمسألة والطلب، ولهذا فالدعاء له علاقة وأثر في صدّ التعب والمشقة عن الإنسان من خلال طريقين:

1 - تحصيل النعم والخيرات.

إن الدعاء من أفضل الوسائل في تحصيل النعم والخيرات، بل من اعظم العبادات أن يطلب العبد في دعائه خيرات الدنيا من الصحة والعافية والمال والبنين والزوجة الصالحة، والمسكن الفسيح، والمركب المريح وغيرها من المنافع الظاهرة والباطنة التي تُعين على رغد العيش، فالدعاء بجلب المنافع ويدخل العبد في دائرة العبودية كما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم: « **إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾** [34]، [غافر: 60].

وجاء المدح المبجّل للذين يطلبون من الله خيري الدنيا والآخرة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: 202].

قال الطبري: " إن الله ـ جل ثناؤه ـ أخبر عن قوم من أهل الإيمان به وبرسوله، يسألون ربهم الحسنة في الدنيا، والحسنة في الآخرة، وأن يقيهم عذاب النار، وقد تجمع الحسنة من الله ـ عز وجل ـ العافية في الجسم، والمعاش، والرزق، والعلم، والعبادة وغير ذلك " [35].

ومن خلال هذه الآية يُستحب للإنسان أن يسأل الله كل ما يريد سواء أكان صغيراً أم كبيراً، ولنا في زكريا ـ عليه السلام ـ أسوة حسنة حيث لجأ إلى ربه طالباً للولد فقال: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾: [مريم: 5 - 6]، ومعلوم أن طلب الولد الصالح من حسنات الدنيا، وعندما قال زكريا ـ عليه السلام ـ: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾. [مريم: 4]، دلّ ذلك أن مصاحبة الدعاء في الحصول على المرغوب أمر لازم؛ لأن الحصول على المرغوب يخلق نوعاً من السعادة، ويصرف عن الإنسان مشاعر الحزن والحرمان، ولذلك جاء الحث على السؤال في بعض الآثار من أجل تحقيق ما يريده العبد، فعن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: « **سلوا الله كل شيء**» [36]، فإذا طلب العبد من ربه خيرات الدنيا، وحصل على مال من الحلال يكفيه، وزوجة صالحة ترضيه، وعلم إلى الحق يهديك، وعمل صالح ينجيه، وعافية في أهله وماله وولده، فقد حُيّزت له الدنيا بحذافيرها، وفُتِحت له أبواب السعادة بمصراعيها.

2 - دفع البلاء والمصائب.

يعتبر الدعاء من أنفع الأسباب التي يلجأ إليها المسلم في دفع المشقة عن نفسه وأهله وماله، فهو الدرع الذي يقي من المصائب؛ إذ قد يكون الدعاء قوياً فيغلب البلاء، وقد يكون ضعيفاً فيخفّفه، وقد يتدافع الدعاء مع البلاء ويعالجه، بدليل أن مصاحبة الدعاء في النوازل تنفي المتاعب والشقاء الذي ينتج منها، بدليل ما حكاه الله عن إبراهيم ـ

---

[33] التحرير والتنوير لابن عاشور 16/ 65.

[34] أخرجه أحمد في مسنده من حديث النعمان بن بشير 30/ 336 رقم (18386)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ورجاله رجال الشيخين.

[35] تفسير الطبري3/ 547.

[36] أخرجه أبو يعلى في مسنده من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ 8/ 44 حديث رقم (4560)، والحديث صحيح من قول عائشة موقوفاً عليها ـ رضي الله عنها ـ وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبيد الله وهو ثقة. ينظر: مجمع الفوائد (10/ 150).

عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: 48]، قال ابن عاشور أن معنى الباء في قوله: ﴿**بِدُعَاءِ رَبِّي**﴾ للمصاحبة [37]، ففي هذه الآية أعلن خليل الله رجاءه بنفي الشقاء والتعب عندما صاحب دعاء ربه ـ عز وجل ـ ؛ لأنه عندما يعتزلهم سوف يكيدون له، ولا ملجأ له إلا بالدعاء كي يصرف الله عنه أذاهم، ويسلم من شرورهم شركهم، ولهذا كان التدرع بالدعاء له أثره في دفع المكروه المتوقّع، والتحرز من عواقبه.

وجاء في السنة ما يؤكد نفع الدعاء في مدافعة البلاء والمصائب، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ- قال: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء**» [38].

ومعلوم أن نفع الدعاء في نوازل البلاء يكون بالرفع إن كان معلّقاً، وبالصبر إن كان محكماً، ولا يقتصر أثر الدعاء بالنفع فحسب وإنما هو الدرع الذي يقي من نوازل القضاء مصداقاً لقول النبي - ﷺ-: «**لا يرد القضاء إلا الدعاء** » [39].

وفي هذا الحديث دليل على أن الله ـ تعالى ـ يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، إذ الحاصل أن الدعاء من قدر الله ـ عز وجل ـ فقد يقضي بشيء على عبده قضاء مقيداً بأن لا يدعوه، فإذا دعاه اندفع عنه.

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: " الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن" [40].

وتساءل الغزالي ـ رحمه الله ـ عن فائدة الدعاء مع القضاء فقال: " فإن قيل: ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مردّ له؟ فاعلم أن من جملة القضاء ردُّ البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، كذلك الدعاء والبلاء " [41].

ومن خلال ما سبق يظهر أن الدعاء من أقوى الأسباب لدفع طوارق الشقاء من الابتلاءات قبل نزولها، وما على المسلم إلا أن يتدرع بهذا السلاح العجيب؛ ليحفظه الله ـ عز وجل ـ من شر الحوادث وصروف الدهر التي تتسبب بقلق الإنسان وأتعابه فيحصل له الكبد في الحياة.

المطلب الثالث: بَرُّ الوالدين.

يتربع برّ الوالدين على قائمة الأعمال السامية التي حثت عليها الفطرة الإنسانية وأكدتها الديانات السماوية، ولما كانت الأم تضطلع بدور عظيم في التربية، وترهق نفسها وجسدها من أجل توفير الراحة لأبنائها، فقد جعل الله لها مكانة خاصة، ومنزلة عظيمة ينالها الإنسان إذا تقرّب منها، وحرص على راحتها وبرها، وفي المقابل جُعِل الشقاء وعدم التوفيق لمن لم يبرها بدليل ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾ [مريم: 32]، فقد أمر الله ـ تعالى ـ عيسى ـ عليه السلام ـ أن يبر والدته على التغليب لكونه؛ بلا أب عطفاً على قوله: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا**﴾[مريم: 31]، وجعل نصب الفعل بمعنى (أوصاني) أي: كلفني ببر والدتي [42]؛ ولم يجعل نبيه عيسى جباراً شقياً؛ لأنهما صفتي ذم لا تليق بمقام هذا النبي

---

[37] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 16/ 123.

[38] أخرجه أحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل 36/ 370 حديث رقم (22044)، والترمذي في سننه 5/ 552 وقال حديث غريب، وحسنه الألباني في الجامع الصغير وزياداته 1/ 641 حديث رقم (3405).

[39] أخرجه الترمذي في سننه، باب: لا يرد القضاء إلا الدعاء 4/ 16 حديث (2139) وصححه، والبزار في مسنده من حديث سلمان 6/ 501 حديث رقم (2540)، ووافقه في تصحيحه الذهبي في مختصر التلخيص 5/ 2175.

[40] أخرجه أحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل 36/ 370 حديث رقم (22044)، والحاكم في مستدركه من حديث ابن عمر 1/ 670 حديث رقم (1815)، وحسنه الألباني في الجامع الصغير وزياداته 1/ 641 حديث رقم (3405).

[41] إحياء علوم الدين 1/ 328.

[42] انظر: معاني القرآن للفراء 2/ 167، الكشاف للزمخشري 3/ 16، أنوار التنزيل للبيضاوي 4/ 10.

الكريم، وقد أوضح المفسرون معنى الجبار: بالمستكبر الذي يقتل ويضرب على الغضب [43]، أما الشقي ففسره ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بالعاق لوالديه أو العاصي [44].

وقال القرطبي: " الشقي: الخائب من الخير" [45]، وفسره ابن عاشور بالخاسر الذي تكون أحواله كدرة ومؤلمة [46].

والمناسبة من ذكر هاتين الصفتين عقيب الأمر ببر والدة المسيح ـ عليه السلام ـ يظهر منها أن العصيان سبب للشقاء، وأن ثمة علاقة بينه وبين عقوق الوالدين.

يقول أبو رجاء الهروي: " لا تجد أحداً عاقا لوالديه إلا وجدته جباراً شقياً، ثم قرأ: ﴿**وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا**﴾ [مريم: 32]، [47].

وذكر الشعراوي في تفسيره أن عصيان الوالدة من الصفات التي يشقى بسببها الإنسان [48].

والذي جعل العاق لوالدته يستوجب الشقاء أنه تنكر لصنائع المعروف والإحسان الذَي قامت بها الوالدة، وعصى ربه الذي أوصى ببرها والإحسان إليها، في قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ [لقمان: 14]، وتناسى أقوال النبي ـ ﷺ. الذي كان يوصي الناس بأمهاتهم ويحثهم على برهن، والإحسان إليهن.

وعلى العكس فإن بر الوالدين له علاقة في دفع الشقاء عن الإنسان من خلال عدة أمور:

1 - نيل البركة في العمر، والسعة في الرزق ومما يدل على ذلك قول الرسول ـ ﷺ: «**من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ** [49] **له في أثره، فليصل رحمه**» [50].

2 - النجاة من مصائب الدنيا بل هو سبب في تفريج الهموم والكروب، وذهاب الهم والحزن بدليل ما ورد في الصحاح في شأن نجاة أصحاب الغار، وكان أحدهم باراً بوالديه يقدّمهما على زوجته وأولاده.

قال النبي ـ ﷺ: " خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فآتي به أبوي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي، فاحتبست ليلة، فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصبية يتضاغون [51]. عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما، حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم.... » [52].

---

[43] انظر: التفسير الوسيط للواحدي 14/ 243، تفسير القرطبي 11/ 103، التحرير والتنوير لابن عاشور 16/ 100.

[44] انظر: الدر المنثور للسيوطي 5/ 509،

[45] تفسير القرطبي11/ 103.

[46] انظر: التحرير والتنوير 16/ 100.

[47] تفسير الطبري 8/ 350.

[48] انظر: تفسير الشعراوي 15/ 9077.

[49] ينسأ: يؤخر في أجله، يقال: نسأت الشيء نسأ، وأنسأته إنساء، إذا أخرته. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 5/ 44، لسان العرب لابن منظور 1/ 166.

[50] أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ 8/ 5 حديث برقم (5986).

[51] يتضاغون: يتباكون. انظر: تهذيب اللغة للأزهري 8/ 147، غريب الحديث لابن الجوزي 2/ 13.

[52] الحديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: إذا اشترى شيئاً لغيره بدون إذنه فرضي 3/ 79، حديث رقم (2215).

3 - أن بر الوالدين يؤدي إلى رضاهما وبالطبع فإن رضاهما يرضي الرب ـ سبحانه وتعالى ـ وهذا اعظم مرغوب لدى الإنسان في الحياة، يؤيده ما جاء في حديث عبدالله بن عمر بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ **قال:** قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: «**رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الوَالِدَيْنِ، وسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِهِمَا**» [53].

4 - بر الوالدين يوصل العبد إلى الجنة، وسبب للرفعة في الدنيا والآخرة بدليل ما جاء عن جاهمة ـ رضي الله عنه ـ أنه أتى النبي ـ ﷺ ـ فقال: إني أردت أن أغزو فجئت أستشيرك. قال: «**هل لك من أُمٍّ؟**» قال: نعم، قال: « **اذهب فالزمها، فإن الجنة عند رجليها**» [54].

وجاء في حديث آخر عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**رغم أنفه** [55]، **ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه**» **قيل: من؟ يا رسول الله قال: «من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة»** [56].

ومن خلال ما سبق يظهر أن بر الوالدين يقرب العبد من الله ـ تعالى ـ وفي عقوقهما درك للشقاء، والإنسان الكيس يحرص كل الحرص على نيل رضا والديه، وعدم إغضابهما، أو رفع الصوت عليها، وتلبية كل رغباتها مهما كانت؛ لكي يتجنب أعظم موارد الشقاء ألا وهو دخول النار؛ لأن الواردون فيها هم الأشقياء كما وصفهم في كتابه الكريم بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: 106].

ودخول الجنة سعادة أبدية كما قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾ [هود: 108].

والخروج من الجنة مظنة الشقاء الحقيقية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (117) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيها وَلا تَعْرى (118) وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَلا تَضْحى﴾ [طه: 117 – 119].

وعلى هذا فبرّ الوالدين من أعظم أسباب صدّ الشقاء استناداً للآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة، وأقوال العلماء والمفسرين.

المطلب الرابع: الخشية من الله.

إن الخشية من الله ـ تعالى ـ تندرج ضمن منظومة الأسباب التي تدفع الشقاء في القرآن الكريم، ولها أهمية كبيرة لا ينبغي لذي عقل أن يغفل عنها، وقبل البدء بأهميتها وآثارها أعرف بمعناها فأقول: أن معنى الخشية في اللغة: الخوف [57].

وفي الاصطلاح: عبارة عن خوف يكون في القلب، يظهر آثاره على الجوارح بالانخفاض والسكون [58].

والفرق بين الخشية والخوف: أن الخوف هروب القلب من حلول المكروه عند الشعور به فالخوف حركة. والخشية انجماع وانقباض وسكون، ولذلك كانت الخشية أخص من الخوف؛ لأن الخشية مقرونة بمعرفة وتعظيم [59].

والخشية من الله ـ تعالى ـ من الأسباب التي تصرف الشقاء لبعد الشقة بينهما، إذ الشقاء لا يجتمع بالخشية بدليل ما جاء في نصّ الذكر الحكيم: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: 10 - 11].

---

[53] أخرجه الطبراني في معجمه 13/ 494، حديث رقم (14368)، وصححه الألباني في الجامع الصغير وزياداته 1/ 658، حديث رقم (3507).

[54] أخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب: الرخصة في التخلف لمن له والدة 4/ 272، برقم (4297)، والحاكم في مستدركه، كتاب: البر والصلة 2/ 114، برقم (2502) وقال حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي والألباني في الإرواء 5/ 21.

[55] رغم أنفه: لصق أنفه بالرغام وهو التراب. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 2/ 238، لسان العرب لابن منظور 12/ 247.

[56] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: رغم أنف من أدرك أبويه، 4/ 1978، حديث (2551).

[57] انظر: تهذيب اللغة للأزهري 7/ 194، مادة: (خ ش ي)، مقاييس اللغة لابن فارس 2/ 184، مادة: (خ ش ي).

[58] انظر: أضواء البيان للشنقيطي 7/ 547.

[59] انظر: مدارج السالكين لابن القيم 1/ 508.

قال قتادة: "ما خشي الله عبد قط إلا ذكره، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾، فلا والله لا يتنكَّب عبد هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله، إلا شقي بيّن الشقاء"[60].

وأوضح ابن عاشور أن قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ يعني الجنس لا فرد معيّن، أي سيتذكر الذين يخشون، والضمير المستتر في (يخشى) مراعى فيه لفظ (من) فإنه لفظ مفرد، وقد نزل فعل (يخشى) منزلة اللازم فلم يُقَدّر له مفعول، أي يتذكر من الخشية فكرته وجبلته؛ لأنه يخشى أن يحقَّ عليه ما أنذر به، ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾، أي يتباعد وأصله تفَعّل؛ لتكلف الكينونة بجانب من شيء، ومعناه يتباعد عن الذكرى الأشقى، والتعريف في شقى: تعريف الجنس، أي الأشقون في الآخرة؛ لخلودهم في النار[61].

والخشية من أجل العبادات القلبية التي تقرّب العبد من الله، ولها آثار ملموسة في صدّ الشقاء عندما تلامس شغف القلوب من خلال الآتي:

1. أن الخشية من أهم بواعث الإقبال على التذكير والمواعظ؛ إذ المواعظ بمثابة الوقود للانطلاق نحو العمل الصالح والإيمان، والتجافي عنها يُثقل الهمة نحو الآخرة، ويوجب الشقاوة الأبدية في نار جهنم ـ والعياذ بالله ـ قال تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ **[الأعلى: 10 - 11].**
2. الخشية تورث النفع بالنذارة التي تحمل الإنسان على اجتناب المعاصي والسيئات خوفاً من عقاب الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: 18]، ولها أثر في مغفرة الذنوب التي قد تعوّق العبد، والحصول على الأجرة العظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: 12].
3. ومن آثار الخشية أنها تورث العلم؛ عن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: " ليس العلم من كثرة الحديث، ولكنّ العلم من الخشية" [62]، ولذلك كان العلماء أشد الناس خشيةً للمولى جل وعلا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28]. وأرفع درجة عند الله كما قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11]، ومعرفة الله لها أثر ملموس عند أهلها في صرف الهم والحزن ومكدرات الدنيا.
4. ومنها صرف الشقاء الأبدي الذي يقع في الآخرة، وذلك بالفوز بالجنة ونيل الرضا من الله، وهذا أعظم مطلوب في تحقيق السعادة التي لا يشقى بعدها الإنسان أبداً، قال تعالى ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: 8].

قال الشوكاني: " ذلك الجزاء والرضوان لمن وقعت منه الخشية لله ـ سبحانه ـ في الدنيا وانتهى عن معاصيه بسبب تلك الخشية التي وقعت له، لا مجرد الخشية مع الانهماك في معاصي الله سبحانه فإنها ليست بخشية على الحقيقة"[63].

---

[60] انظر: تفسير الطبري 24/ 372.

[61] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 30/ 285.

[62] انظر: الدر المنثور للسيوطي 7/ 20.

[63] فتح القدير للشوكاني 5/ 582.

المطلب الخامس: اتباع الهدى.

الاتباع: مصدر الفعل (تَبِع) وهو التلو والقفو، ومنه التتبّع والمتابعة، والتَّتَبُّعُ للشيء: السير وراءه، وتتبّعت الشيء تتبعاً، أي تَطَلَبْتُه متتبعاً له [64].

والهدى مجازاً يعني: الإيمان برسل الله وكتبه.

و اتباع الهدى: يعني تصديق ما أخبر به الرسل، وما أنزل الله في الكتب وذلك بالامتثال للأوامر، واجتناب النواهي.

واتباع الهدى من الأسباب الصريحة التي نصّ عليها القرآن الكريم في صرف الشقاء، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾: [طه: 123].

وقد جاء هذا السبب مركباً من جملتي الشرط وجوابه، فجعل اتباع الهدى في جملة الشرط، ونفي الشقاء في جواب الشرط، وهو يفيد بوقوع الجملة الأولى سبباً، والجملة الثانية مسبّباً له، وهذا يدل على الترابط بين الجملتين، وتلازم السبب بمسبّبه.

وألمح ابن القيم ـ رحمه الله ـ إلى التلازم بين الهدى والسعادة في تعليقه على الآية فقال: " الهدى والسعادة متلازمان، والضلال والشقاء متلازمان" [65].

ومعنى كلام ابن القيم: أن اتباع الهدى مع الشقاء لا يجتمعان.

وأما أثر اتباع الهدى في صرف الشقاء ومسبباته فيأتي من طريقين:

1 - أن اتباع الهدى يحقق الأمن والسعادة والطمأنينة، بدليل قول الله تعالى ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: 38]. قال السعدي: "رتّب على اتباع هداه أربعة أشياء: نفي الخوف والحزن... فنفاهما عمن اتبع هداه وإذا انتفيا، حصل ضدهما، وهو الأمن التام" [66].

2 - اتباع الهدى يدفع ضنك العيش في الدنيا وعذاب النار في الآخرة، وقد أوضح ابن عاشور ـ رحمه الله ـ هذا الأثر في ثنايا تفسيره للآية: بأن الشقاء المنفي في قوله: ﴿وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ هو شقاء الآخرة؛ لأنه إذا سلم من الضلال في الدنيا سلم من الشقاء في الآخرة [67].

ومما سبق يظهر أهمية اتباع الوحي في تحقيق سبل الحياة الطيبة التي تقوم على الأمن والطمأنينة وسعة المعيشة في الدنيا، وكذلك النجاة من النار، وهذا هو المطلوب؛ ولو أن الناس تفطنوا لهذا لسعدوا في الدنيا، ولفازوا في الآخرة.

المطلب السادس: تقوى الله ـ عزوجل.

التقوى في اللغة: مصدر (الاتقاء) وهي الاسم من قولهم: (اتّقى) وكلاهما مأخوذ من مادّة: (و ق ى) الّتي تدلّ على دفع شيء عن شيء بغيره، يقال: وقَيْت الشّيء أَقِيه وقْياً [68].

والوقاية: ما يقي الشّيء، والاتّقاء اتّخاذ الوقاية وهي: حفظ الشّيء ممّا يؤذيه ويضرّ [69].

---

[64] انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي 2/ 78، الصحاح للجوهري 3/ 1189، مقاييس اللغة لابن فارس 1/ 362، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون 1/ 81.

[65] انظر: التفسير القيم لابن القيم ص81.

[66] تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص 50.

[67] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 16/ 331.

[68] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس 6/ 131.

[69] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص881.

وفي الاصطلاح: هي الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وصيانة النّفس عمّا تستحقّ به العقوبة من فعل أو ترك [70].

والتقوى من الأسباب المانعة التي تدفع الشقاء والحرمان استناداً لما جاء في الذكر الحكيم صراحة قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾: [الليل: 14 -18].

قال ابن عاشور: " الأشقى والأتقى مراد بهما: الشديد الشقاء والشديد التقوى ومثله كثير في الكلام" [71].

ويكون المعنى من خلاصة أقوال المفسرين: أن (الأتقى) سيبتعد عن هذه النار المتأججة وهو من بالغ في صيانة نفسه عن كل ما يغضب الله، وحرص كل الحرص على فعل ما يرضيه، والتعبير بقوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾: يشعر بابتعاده عنها ابتعادًا تامًا، بحيث تكون النار في جانب، وهذا الأتقى في جانب آخر، وصفة (الأتقى): هو الذي يعطي ماله؛ لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة، ولا مكافأة لأحد، بل يتصدق به مبتغياً به وجه اللَّه وثوابه.

وللتقوى آثار ملموسة في دفع الأتعاب والمشقة التي تلحق الإنسان في الدنيا والآخرة أذكر منها الآتي:

أ. الخروج من الغمّ والمحنة، والحصول على الرّزق الواسع في الدّنيا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾: [الطلاق: 2 – 3].

قال السعدي: " كل من اتقى الله تعالى، ولازم مرضاة الله في جميع أحواله، فإن الله يثيبه في الدنيا والآخرة، ومن جملة ثوابه أن يجعل له فرجًا ومخرجًا من كل شدة ومشقة، وكما أن من اتقى الله جعل له فرجًا ومخرجًا، فمن لم يتق الله، وقع في الشدائد والآصار والأغلال، التي لا يقدر على التخلّص منها والخروج من تبعتها" [72].

وكذلك التقوى من أسباب تحصيل الرزق، فالتقي يسبب له أسباب الرزق من حيث لا يشعر، ولا يعلم [73].

ب. **تيسير الأمور وسهولتها**، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾: [الطلاق: 4]، أي: يوفقه ويسدده وييسر عليه الأمور [74].

ج. **تكفير الذنوب وتعظيم الأجر**، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: 4 – 5].

قال الشوكاني: " من يتق الله بترك ما لا يرضاه يكفر عنه سيئاته التي اقترفها؛ لأن التقوى من أسباب المغفرة للذنوب ويعظم له الأجر، أي: يعطه من الأجر في الآخرة الجنة" [75].

د. **وهناك آثار للتقوى تنعكس ثمارها على الصحة النفسية** يضيق المقام من سرد أدلتها أكتفي بالإشارة إليها مثل: محبة الله للمتقين، ومنحهم العون، والنّصرة، والعلم والحكمة، والصّفاء وكمال العبوديّة، والأمن، وزوال الحزن والخوف.

هـ. **السلامة من العقوبة في النار** وفي المقابل نيل النعيم في الجنات والعيون، وأعظم من هذا كله القرب من الحضرة الإلهية في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وكل هذه الآثار تلعب دوراً مهماً في التخلص من الأمور التي تسبب حياة البؤس والضنك في الحياة الدنيا، وتباعد الإنسان من درك العذاب في الآخرة.

---

[70] التعريفات للجرجاني ص 65.

[71] التحرير والتنوير لابن عاشور 30/ 390.

[72] تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص869.

[73] تفسير الطبري 23/ 445.

[74] تفسير السمعاني 5/ 464.

[75] فتح القدير للشوكاني 5/ 290.

المطلب السابع: تلاوة القرآن والعمل به:

- **القرآن لغةً**: مصدر قرأ قراءةً وقرآنًا، والقراءة: تأتي بمعنى الجمع والضم للحروف والكلمات بعضها إلى بعض [76].

وفي الاصطلاح: هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ـ ﷺ- المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة (الفاتحة) إلى آخر سورة (الناس) [77].

وتلاوة القرآن والعمل به من أسباب دفع الشقاء بدليل قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾: [طه: 2]، والخطاب في الآية إن كان يعني سيد الخلق، فإنما قصد الرد على المشركين لما وصفوه بالشقاء عندما ترك دينهم وأسمعهم كلام الله [78].

وأورد الطبري بسنده عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: " تضمن الله لمن قرأ القرآن، واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة" [79]، وذكر النحاس في (إعراب القرآن) أن (اللام)في قوله تعالى: ﴿**لِتَشْقَى**﴾: لام النفي عند بعض النحويين وبعضهم يسميها لام الخفض وعلى كلٍ فالمعنى: ما أنزلنا عليك القرآن للشقاء [80].

وقال الزمخشري: " أريد بذلك الرد أن دين الإسلام وهذا القرآن هو السلم إلى نيل كل فوز، والسبب في درك كل سعادة " [81]، وبنحوه قال البيضاوي [82]، والشنقيطي [83]، والسعدي [84].

ومن خلال أقوال المفسرين يظهر أن التعلّق بالقرآن ينفي أسباب الشقاء، وسبيل لتحصيل أسباب السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة، وهذا يتوقف من عدة آثار تلمس ممن تمسك بالقرآن وجعله دليله ومرشده، يمكن أن تُجمل بالآتي:

1 - حلول البركة في من يقرأ القرآن ويعمل به؛ لأن القرآن مبارك كما قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، ومن بركته أنه يشمل من اتصل به، فيدخل في عموم بركته.

قال الماتريدي: " سماه: مباركاً؛ لأن من اتبعه وتمسك به وعمل بما فيه صار شريفاً مذكوراً عند الناس عظيماً على أعينهم وقلوبهم، وذلك عمل المبارك أن ينال كل بر وخير ويكون أبداً على الزيادة والنماء" [85].

والبركة من العطايا التي تذهل العقول، فإذا حلت في الرزق أو البيت أو المال أو الأولاد فإنها تكون في زيادة ونماء وخير، وبالتالي فإن البركة ستكثر هذه الأمور وتكون في عون الإنسان على البأساء وضيق العيش.

2 - الشفاء من أمراض النفس والبدن لمن يتعاهد القرآن، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾: [فصلت: 44].

---

[76] انظر: معجم المقاييس لابن فارس 4/ 795، والمفردات للراغب ص 668، ومختار الصحاح للرازي ص249.

[77] انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني 1/ 19، المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبة ص21.

[78] انظر: أسباب النزول للواحدي ص303.

[79] تفسير الطبري 18/ 389.

[80] انظر: إعراب القرآن للنحاس 3/ 22.

[81] الكشاف للزمخشري 3/ 50.

[82] انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي

[83] انظر: أضواء البيان للشنقيطي 4/ 4.

[84] تيسير الكريم الرحمن ص 501.

[85] تفسير الماتريدي 8/ 623.

قال الماوردي: " أي: شفاء للمستشفين في الدنيا" [86]. وقال السعدي: " الشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة...ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها" [87].

ومما سبق نستنتج أن القرآن يعين المتعاهد له على دفع الضراء التي قد تشوش الحياة وتعكّرها، ولا يخفى على ذي لب ما للأمراض من أثر على أصحابها، ولهذا فالقرآن سبب لدفع الأتعاب التي هي بعض من مظاهر الشقاء في الدنيا.

ثالثاً: تلاوة القرآن والعمل به سبب لدخول الجنة والزحزحة من الشقاء في النار، وذلك أن القرآن يدلّ قارئه إلى كل خير، فيأمره بما أمر الله، ويحذره عن كل ما نهى الله، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ 32 جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: 32 – 33].

قال الشنقيطي: " ثم إنه تعالى بين أن إيراثهم الكتاب هو الفضل الكبير منه عليهم، ثم وعد الجميع بجنات عدن وهو لا يخلف الميعاد" [88].

وجاء عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «يُقَالُ لصاحب القرآن: اقْرأ، وارْقَ، ورتلْ كما كنتَ تُرتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتَك عندَ آخِر آية تقرؤها» [89].

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى نتائج أجملها بالآتي:

1. تضمن القرآن الكريم ذكر سبعة أسباب تدفع الشقاء وهي [توحيد الله في العبادة، الدعاء، برّ الوالدين، خشية الله تعالى، اتباع الوحي، تقوى الله تعالى، تلاوة القرآن والعمل به]، وأن البعد من درك الشقاء من أسمى الغايات التي يسعى لنيلها الإنسان.
2. يتلّخص دور الأسباب في دفع الشقاء عن الإنسان في الدنيا من خلال جلب النعم والخيرات، وصرف البلاء والمصائب، وذهاب الهم والحزن، وتيسير الأمور، والبركة في العمر، والسعة في الرزق، والازدياد من العلم والموعظة، واجتناب الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات، وتحقيق الأمن والسلام، والتمكين والسيادة في الأرض، والشفاء من الأمراض، والاستقرار النفسي.
3. توصلت الدراسة أن العمل بالأسباب له آثار في النجاة من درك الشقاء في الآخرة وذلك من خلال: رضا الرب جل وعلا، وتكفير الذنوب والسيئات، وتعظيم الأجر، ودخول الجنة، والنجاة من النار.
4. تنوعت أسباب صرف الشقاء بين الأقوال، والأعمال، والاعتقادات؛ لكي يسهل عملها وممارستها، فالأقوال: مثل: الدعاء، وقراءة القرآن، والأعمال مثل: بر الوالدين، والعبادة، واتباع الوحي، والاعتقادات مثل: الخشية، والتقوى.

---

[86] تفسير الماتريدي 7/ 102.

[87] تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص465.

[88] أضواء البيان للشنقيطي 5/ 490.

[89] أخرجه أحمد في مسنده، من حديث: عبدالله بن عمر 6/ 314، حديث رقم (6799) وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد 6/ 313.

التوصيات والمقترحات.

1. التعمق في ثنايا كتاب الله لاستنباط هداياته، واستخراج الأنوار التي يزخر بها، دون لَيٍ لأعناق النصوص من أجل الجدال أو نصرة معتقد أو مذهب.
2. اعتماد مثل هذه المواضيع الهامة ضمن المناهج والمقررات الدراسية؛ لغرسها في نفوس الطلاب وتحصينهم من الوقوع في وحل الشقاء، والأمراض التي تتولّد منه.
3. حثُّ الأئمة والخطباء والمثقفين للقيام بدورهم في التوعية والاستفادة من البحوث الموضوعية في تفسير القرآن كونها المصدر الصافي للهدايات الربانية التي تقوّي إيمان المجتمع المسلم، ونشرها في الإذاعة والتلفزيون ومنابر الجمعة.
4. إفراد مثل هذه الموضوعات بالدراسة والبحث، بمنهجية سليمة، متحررة من التبعية والتقليد، خدمة لكتاب الله، وتقريباً للمحتوى والمضمون، فيسهل للمطلع والباحث أخذه، بل ويتسنى للجميع الاستفادة منه.
5. قيام مؤسسات تشريعية وتربوية بوضع قواعد سلوكية ولوائح تنصّ على تجريم أسباب الشقاء، ووضع برامج ومشاريع تحصن المجتمع من الوقوع فيها.
6. تبني مشاريع بحثية من قبل الجهات ذات الاختصاص، تحمل في طياتها إبراز عظمة التشريع الإلهي، ونشر الوعي في المجتمع عن مخاطر الشقاء على مستوى الفرد والمجتمع والأمة ككل.
7. كما يقترح الباحث أن تركز الدراسات المستقبلية من قبل الباحثين في مجال التفسير الموضوعي على المشاكل والأمراض التي انتشرت في عصرنا الحديث: مثل الانفتاح السلبي على ثقافة غير المسلمين، والتبعية للآخر، والعجز في إدارة التنمية البشرية، وعدم الثقة والاعتزاز بالهوية العربية الإسلامية، وتسليط الضوء على أسبابها هذه المشاكل ومسبباتها، ووضع العلاج وفق منهج القرآن وهداياته.

قائمة المصادر والمراجع.

1. **ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله (**1423هـ - 2002م**): تفسير القرآن العزيز:** تحقيق: حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، لقاهرة، ط1.
2. **ابن الأثير، المبارك بن محمد (1399هـ - 1979م): النهاية في غريب الحديث والأثر:** تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، لمكتبة العلمية - بيروت، د. ط.
3. **ابن الجوزي**، عبد الرحمن بن علي (1405هـ - 1985م): **غريب الحديث:** تحقيق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
4. **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1422هـ): زاد المسير في علم التفسير:** تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.
5. **ابن تيمية، أحمد (1426هـ): العبودية:** تحقيق: محمد زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط7.
6. **ابن حنبل، أحمد (2001): مسند الإمام أحمد** تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1.
7. **ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م): التحرير والتنوير:** الدار التونسية للنشر، تونس، د، ط.
8. **ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1422هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
9. **ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1416هـ): مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين:** تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة.

10. **ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1999): تفسير القرآن العظيم:** تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر، ط2.
11. **ابن ماجة، محمد بن يزيد (د.ت): سنن ابن ماجه:** تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1.
12. **ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ): لسان العرب:** دار صادر، بيروت، ط2.
13. **أبو داوود، سليمان بن الأشعث (2011م): سنن أبي داود:** تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، ط1.
14. **أبو شهبة، محمد بن سويلم (1423هـ): المدخل لدراسة القرآن الكريم:** مكتبة السنة القاهرة، ط2.
15. **أبو يعلى، أحمد بن علي (1984): مسند أبي يعلى:** تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1.
16. **الأزهري، محمد بن أحمد (2001): تهذيب اللغة:** تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.
17. **الألباني، محمد ناصر الدين (1405هـ): إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** تحقيق: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2.
18. **الألباني، محمد ناصر الدين (1988): صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته:** المكتب الإسلامي. **د. ط.**
19. **البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ): صحيح البخاري:** تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط1.
20. **البزار، أبو بكر أحمد بن عمر (1988): مسند البزار:** تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1.
21. **البغوي، الحسين بن مسعود (1420هـ): معالم التنزيل:** تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث-بيروت، ط1.
22. **البيضاوي، عبد الله بن عمر (1418هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1.
23. **الترمذي، محمد بن عيسى (1975م): سنن الترمذي:** تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط2.
24. **الثعلبي، أحمد بن محمد (1422هـ ـ 2002م): الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** تحقيق: الإمام بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.
25. **الجرجاني، علي بن محمد (1983): كتاب التعريفات:** تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ط1.
26. **الجوهري، إسماعيل بن حماد (1407هـ ـ 1987م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.
27. **الحاكم، محمد بن عبد الله (1990): المستدرك على الصحيحين:** تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
28. **الخطابي، حمد بن سليمان (1971م): شأن الدعاء:** تح: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية دمشق، د. ط.
29. **الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ): المفردات في غريب القرآن:** تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1.
30. **الزرقاني، محمد عبد العظيم (1943): مناهل العرفان في علوم القرآن:** مطبعة عيسى البابي وشركاه، بيروت، ط3.
31. **الزمخشري، محمود بن عمر (1407هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** دار الكتاب العربي - بيروت، ط (3).
32. **الزيات، أحمد وآخرون (2011): المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط (5).
33. **السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

34. **السمرقندي، نصر بن محمد (1993): بحر العلوم:** دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
35. **السمعاني، منصور بن محمد** (1997): **تفسير القرآن:**، تحقيق: ياسر إبراهيم، وغنيم بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1.
36. **السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن (1432هـ ـ 2011م): الدر المنثور**: دار الفكر، بيروت. د. ط.
37. **الشعراوي، محمد متولي (1997م): تفسير الشعراوي= (الخواطر):** مطابع أخبار اليوم، مصر، ط1.
38. **الشنقيطي، محمد الأمين** (1415 هـ - 1995م): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**:، دار الفكر، بيروت، د. ط
39. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (1387هـ ـ 1968م): الملل والنحل**: مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ط (1).
40. **الشوكاني، محمد بن علي (1414هـ): فتح القدير:** دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1.
41. **الطبراني، سليمان بن أحمد (1994): المعجم الكبير**: تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
42. **الطبري، محمد بن جرير (2000): جامع البيان في تأويل القرآن:** تحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1.
43. **العظيم، محمد أشرف (1415هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داوود:** دار الكتب العلمية بيروت، ط2.
44. **الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1982م): إحياء علوم الدين:** دار المعرفة - بيروت.
45. **الفخر الرازي، محمد بن عمر (1420هـ): مفاتيح الغيب:** دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3.
46. **الفراء، يحيى بن زياد (1955م): معاني القرآن:** تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.
47. **الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2008م): كتاب العين:** تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، ط1.
48. **القرطبي**، محمد بن أحمد (**1964**): **الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي:** تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2.
49. **القزويني، أحمد بن فارس (1979): معجم مقاييس اللغة:** تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، ط1.
50. **القشيري، مسلم بن الحجاج (1954م): صحيح مسلم:** تحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1.
51. **الكفوي، أيوب بن موسى (1419هـ ـ 1998م): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.
52. **الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (د. ت): النكت والعيون**: تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط.
53. **المحلي، جلال الدين، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (د. ت): تفسير الجلالين**: دار الحديث، القاهرة، ط1.
54. **مقاتل**، أبو الحسن بن سليمان **(1423هـ): تفسير مقاتل:** تحقيق: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط1.
55. **المناوي، عبد الرؤوف (1990): التوقيف على مهمات التعاريف:** عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1.
56. **النحاس، أحمد بن محمد** (1421 هـ): **إعراب القرآن:** منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
57. **النسائي**، أحمد بن شعيب بن علي (1421هـ): **السنن الكبرى:** تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1.
58. **الواحدي**، علي بن أحمد (1992): **أسباب نزول القرآن**: تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط2.
59. **الواحدي، علي بن أحمد (1994): الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
60. **الواحدي، علي بن أحمد (1430هـ): التَّفْسِيرُ البَسِيْط:** تحقيق: مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1.

Second - a list of sources and references translated into English:

1. Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath (2011AD): Sunan Abi Dawood: investigation: Muhammad Mohiuddin, Al-Maqtaba Al-Asriyyah, Sidon, 1st edition.
2. Abu Shahba, Muhammad ibn Suwailam (1423 AH): Introduction to the Study of the Holy Qur'an: Cairo Sunnah Library, 2nd edition.
3. Abu Ya'la, Ahmad bin Ali (1984): Musnad Abi Ya'la: investigation: Hussein Asad, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus, 1st edition.
4. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1405 AH): Irwa al-Ghalil fi Takhrij Hadiths of Manar al-Sabil: Investigation: Zuhair al-Shawish, The Islamic Bureau, Beirut, 2nd edition.
5. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1988): Sahih and Da'if al-Jami al-Saghir and its addition: The Islamic Office. Dr.. i.
6. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad (2001): Refining the Language: Investigation: Muhammad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition.
7. Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud (1420 AH): Milestones of Revelation: Investigation: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, 1st edition.
8. Al-Baydawi, Abdullah bin Omar (1418 AH): Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Investigation: Muhammad Al-Maraachli, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition.
9. Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad Bin Omar (1988): Al-Bazzar's Musnad: Investigation: Mahfouz Al-Rahman Zainallah et al., Library of Science and Governance, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st Edition.
10. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422 AH): Sahih Al-Bukhari: Investigation: Muhammad Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st Edition.
11. Al-Gohari, Ismail bin Hammad (1407 AH - 1987 AD): Al-Sihah Taj al-Lughah and Sahih al-Arabiyyah: Investigation: Ahmed Abd al-Ghaffour Attar, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut, 4th Edition.
12. Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah (1990): Al-Mustadrak on the Two Sahihs: Investigation: Mustafa Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition.
13. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (1983): The Book of Definitions: An Investigation: A Group of Scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st Edition.
14. Al-Khattabi, Hamad bin Suleiman (1971 AD): The matter of supplication: Edited by: Ahmed Yousef Al-Daqqaq, House of Arab Culture, Damascus, d. i.
15. Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein Bin Muhammad (1412 AH): Vocabulary in Gharib Al-Qur'an: Investigation: Safwan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition.
16. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser (2000): Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan: investigation: Abd al-Rahman al-Luwayhaq, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition.

17. Al-Samani, Mansour bin Muhammad (1997): Interpretation of the Qur'an: investigation: Yasser Ibrahim, and Ghoneim bin Ghneim, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st edition.
18. Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad (1993): Bahr al-Uloom: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
19. Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (1997 AD): Al-Shaarawi's Interpretation = (Thoughts): Akhbar Al-Youm Press, Egypt, 1st edition.
20. Al-Shahristani, Muhammad bin Abd al-Karim (1387 AH - 1968 AD): Al-Milal wa Al-Nahl: Al-Halabi and Partners Foundation, Cairo, vol. (1).
21. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin (1415 AH - 1995 AD): Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an: Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition.
22. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (1414 AH): Fath al-Qadeer: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st edition.
23. Al-Suyuti: Jalal Al-Din Bin Abdul-Rahman (1432 AH - 2011 AD): Al-Durr Al-Manthoor: Dar Al-Fikr, Beirut.
24. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed (1994): The Great Lexicon: Investigation: Hamdi Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd edition.
25. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (2000): Jami' al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an: Check: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1st Edition.
26. Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad (1422 AH - 2002 AD): Revealing and Explanation of the Interpretation of the Qur'an: Investigation: Imam Ibn Ashour, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st edition.
27. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa (1975 AD): Sunan Al-Tirmidhi: investigation: Ahmed Shaker and others, Mustafa Al-Halabi Press, Egypt, 2nd edition.
28. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (1407 AH): The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition (3).
29. Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (1943): Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an: Issa Al-Babi Press and Partners, Beirut, 3rd edition.
30. Al-Zayyat, Ahmed et al. (2011): The Intermediate Lexicon: The Arabic Language Academy, Cairo, Al-Shorouk International Library, Edition (5).
31. Ibn Abi Zaminin, Muhammad bin Abdullah (1423 AH - 2002 AD): Interpretation of the Holy Qur'an: investigation: Hussein bin Okasha, Muhammad bin Mustafa Al-Kanz, Dar Al-Farouk Al-Hadithah, Cairo, 1st edition.

32. Ibn al-Athir, al-Mubarak ibn Muhammad (1399 AH - 1979 CE): The End in Gharib al-Hadith and Athar: Investigation: Taher Ahmad al-Zawy - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, for the Scientific Library - Beirut, d. i.
33. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (1405 AH - 1985 CE): Strange Hadith: Investigation: Abd al-Muti al-Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
34. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (1422 AH): Zad al-Masir in the science of interpretation: investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition.
35. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher (1984 AD): Liberation and Enlightenment: The Tunisian Publishing House, Tunis, d, i.
36. Ibn Attia, Abd al-Haqq bin Ghalib (1422 AH): The brief editor in the interpretation of the dear book: investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
37. Ibn Hanbal, Ahmad (2001): Musnad Imam Ahmad, investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Risala Foundation, 1st edition.
38. Ibn Katheer, Ismail bin Omar (1999): Interpretation of the Great Qur'an: Investigation: Sami Salameh, Dar Taibah for Publishing, 2nd edition.
39. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid (D.T): Sunan Ibn Majah: investigation: Muhammad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya, Egypt, 1st edition.
40. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (1414 AH): Lisan Al-Arab: Dar Sader, Beirut, 2nd edition.
41. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (1416 AH): Pathways of the Walkers between the stages of You we worship and You we seek help: investigation: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, edition: third.
42. Ibn Taymiyyah, Ahmad (1426 AH): Al-Aboudiyyah: Investigation: Muhammad Zuhair Al-Shawish, The Islamic Office, Beirut, 7th edition.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 68 -92
تاريخ الاستلام: 2021/09/15
تاريخ القبول: 2021/11/28

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 68- 92
Copyright License

عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته (دراسة اجتماعية تحليلية)

د. عزيـز أحمـد الحســني

أستاذ علم الاجتماع المشارك ورئيس قسم العلوم الاجتماعية || كلية الدراسات العليا|| أكاديمية الشرطة بصنعاء || اليمن
الهاتف: 00967 770477848 - 00967 773664207
الإيميل: Rashedo2012@yahoo.com
https://doi.org/10.56793/pcra2213114

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى إبراز عناصر البناء الاجتماعي، ومدى أهمية كل عنصر. وإبراز المعوقات الداخلية والخارجية في كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي. ومعالجة المعوقات التي تؤثر سلباً في كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقسمت الدراسة إلى مطلب تمهيدي ومبحثين وتحت كل مبحث مطلبين، فالمطلب التمهيدي تضمن الإطار العام للدراسة، وتضمن المبحث الأول التصورات الفكرية للبناء الاجتماعي وعناصره الأساسية، أما المبحث الثاني فقد تضمن معوقات عناصر البناء الاجتماعي ومعالجتها. وفي نهاية الدراسة تم التوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن العناصر أو الأبنية الفرعية (الأسري، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي...)، التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع هي أساس تكوينه، بل أساس وجوده واستمراره، وهي كل لا يتجزأ. وإن المعوقات الداخلية والخارجية للبناء (الأسري، التربوي، الاقتصادي، السياسي)، قد تؤثر سلباً على مستوى البناء الفرعي ذاته، بل وتؤثر سلباً فيما بينها؛ أي كل منهما يؤثر في الآخر سلباً وإيجاباً؛ لأنها مترابطة ومتكاملة فيما بينها. واستناداً إلى النتائج أوصى الباحث بمعالجة المعوقات (الداخلية والخارجية) أولاً بأول التي يتعرض لها أو تواجه البناء الفرعي أياً كان نوعه (أسري، أو تربوي، أو اقتصادي حتى لا تتفاقم ويصعب حلها.

الكلمات المفتاحية: عناصر البناء، الأسرة، التربية، الاقتصاد، السياسة، المعوقات، المعالجات.

Elements of social construction and its constraints
(Analytical social study)

Dr. Aziz Ahmed Al- Hussani

Associate Professor of Sociology and Head of the Department of Social Sciences
College of Graduate Studies|| Police Academy|| Sana'a|| Yemen
Phone: 770477848 00967- 773664207 00967
Mail: Rashedo2012@yahoo.om

Abstract: This study aims to highlight the elements of social construction, and the importance of each element. And highlighting the internal and external obstacles in each element of the social structure, the descriptive analytical method was used, The study was divided into a preliminary requirement and two sections, and under each topic two demands, At the end of the study, a number of results were reached, the most important of which are: The elements or sub- buildings (family, educational, economic, political...), which make up the social structure of society are the basis of its formation, rather the basis of its existence and continuity, and it is an indivisible whole. The internal and external obstacles to the building (family,

educational, economic, political), may negatively affect the level of the sub- building itself, and even negatively affect between them; Each of them influences the other positively and negatively. Because they are interconnected and integrated with each other, Based on the results, The researcher recommended: The obstacles (internal and external) must be addressed first- hand, to which it is exposed or facing the sub- building of any kind (family, educational, or economic so as not to worsen and difficult to solve.

Keywords: building elements, family, education, economy, politics, obstacles, treatments.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

إن البناء الاجتماعي لأي مجتمع يتكون من عناصر عدة، ونظراً لتشابك هذه العناصر وتأثير كل منها على الآخر السائدة في أي مجتمع، فإنه لا يمكن فهم أي عنصر أو أي بناء (أسري، تربوي، اقتصادي، سياسي...) إلا بدراسة علاقاته بالعناصر الأخرى التي يتألف منها البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع، ثم في علاقته بالكل التي تدخل في تكوينه. وعناصر البناء الاجتماعي هي أساس البناء الاجتماعي للمجتمع؛ لأنها أساس وجوده واستمراره، والبناء الاجتماعي هو أساس الحياة الاجتماعية وأساس تنظيمها وتطورها وازدهارها.

وتنبع أهمية البناء الاجتماعي من أهمية العناصر أو الأبنية التي يتكون منها، وهي البناء (الأسري، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي...). فإذا نظرنا إلى أهمية الأسرة، فهي التي تحافظ على بقاء النوع الإنساني من خلال الإنجاب وهو (حفظ النسل، أو النوع البشري) واستمراره والحفاظ عليه. والأسرة هي المؤسسة الأولى في الحياة الإنسانية؛ لأنها نقطة البداية فيها- فهي نواة المجتمع وأساسه وخليته الأولى- فالأسرة لها أهمية كبيرة في بناء المجتمع، بل هي القاعدة الأساسية في بنائه واستمراره. وكذلك التربية هي الأخرى تلعب دوراً رئيساً في حياة المجتمع وتطوره وتقدمه وتنميته (اقتصادياً، وسياسياً، وثقافياً...)، وكذا الاقتصاد – أيضاً – له أهميته لأنه مقوم من مقومات حياة الفرد والأسرة والجماعة والمجتمع والدولة، بل إن الاقتصاد لا ينفصل عن الإنسان.

مطلب تمهيدي.

أولاً – الإجراءات المنهجية:

1- مشكلة الدراسة.

إن المشكلة المراد استجلاؤها تتمثل في عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته. وهذه المشكلة تحتاج إلى بحث ودراسة وتحليل عناصر البناء الاجتماعي والمعوقات (التحديات) الداخلية والخارجية التي تؤثر سلباً في العناصر التي تكون البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع، مما تهدد أمنه واستقراره، بالإضافة إلى معالجة تلك المعوقات، وفي ذلك تتجسد مشكلة الدراسة التي تحتاج إلى البحث والدراسة.

أسئلة الدراسة.

تثير الدراسة العديد من الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها في هذه الدراسة، وهي على النحو الآتي:

1. ما البناء الاجتماعي؟

2. ما عناصر البناء الاجتماعي، وما أهمية كل عنصر، وما الوظائف التي يؤديها، وما العلاقة بين العناصر المكونة للبناء الاجتماعي؟
3. ما معوقات عناصر البناء الاجتماعي، وما معالجتها؟

أهداف الدراسة.

1. التعرف إلى عناصر البناء الاجتماعي، ومدى أهمية كل عنصر.
2. إبراز المعوقات الداخلية والخارجية في كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي.
3. معالجة المعوقات التي تؤثر سلباً في كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي.

أهمية الدراسة.

- **الأهمية العلمية.**

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية العلمية في الآتي:

- ندرة الدراسات العلمية التي تتحدث عن عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته، لاسيما دراسة علمية تحليلية، وبذلك ستكون هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة البحثية اليمنية والعربية.
- تسهم في زيادة الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع بأهمية كل عنصر من العناصر الرئيسة التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع.
- وضع أساس لإجراء بحوث ودراسات مستقبلية في البناء الاجتماعي للمجتمع بشكل عام، وفي أحد عناصره الأساسية بشكل خاص.

- **الأهمية العملية.**

- توضيح اهمية كل عنصر في البناء الاجتماعي، وكذا توضيح العلاقة بين عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع.
- تساعد صناع القرار في أجهزة الدولة ذات العلاقة؛ في وضع الخطط اللازمة التي تعزز من أهمية ومكانة عناصر البناء الاجتماعي؛ لأنها تشكل القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها البناء الاجتماعي العام للمجتمع.
- التوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات التي تستند إلى المعلومات المدروسة.

منهج الدراسة.

بناءً على طبيعة الموضوع، فإن المنهج الذي استخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي.

أداة جمع المعلومات.

استعملت في هذه الدراسة أدوات عدة لجمع المعلومات، وهي: المصادر المكتوبة المنشورة، كالكتب وغير ذلك من المصادر التي تم الاستفادة منها في جمع المعلومات.

ثانياً – المصطلحات الأساسية:

في هذا الموضوع سيتركز الحديث عن أهم المصطلحات الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

1- البناء لغةً واصطلاحاً:

أ- **البناء لغةً**. جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، بأن البناء في اللغة: بنى المنزل: أقام جداره ونحوه، ويستعمل مجازاً في معانٍ عدة، في التأسيس والتنمية...، بناء (مفرد)، جمع (أبنية) (لغير المصدر). البناء الاجتماعي: الهيكل أو التنظيم الاجتماعي. البناء القومي/ البناء الفوقي: يراد به المؤسسات ونظم الحكم. بنيان المجتمع: بناؤه، تكوينه(1).

ب- **البناء اصطلاحاً**.

- منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، بدأ المفكرون يستخدمون كلمة البناء للإشارة إلى: "العلاقات المتبادلة التي تربط بين مجموعة من الأجزاء تشكل كلاً"[2].
- وتعني كلمة البناء بأنها: "نمط من الترتيب والتنظيم بين الأجزاء المختلفة التي تخلق منه شكلاً محدداً، ولكل بناء وظيفة محددة يؤديها"[3].
  - وفي هذه الدراسة يمكن تعريف كلمة (البناء) إجرائياً بأنه: العناصر (أي الأبنية الفرعية) التي يتكون أو يتألف منها البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع، مثل: البناء (الأسري، التربوي، الاقتصادي، السياسي، الصحي، الثقافي...).

2- الاجتماع لغةً واصطلاحاً.

أ- **الاجتماع لغةً**. الاجتماع في اللغة: من الجمع، ويقال: الجمع من جماع الناس...، واجتمع القوم واستجمعوا؛ بمعنى تجمعوا[4]؛ أي تجمعوا في مكان ما. وفي القاموس المحيط جاء: واجتمع ضد تفرق...، والإجماع الاتفاق، وجماع الناس كُرمانٍ أخلاطُهُم من قبائل شتى[5]. فكلمة (المجتمع) في اللغة من الجمع، والجمع ضد التفرق أو التفرقة.

ب- **الاجتماع اصطلاحاً**: "جماعة من الناس يعيشون معاً في منطقة معينة، وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها، وشعور بالوحدة، كما ينظرون إلى أنفسهم ككيان متميز، ويتميز المجتمع كتجميع الجماعات ببنيان من الأدوار المتصلة ببعضها، والتي تتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية. ويتضمن المجتمع جميع النظم الاجتماعية الأساسية الضرورية لمواجهة الحاجات البشرية الأساسية...، لبقائه"[6].

- وفي هذه الدراسة يمكن تعريف المجتمع إجرائياً بأنه: اجتماع مجموعة من الناس للعيش معاً في منطقة محددة؛ لغرض العيش في أمان، وتبادل المنافع، والمصالح، والتضامن لتحقيق الأمن والاستقرار.

3- مفهوم البناء الاجتماعي.

جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بأن البناء الاجتماعي هو: "النمط المقرر لأي نظام داخلي لجماعة ما، ويتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أعضاء الجماعة وبعضهم البعض، وبينهم وبين الجماعة نفسها.

---

(1) أ.د أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/ 2008م، ج1، حرف الباء، ابن، رقم 789- ب ن و/ ب ن ي، ص250- 252.

(2) د. السيد الحسيني، مفاهيم علم الاجتماع، دون ذكر بلد النشر والناشر، ط، 1991م، ص41.

(3) د. سلوى عبدالحميد الخطيب، قاموس المصطلحات الاجتماعية، نشر في كتابها، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل، ط1، 2002م، ص643.

(4) العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، القاهرة، المطبعة الأميرية، ط4، 1921م، ج1، كتاب الجيم، الجيم مع الميم، ص150.

(5) العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1412هـ/ 1991م، ج3، باب العين، فصل الجيم، ص22 – 23.

(6) د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1982م، ص400.

والمقصود بالبناء الاجتماعي: "الهيكل التنظيمي والوظيفي لأنماط التفاعلات والعلاقات، والأنساق الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي لها صفة الاستمرارية"(7).

والبناء الاجتماعي، هو: "مجموعة الضوابط، والنظم الاجتماعية التي تحدد العلاقات والسلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات المنتمية إلى مؤسسات أو نظم المجتمع"(8).

وفي هذه الدراسة يمكن تعريف البناء الاجتماعي إجرائياً بأنه: ذلك البناء الشامل لكل الأبنية الأساسية السائدة في المجتمع التي يتألف منها البناء الاجتماعي وأساس وجوده واستمراره؛ لأنها تنظم الحياة الاجتماعية (حياة الفرد، والأسرة، والجماعة، والمجتمع) في كل جوانب الحياة، وهي البناء (الأسري، التربوي، الاقتصادي، السياسي... إلخ.

4- المعوقات لغةً واصطلاحاً.

أ- **المعوقات لغةً**. من العوق، والعوق: الحبس والصرف والتثبيط، كالتعويق...، وعوائقُ الدهر الشواغلُ من أحداثهِ(9)، ويقال: عاقني عائق، مثل: عاق الشخص (الإنسان) شيءً ما من القيام بأي أمر من الأمور، أو منعه عائق أو عوائق عدة من القيام بأي عملٍ ما.

ب- **المعوقات اصطلاحاً**. تعني كلمة (عائق): "كل فعل أو ممارسة تكرس سلوكيات محددة تؤدي إلى إعاقة التخطيط أو التطور والتنمية مسار التقدم الاجتماعي"(10).

ومن خلال ما سبق، يمكن تعريف المعوقات إجرائياً، بأنها: تلك المعوقات التي تعيق عمل الفرد، أو الأسرة، أو الجماعة، أو المجتمع أو غير ذلك، عن القيام بأداء أو إنجاز أي عمل من الأعمال، أو أمرٍ من الأمور، أو تحقيق أي هدف من الأهداف التي يريد الوصول إليها، سواء كانت مادية، أم معنوية، أو كليهما معاً.

أ- **المعالجة لغةً:** من عالج، وعالج الشيء: معالجةً، وعلاجاً: زاوله ومارسه، والمريض: داواه(11). علاج: يعالج، معالجة وعِلاجاً، فهو مُعالج، والمفعول مُعالج. عالج المريض: داواه. عالج العطل: بحث عنه وأصلحه. عالج المشكلة: بحث عن أخطائها وصححها(12).

ب- **المعالجة اصطلاحاً.** لها معانٍ عدة، فقد جاء في معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، بأن المعالجة: "مجموع الوسائل والخدمات التي تبذل لتحدث أثراً مرغوباً فيه لدى الفرد الذي يحتاج للعلاج، كالعلاج الطبي، والعلاج التأهيلي، والعلاج النفسي"(13).

- ومن خلال ما سبق، يمكن تعريف المعالجة إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات، أو الوسائل (الأدوات)، أو الآليات التي تعالج موضوعاً ما، أو مشكلة ما، أو غير ذلك مما يحتاج إلى المعالجة.

---

(7) إعداد الدكتور إبراهيم الكيلاني، وآخرون، القاموس الأمني، إنجليزي – عربي، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1428هـ، ص213.

(8) أ.د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1999م، ص155.

(9) العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج3، باب القاف، فصل العين، ص390- 391.

(10) أحمد محمد قاسم عتيق، معوقات التنمية الاجتماعية في اليمن، دراسة تحليلية نظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد)، 2002م، ص38.

(11) الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، دون ذكر بلد النشر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ/ 2004م، باب العين، علج، ص620.

(12) أ.د أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، حرف العين، اعتلج، رقم 3439- ع ل ج، مصدر سابق، ص1537.

(13) د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1987م، ص264.

المبحث الأول: التصورات الفكرية للبناء الاجتماعي وعناصره الأساسية

المطلب الأول: التصورات الفكرية للبناء الاجتماعي

أولاً – التصورات الفكرية للبناء الاجتماعي في الفكر الغربي:

لقد تحدث الكثير من المفكرين الغربيين عن البناء الاجتماعي، ونظراً لكثرهم سأكتفي هنا برأي (هربرت سبنسر، وتالكوت بارسونز)؛ وذلك على النحو الآتي:

1- **هربرت سبنسر.** (1820م – 1903م)، هو عالم اجتماع بريطاني، وقد اهتم بالمماثلة بين طبيعة الكائن العضوي وطبيعة المجتمع. لذا انطلق من زاوية عضوية، حيث شبه البناء الاجتماعي بالنظام العضوي للإنسان، ووصف جسم الإنسان بالنمو المستمر، أما البناء الاجتماعي فيبدأ من الأسرة كخلية أساسية، وأن المجتمع ينمو من خلال انقسام واتحاد وحدات الأسرة؛ مما يؤدي إلى نمو وتكاثر الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي[14].

وهربرت سبنسر أول من طبق بشكلٍ منهجي مفاهيم البنية والوظيفة، كما ذكر في كتابه (مبادئ علم الاجتماع 1876م)، تحليل كيف تؤدي الأبنية المؤسسية المختلفة (القرابية، السياسية، الدينية، المهنية، الاقتصادية، وغيرها) وظائفها للحفاظ على المجتمع[15]. وكان يؤكد دائماً ضرورة وجود التساند الوظيفي، والاعتماد المتبادل بين نظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي[16].

2- **تالكوت بارسونز.** (1902م – 1979م)، (أمريكي)، ويعد من علماء الاجتماع المعاصرين في أمريكيا. وتالكوت بارسونز

حدد البناء الاجتماعي على أنه مجموعة أنساق متكاملة في ارتباطاتها ومتكافلة في وظائفها[17]، وقد حدد تالكوت بارسونز، أربعة أنساق للبناء الاجتماعي، هي[18]:

أ- النسق الثقافي: هو المستوى الأول، ويتكون هذا النسق من المعتقدات الدينية، واللغة، والقيم الوطنية..

ب- النسق الاجتماعي: هو المستوى الثاني من مستويات النسق، والذي يعتمد على تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض.

ج- نسق الشخصية: المستوى الثالث، يعتبر الفرد هو الوحدة الأساسية في نسق الشخصية..

د- العضو السلوكي: وهو السلوك الإنساني، ويعتبر بارسونز الإنسان ككائن حي، هو الوحدة الأساسية في هذا النسق.

ثانياً – التصورات الفكرية للبناء الاجتماعي عند المفكرين المسلمين:

تحدث الكثير من المفكرين المسلمين عن البناء الاجتماعي، ونظراً لكثرهم سأكتفي هنا برأي (الفارابي، وابن خلدون)؛ وذلك على النحو الآتي:

---

(14) د. معن خليل عمر، البناء الاجتماعي، أنساقه ونظمه، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1992م، ص19.

(15) مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، مصدر سابق، ص205- 206.

(16) إيفانز بريتشارد، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سابق، ص72.

(17) د. معن خليل عمر، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، مصدر سابق، ص35.

(18) د. سلوى عبدالحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل، ط1، 2002م، ص236 – 237.

1- **الفارابي.** هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (257 – 339هـ/ 870 – 950م)، والفارابي ولد في تركيا أبوه فارسي وأمه تركية[19]. ويمثل الفكر الاجتماعي العربي موقفاً واضحاً عند الفارابي في أشهر مؤلفاته (آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها)، وأهم ما كتب فيه في الفلسفة والسياسة والاجتماع. وفي كتابه تحدث الفارابي عن البنية الاجتماعية للمدينة الفاضلة التي تتحقق فيها السعادة من خلال التعاون، ويشبه المجتمع بالكائن الحي، "والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح، وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى، وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب[20]...، وكذلك المدينة، أجزاؤها مختلفة الفطرة، متفاضلة الهيئات، وفيها إنسان هو رئيس"[21]، يرأس المدينة، والرئيس هو زعيمها ومصدر حياة المدينة ودعامة نسقها ونظامها وسبل سعادتها ورقيها.

وركز الفارابي، على أن الحياة في المجتمع بحاجة إلى تعلم وضبط؛ لأن الناس جميعهم غير قادرين بأنفسهم على استيعاب ما تتطلبه منهم حياة الجماعة من واجبات وسلوك ورقابة ذاتية ووظائف تتطلب منهم أو يرشدون إليها. وهنا – أيضاً – تبرز نظرية الدور الاجتماعي للفرد ووظيفة كل فرد ضمن مجتمعه[22].

2- **ابن خلدون.** العلامة عبد الرحمن محمد بن محمد بن خلدون (732 – 808هـ/ 1332 – 1406م)، (عالم تونسي)، المؤسس الأول لعلم الاجتماع، جاء في كتابه (المقدمة) " أن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع؛ أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران...، "[23].

وقد قسم ابن خلدون موضوع علم العمران وظواهر الاجتماع إلى قسمين أساسيين، هما: "القسم الأول: ويتعلق ببنية المجتمع، وما يتصل بظواهر البدو والحضر، وأصول المدنيات القديمة، وتوزيع أفراد الإنسانية على المساحة التي تشغلها، والنظم التي تسير عليها المجتمعات في هجرة أفرادها وفي كثافتهم وتخلخلهم...، أما القسم الثاني وهو: دراسة النظم العمرانية التي تختلف باختلاف النشاط العمراني إلى ظواهر: سياسية، واقتصادية... إلخ"[24]. والبناء الاقتصادي والبناء السياسي لأي مجتمع من المجتمعات، هما:

أ- **البناء الاقتصادي.** لقد تحدث ابن خلدون عن العمل وأهميته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية واعتبره مصدر الثروة، بل أن زيادة العمل يؤدي إلى زيادتها، فيقول: "إن المكاسب، إنما هي قيم الأعمال، فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها بينهم فكثرت مكاسبهم...، فلابد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول"[25].

ب- **البناء السياسي.** وفي ذلك يقول ابن خلدون: "إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر، كما قررناه، وتم عمران العالم بهم، فلابد من وازع (حاكم) يدفع بعضهم عن بعض، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم..."[26].

---

(19) د. محمد جلال شرف، والدكتور علي عبد المعطي محمد، الفكر السياسي في الإسلام شخصيات ومذاهب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون ذكر الطبعة والتاريخ، ص245.

(20) القلب يعد أهم وأعلى قيمة ومصدر حياة الإنسان.

(21) الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، مصدر سابق، ص114.

(22) د. عصمت عدلي، علم الاجتماع الأمني الأمن والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط، 2001م، ص122.

(23) العلامة عبدالرحمن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الكتاب الأول (الجزء الأول)، تحقيق: الأستاذ حُجر عاصي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ط، 1983م، ص33 – 34، ص37 – 38، وللمزيد انظر: المصدر ذاته، ص131، ص195.

(24) د. علي عبدالرزاق جلبي، قضايا علم الاجتماع المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط، 1404هـ/ 1984م، ص45.

(25) العلامة عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الكتاب الأول، مصدر سابق، ص228، ص242. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مجلة شهرية، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (283)، سبتمبر 2003م، ص58.

(26) العلامة عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الكتاب الأول، مصدر سابق، ص38.

فابن خلدون يتحدث عن البناء الاقتصادي والبناء السياسي؛ كونهما من أكثر البناءات أو النظم اسهاماً في تحقيق الحاجات الإنسانية الأساسية، ويتطابق ذلك مع الاتجاه الحديث في تحليل الجوانب البنائية أو النظم التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع.

المطلب الثاني: العناصر الأساسية للبناء الاجتماعي

أولاً – البناء الأسري:

1- **تعريف الأسرة.** الأسرة هي: وحدة أو رابطة اجتماعية، تتكون من الزوجين (الرجل، والمرأة) القائم على الزواج الشرعي، وهما نواة الأسرة، والأولاد – أو من دونهم – وقد تشمل الجدود والأحفاد، ويعيشون حياة مشتركة، وتحت سقف واحد[27].

2- **أشكال الأسرة.**

تصنف الأسرة إلى نوعين، هما: نووية (نواة)، وممتدة، فالأسرة النووية هي: "تلك الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون في مسكن واحد"[28].

والأسرة الممتدة هي: تلك الجماعة التي تعيش في مسكن واحد، وتتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد المتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب، كالعم أو العمة والابنة الأرمل الذين يقيمون في المسكن ذاته ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية تحت إشراف رئيس الأسرة[29].

3- **أهمية الأسرة.** الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها البناء الاجتماعي (المجتمع)، بل تعد اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع؛ لأن منها يتشكل مختلف التجمعات الاجتماعية، والأسرة هي المسؤولة عن توحيد المجتمع، وتنظيم سلوك الفرد، بما يتلاءم ويتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ومن أهمية الأسرة – أيضاً – بقاء النوع الإنساني واستمراره من أن يتعرض للضعف أو الفناء، وكذا القيام بوظيفة الخلافة[30] في الأرض، لتعميرها والاستفادة من خيراتها.

4- **وظائف الأسرة.** يتكون البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع من مجموعة من الأبنية، وهي البناء (الأسري، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي...)، لذا فالأسرة هي أحد الأبنية الرئيسة في تكوين البناء الاجتماعي؛ لأنه يتكون من مجموعة من الأفراد، لهذا فهي الخلية الأساسية في تكوينه؛ لأنها تقوم بإنجاب الأطفال (الأفراد) الذين يتكون منهم البناء الاجتماعي.

ثانياً – البناء التربوي:

يُعد البناء التربوي أحد الأبنية الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي الشامل، لذا، فالتربية ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، فالطفل يحتاج إلى رعاية وعناية منذ الولادة، وهنا تهتم به الأسرة جُل اهتمام وتساعد على

---

(27) د. عزيز أحمد صالح الحسني، تكاليف الزواج بين الأسس الشرعية والتقاليد والأعراف الاجتماعية في اليمن وأثرها على الأسرة، مع دراسة تطبيقية على منطقة خولان، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص123.

(28) د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض، دراسة في علم الاجتماع الطبي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1988م، ص207.

(29) د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض، مصدر سابق، ص207.

(30) د. محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، ج1، الأردن، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، 1983م، ص18.

تكوين عاداته ومهاراته في المأكل والمشرب والملبس والتكلم والنوم والنظافة والأخلاق، وتنمي فيه الشعور بالعاطفة... إلخ. وكذا المدرسة تساعد التلاميذ على اكتشاف المعرفة وصواب الرأي. وتمده بما يحتاج من المعلومات، وتساعده على معرفتها، ونقل الخبرات الحضارية من جيل إلى جيل، مما يجعل نمو الحضارة دائماً ومستمراً[31].

1- تعريف البناء التربوي.

المقصود بالتربية هي: "عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، في زمان ومكان معينين، حتى يستطيعوا أن يكسبوا المهارات والقيم والاتجاهات، وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون أفراداً فيها، ومع البيئة المادية أيضاً"[32].

ومما سبق، يمكن تعريف البناء التربوي بأنه: تنمية الإنسان منذ أن يولد؛ (أي منذ الطفولة) من كل النواحي البدنية (الجسمية) والعقلية والسلوكية والأخلاقية والدينية والاجتماعية وغيرها، وتربية الإنسان تتدرج شيئاً فشيئاً، بحسب المراحل العمرية، حتى يصبح الإنسان عضواً صالحاً ومستقيماً في سلوكه، وفاعلاً في أسرته ومجتمعه.

2- أهمية البناء التربوي.

ومن أهمية التربية ما يأتي[33]:

أ- أن التربية في الوقت الحاضر صارت استراتيجية قومية للمجتمع، بل ومن حيث الأولوية لا تقل عن أولوية الدفاع والأمن القومي؛ لأن رقي المجتمع وتقدمه وحضارته تعتمد على تربية أفراده علمياً وعملياً. فالتربية الآن صارت تمثل عصب الحياة للمجتمعات (للشعوب)، ولهذا تعد مسألة حيوية ذات أهمية كبيرة ترصد لها الحكومة الأموال اللازمة وتخطط لها وتوجهها.

ب- تعد التربية من أهم العوامل في التنمية الاقتصادية للمجتمع، لما تقوم به التربية في زيادة الإنتاج.

ج- التربية لها أهمية كبيرة في تكوين المواطن الحر المستنير القادر على المشاركة الواعية في تقدم مجتمعه أو بلاده.

د- التربية عامل مهم في توحيد الاتجاهات الفكرية والثقافية...، لدى أفراد المجتمع.

هـ- أن التربية ضرورية لبناء الدولة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ.

3- وظائف البناء التربوي.

إن التربية هي الأداة الأساسية لنقل عقيدة الأمة، والتراث الثقافي، والخبرات، والتطبيع، والمعارف، والأخلاق من جيل إلى جيل، لهذا فالتربية تقوم بعدد من الوظائف لإعداد أفراد المجتمع، ومن أهمها: التنشئة الاجتماعية، نقل التراث الثقافي، تحقيق النمو الشامل للفرد، اكتساب الخبرات الاجتماعية، خدمة المجتمع وتنظيمه، التعليم، التعاون والتكافل الاجتماعي، التكيف الاجتماعي، اكتشاف وتنمية المواهب، وغير ذلك من وظائف البناء التربوي.

4- العلاقة بين البناء التربوي والأبنية الأخرى.

يُعد البناء التربوي أحد الأبنية التي يتألف منها البناء الاجتماعي الشامل، لذا، فالتربية والتنمية مترابطتان؛ لأنهما تهدفان إلى إحداث تغيير إيجابي في الفرد والمجتمع، فكلاهما عملية تهدف إلى "خدمة الإنسان (الفرد) وبنائه وتحسين مستويات حياته وحل مشكلاته، وتطويره بشكل شامل ومتكامل. لذلك فإن العلاقة بينهما وثيقة، فالتربية ضرورة لتحقيق

---

(31) د. صلاح العبد، علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي، القاهرة، مطابع رقم (2) لمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، دون ذكر الطبعة والتاريخ، ص211.

(32) د. محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، مصدر سابق، ص10.

(33) د. محمد منير مرسي، أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب، دون ذكر الطبعة والتاريخ، ص23- 26.

التنمية، والتنمية مهمة لتقدم التربية، والتربية عملية تنموية في جوهرها. والتنمية تعتمد كثيراً على التربية في تحقيق أهدافها، وأي قصور في أحدهما يؤثر وينعكس على الآخر بشكل سلبي"[34].

ثالثاً – البناء الاقتصادي:

1- تعريف البناء الاقتصادي.

البناء الاقتصادي هو: "مجموعة المؤسسات والتنظيمات والعلاقات الاجتماعية المحددة لطريقة استخدام المجتمع لموارده الاقتصادية؛ من أجل اشباع حاجاته"[35].

والبناء أو النظام الاقتصادي الحديث أو المعاصر: "يقوم على التنظيم الذي يتخذ شكل الوحدات الإنتاجية، مثل المصانع، والمزارع، أو الوحدات التي تسهل تبادل البضائع والسلع، مثل الأسواق والمنشئات التجارية والاقتصادية المختلفة، أو الوحدات التي تدير الحياة الاقتصادية في المجتمع، مثل الشركات، والمصارف، والمؤسسات الاقتصادية المختلفة"[36].

2- أهمية الاقتصاد.

الاقتصاد له أهمية كبيرة في حياة المجتمعات الإنسانية، بل وعلى مستوى المدن حيث صنفت فيها المجتمعات الإنسانية غالباً على أساس اقتصادي؛ أي وفقاً لطبيعة البناء أو النظم الاقتصادية التي عرفتها، على أساس الافتراض بأن التطورات التي تطرأ على نظم الإنتاج الاقتصادي تنعكس على الأبنية الأخرى في البناء الاجتماعي. وتنقل المجتمع من مرحلة إلى أخرى[37].

3- وظائف البناء الاقتصادي.

ومن أهم وظائف البناء الاقتصادي بإيجاز ما يأتي:

أ- إشباع احتياجات أفراد المجتمع، من السلع الضرورية والكمالية والخدمات الاقتصادية.

ب- توفير حاجات وطلبات أعضاء المجتمع ابتداء من الحاجات الأساسية للمعيشة إلى سلع الاستهلاك التفاخري[38].

ج- استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة الاستخدام الأمثل في إنتاج المواد الغذائية وغيرها من السلع الاقتصادية.

د- تدريب وتأهيل العنصر البشري ليكون قادراً وفاعلاً في الإنتاج الاقتصادي وتنظيمه وإدارته.

هـ- تشجيع المستثمرين في الإنتاج الزراعي أو الصناعي أو غير ذلك من النشاطات الاقتصادية.

و- حماية الاقتصاد من كل التهديدات والمخاطر المحتملة التي تهدد اقتصاد (الفرد، والأسرة، والمجتمع، والدولة.

4- العلاقة بين البناء الاقتصادي والأبنية الأخرى.

---

(34) د. يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (362)، أبريل 2009م، ص203.

(35) د. مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ/ 1999م، ص179.

(36) د. علي الحوات، مبادئ علم الاجتماع، مصدر سابق، ص261.

(37) د. محمود عودة، أسس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص145 – 146.

(38) د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص124.

يرتبط البناء الاقتصادي بغيره من الأبنية (الأسرية، والتربوية، والسياسية...) ارتباطاً عضوياً وثيقاً، وفقاً لمبدأ التساند الوظيفي، فالبناء الاقتصادي داخل أي مجتمع لا يمكن أن ينفصل عن البناء الاجتماعي الشامل لذلك المجتمع، ولا يمكن فهم البناء (النظام) الاقتصادي داخل أي مجتمع إلا بوصفه إفرازاً اجتماعياً وتاريخياً لهذا المجتمع[39].

وأخيراً، فالاقتصاد جزء من كل، وأن العلاقة بين الأجزاء أو الوحدات أو الأبنية التي يتكون منها البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع أخذ وعطاء وتأثير وتأثر سلباً وإيجاباً.

رابعاً – البناء السياسي:

1- تعريف البناء السياسي.

البناء السياسي من الناحية الاجتماعية هو: "توزيع القوة والسلطة والنفوذ داخل المجتمع، والطرق التي تنظم هذا التوزيع وفقاً لها"[40].

2- أهمية البناء السياسي.

إن كل مجتمع منظم بحاجة إلى حكم سياسي "يصون بنيته ويرعى مصالحه ويشرف على أموره، ويرعى شؤون أبنائه، فالنظام السياسي هو نظام إدارة شؤون المجتمع لما فيه خير المجتمع"[41].

3- وظائف البناء السياسي.

نكتفي بذكر عدد منها دون الخوض في التفاصيل، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، كالآتي:

أ- تطبيق القوانين التي تحافظ على أمن وكرامة أفراد المجتمع (المواطنين)، وعلى ممتلكاتهم من الاعتداء عليها.

ب- المحافظة على النظام في المجتمع، وإقامة العدالة بين أفراد المجتمع (الشعب).

ج- إنشاء المؤسسات الأمنية للحفاظ على الأمن الداخلي، والدفاعية لردع أي عدوان خارجي.

د- إنشاء المدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية.

هـ- إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية وغيرها من المؤسسات الصحية، لمعالجة الأمراض.

و- استغلال جميع الموارد الاقتصادية الاستغلال الأمثل، والتوزيع العادل للثروة بين أفراد المجتمع.

ز- تنمية أفراد المجتمع في شتى مجالات الحياة (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية...).

ح- توفير الخدمات العامة للمواطنين، كالكهرباء، والاتصالات...إلخ.

ط- المحافظة على البيئة من التلوث. وكذا مواجهة الغزو الثقافي والفكري.

ي- إقامة العلاقات الطيبة مع الدول الأخرى.

4- العلاقة بين البناء السياسي والأبنية الأخرى.

ما من بناء (نظام) سياسي إلا ويسعى إلى "تنوير المجتمع وتطبيعه وفقاً للثقافة السياسية، التي تتبناها السلطة أو يسير عليها البناء (النظام) السياسي القائم. لذا فهذا النوع من التربية معني بتطبيع النشء والشباب وتنوير طوائف المجتمع كافة"[42].

---

(39) د. نبيل محمد توفيق السمالوطي، قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر، دون ذكر بلد النشر، دار المطبوعات الجديدة، ط، 1990م، ص116.

(40) د. محمود عودة، أسس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص237.

(41) د. مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مقوماته، تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية، بيروت، مؤسسة نوفل، ط1، 1983م، ص359.

(42) د. علي القريشي، بين التربية والقانون، كتاب الأمة، قطر، سلسلة دورية، تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (163)، ط1، رمضان 1435هـ/ 2014م، ص118- 119.

المبحث الثاني: معوقات عناصر البناء الاجتماعي ومعالجتها

المطلب الأول: معوقات عناصر البناء الاجتماعي

أولاً – معوقات البناء الأسري:

1- المعوقات الداخلية.

وسيتركز الحديث عن أهم المعوقات، وعلى النحو الآتي:

أ- **المشكلات الأسرية**، وهذه المشكلات متعددة ومتشعبة، وتتمثل في: سوء التفاهم بين الوالدين في تربية الأبناء، وعدم استقامة الوالدين في تربية الأبناء، وجهلهما أو جهل أحدهما بالأساليب التربوية الصحيحة في تربية الأبناء، وضعف القيم الأخلاقية في الأسرة، وسوء التوافق بين الوالدين (الزوجين) أو بين بعض أو جميع أفراد الأسرة... إلخ.

ب- **التفكك الأسري**، وذلك بسبب فقدان أحد العائلين أو كليهما، والطلاق، والصراع داخل الأسرة، وفشل الوالدين في تربية الأبناء، وضعف القيادة الأسرية، والعلاقة السيئة بين الأبناء... إلخ.

ج- **الاسراف في الانفاق**، وهذا يعد عائقاً من العوائق التي تؤثر على اقتصاد الأسرة، وينعكس سلباً على الجوانب الأخرى المعيشية والصحية والتعليمية... إلخ.

د- **سوء الوضع الاقتصادي للأسرة**، فعدم توافر الموارد الاقتصادية الكافية يجعل الأسرة عاجزة عن وظائفها "[43].

2- المعوقات الخارجية.

ونكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر، وفقاً لما يأتي:

أ- نقص الموارد الاقتصادية في المجتمع: تعد الموارد الاقتصادية العمود الأساسي في حياة المجتمعات، بل والقاعدة الأساسية التي تعتمد عليها في تسيير البشر لحياتهم اليومية، وغير ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى تردي الوضع الاقتصادي، فإن ذلك ينعكس سلباً على المجتمع والدولة، ومن ثم على الأسرة.

ب- سوء البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة وأفرادها: فالإنسان ابن بيئته كما يقال، "ونتاج مجتمعه الذي يعمل فيه ويتفاعل معه، ويأخذ منه ويعطيه، ويتأثر بأنماط السلوك التي تسود فيه، والقوانين والأنظمة المطبقة عليه، والآخرين الذين يتعايش معهم، ويحتك بهم في كل عمل أو تصرف يقوم به. "[44].

ج- **الحروب والنزاعات المسلحة**: أن الحرب نقيض الحياة الاجتماعية الطبيعية وتعد الحرب أشد وأقسى وأعنف آلية أبتكرها عقل الإنسان في تدمير أخيه الإنسان، وذلك حباً في تحقيق مصالحه وطموحاته الذاتية، وتؤدي إلى سلسلة من التفككات الاجتماعية بدءاً من تمزيق العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، مروراً بكسر وحدة وترابط الأسرة، والجماعة، والمجتمع، وتعطيل المؤسسات وهجرة وتشريد الناس من مكان الحرب إلى الأماكن الأخرى الآمنة[45].

ثانياً – معوقات البناء التربوي:

1- المعوقات الداخلية.

سيتركز الحديث عن أهم المعوقات على سبيل المثال لا الحصر، وهي على النحو الآتي:

---

(43) د. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008م، ص153 – 154.

(44) د. محمد ياسر الأيوبي، النظرية العامة للأمن، نحو علم اجتماع أمني، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط، 2008م، ص140.

(45) أ.د. معن خليل العمر، التفكك الاجتماعي، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص97.

أ- عدم كفاءة وإتقان الأستاذ (المعلم) في تربية وتدريس الطلبة في المستوى الذي وضع فيه للتدريس[46].

ب- ضعف أو عدم كفاءة الإدارة التربوية في نجاح المنظومة التربوية والتعليمية وزيادة فاعليتهما.

ج- عدم أو ضعف مستوى التفاعل بين الفرد والمؤسسات التربوية.

د- سوء الوضع الاقتصادي للأسرة، مما ينعكس سلباً على عدم قدرة الأسرة في الإنفاق على تعليم الأبناء.

هـ- قلة الإمكانيات التربوية والوسائل التعليمية المتمثلة في المباني والفصول الدراسية وتجهيزها.

2- المعوقات الخارجية.

ولا يمكن حصرها هنا، وإنما على سبيل المثال لا الحصر، وذلك على النحو الآتي[47]:

أ- عدم تقبل البيئة الاجتماعية للتغيير والتطوير، وبهذا تواجه التربية صعوبة كبيرة في قيامها بواجبها.

ب- عدم تفاعل الفرد مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية... السائدة في المجتمع.

ج- انخفاض الإنفاق على التعليم، وهذا يؤثر سلباً في العملية التعليمية.

د- الأسرة هي الأساس الأول في البناء التربوي، فانتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي بين الآباء والأمهات قد يجعلهم أقل اندفاعاً لتعليم ابنائهم (الذكور، والإناث)[48].

هـ- قيام النظام السياسي بجعل النظام التعليمي آلية للمحافظة عليه.

و- انتشار الأمية والجهل والفقر بين أفراد المجتمع.

ز- ضعف أو عدم المشاركة المجتمعية الفاعلة بين المدرسة والمنزل ووسائل الإعلام والمسجد...، وذلك في تعزيز التربية والنهوض بها. فالمجتمع لابد أن يساند المؤسسات التربوية لاسيما المدرسة.

ثالثاً – معوقات البناء الاقتصادي:

1- المعوقات الداخلية. وسأكتفي بالحديث عن أهم المعوقات، وهي على النحو الآتي:

أ- قلة الموارد الاقتصادية.

ب- قلة الأيدي العاملة المؤهلة والمدربة فنياً ومهنياً وعلمياً.

ج- قلة أو عدم كفاية رأس المال النقدي.

د- ضعف أو قلة وسائل الإنتاج الحديثة، أو سوء استعمالها.

هـ- تخلف الأجهزة الإدارية القائمة، وتتمثل في: عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. وسيطرة العوامل الشخصية على علاقات العمل الرسمية وإنجازاته. وعدم الإخلاص والأمانة والالتزام الأخلاقي في العمل. [49].

و- سوء توزيع الاختصاصات الفنية والإدارية في بعض القطاعات الاقتصادية الحكومية... وتفشي الوساطة والقرابة والمحسوبية... إلخ[50].

ز- التخلف الاقتصادي، ويتمثل في استخدام وسائل الإنتاج البدائية في القطاعات الإنتاجية[51].

---

(46) أ.د. عبدالكريم بكار، حول التربية والتعليم، مصدر سابق، ص168.

(47) د. محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، مصدر سابق، ص53 – 54.

(48) د. يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية، مصدر سابق، ص97 – 98.

(49) أ.د. سامية محمد فهمي، وآخرون، مدخل في التنمية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط، 1986م، ص104 – 105.

(50) د. محمد شفيق، التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، ط3، 2000م، ص75.

(51) د. طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث في المنهج، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، 1986م، ص50.

ح- ضعف أو عدم وجود الإنتاج الصناعي المتنوع، وضعف التنسيق بين مختلف القطاعات الصناعية..

2- المعوقات الخارجية.

المقصود بالمعوقات الخارجية النابعة من البيئة الخارجية للبناء الاقتصادي، وهي على النحو الآتي:

أ- تؤثر العلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية السائدة في المجتمع على النمو الاقتصادي من نواحٍ عدة، حيث يكون الولاء للعائلة والقبيلة، وبالتالي تقاس مكانة الفرد بانتمائه العائلي والقبلي، ويؤثر ذلك على طريقة اختيار الأفراد للوظائف الإدارية، ليكون معيار الاختيار الانتماء العائلي والقبلي، وليس الكفاءة[52].

ب- تؤثر القيم والعادات السائدة في أنماط الاستهلاك والاستثمار السائد، فعلى سبيل المثال لا الحصر، الإنفاق الاستهلاكي، الذي يُنفق في الاحتفالات الدينية والأعياد، وفي الأفراح والمآتم.[53].

ج- انخفاض مستوى التعليم وسيادة المعتقدات والقيم البالية تؤدي إلى انعدام العقلانية في مباشرة السلوك، وتقييم الموقف، وانعدام الرشادة في ممارسة النشاط الاقتصادي.[54].

د- التخلف الاقتصادي، ويتمثل في استخدام وسائل الإنتاج البدائية في القطاعات الإنتاجية، مما ينعكس بدوره على إنتاجية عمل منخفضة في شتى المجالات والمنتشرة بشكلٍ واسع[55].

هـ- عدم أو ضعف مشاركة المجتمع في التنمية الاقتصادية.

و- الفساد الاقتصادي. يتمثل في اختلاس الأموال العامة والرشاوي والعمولات غير المشروعة واستغلال الوظائف العامة في تحقيق مكاسب شخصية، والمحاباة في تعيين الأقارب ق الوظائف العامة... إلخ[56].

ز- تلعب العوامل السياسية دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية، فعدم الاستقرار السياسي، وعدم المشاركة السياسية. وكذلك عدم الحزم والاستمرار في تطبيق الخطط، هي في الغالب العقبات الرئيسة أمام التنمية.

ح- البطالة، فانتشار البطالة بين السكان القادرين على الإنتاج، يؤدي إلى عدم إضافتهم شيئاً إلى الناتج الكلي وهي أمور ذات صلة وثيقة في تأثيرها السلبي على التنمية وقدرة الاقتصادي الوطني "[57].

ط- المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات؛ تحقيقاً لأهداف سياسية، وليست لضرورات اقتصادية أو إدارية هي سبب تعثر الإدارة والقيادة"[58].

ي- ضيق الأسواق الداخلية والخارجية لتسويق المنتجات الزراعية والصناعية. وذلك لقلة الطلب على السلع الزراعية والصناعية، وهذا يؤدي إلى عدم تشجيع المستثمرين في الإنتاج الزراعي والصناعي أو أحدهما.

---

(52)د. محمد عاطف غيث، والدكتور محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط، د. ت، ص144.

(53) د. محمد عاطف غيث، والدكتور محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، مصدر سابق، ص146.

(54) د. رمزي علي إبراهيم سلامة، اقتصاديات التنمية، مصدر سابق، ص162.

(55)د. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط8، 2001م، ص23 وما بعدها.

(56) د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط، 2002م، ص47.

(57) د. محمد شفيق، التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، مصدر سابق، ص332.

(58) د. عزالدين فراج، التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، دون ذكر الطبعة والتاريخ، ص33 – 34.

ك- نقص أو عدم وجود الخبرات العلمية والفنية من أفراد المجتمع.

رابعاً – معوقات البناء السياسي:

1- المعوقات الداخلية.

سيتركز الحديث عن أهم المعوقات، وهي على النحو الآتي:

أ- الانفراد بالسلطة، وتركز بناء القوة في يد فئة أو قلة من أفراد المجتمع تتحكم في مقدرات المجتمع وتصنع قراراته؛ مراعية مصالحها[59].

ب- غياب المؤسسات السياسية الفعالة، وتركز النفوذ السياسي والاقتصادي "بأيدي ساسة لا يؤمنون بالتنمية، أو لا يرغبون فيها لما قد تؤدي إليه من أضرار بمراكزهم الاجتماعية أو مصالحهم السياسية والاقتصادية، رغم ما يحرصون على إعلانهم للجماهير عن التنمية والسعي إلى تحقيقها"[60].

ج- عدم الاستقرار السياسي، أي اضطراب نظام الحكم وعدم استناده إلى أسس قويمة، وتوالي التغيرات الطارئة عليه، تهيئ الأوضاع المسببة لاختلال أمن وسلامة المجتمع[61].

د- عدم الاستقرار الاجتماعي، مما يؤدي إلى "حالة عدم التوازن بين مختلف وحدات المجتمع، كفقد التكيف أو التوافق بينها؛ الأمر الذي يترتب عليه التوتر والصراع، وما يصاحبهما من كفاح للحصول على المركز والسلطة"[62].

2- المعوقات الخارجية.

ومن أهم المعوقات على سبيل المثال لا الحصر، ما يأتي:

أ- عدم استقرار النظام السياسي، ويتمثل في الاغتيالات السياسية، والانقلابات العسكرية، والإرهاب، والتطرف، والرشوة، وتزوير الانتخابات، ونهب موارد المجتمع، والفساد الاقتصادي، والاستهلاك، والاستبداد[63].

ب- عدم أو ضعف المشاركة السياسية، من قبل أفراد المجتمع (الشعب) في إدارة مقاليد الحكم، وضعف مستوى الثقافة السياسية بين أفراد المجتمع، وغياب الوعي السياسي والمشاركة السياسية لأفراد المجتمع، وهذا بلا شك يتيح الفرصة لتفرد الصفوة الحاكمة باتخاذ القرارات دون مناقش أو منافس أو منازع[64].

ج- عجز ميزانية الدولة في الانفاق على تطوير المؤسسات السياسية، وذلك بسبب قلة الموارد الاقتصادية للدولة، أو بسبب عدم استغلالها الاستغلال الأمثل.

د- عدم العدالة في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، مما ينتج عنه "بروز فئة كثيرة الثراء، في المقابل فئات محرومة في المجتمع من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف الولاء للأهداف المشتركة العامة للمجتمع.

هـ- انتشار الأمية بين أفراد المجتمع.

و- الصراعات الحزبية والقبلية والطائفية، والأزمات السياسية.

---

(59) د. عبدالهادي الجوهري، وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي، مصدر سابق، ص282 – 283.

(60) د. مهى سهيل المقدم، مقومات التنمية الاجتماعية وتحدياتها، تطبيقات على الريف اللبناني، بيروت، معهد الإنماء العربي فرع لبنان، ط1، 1978م، ص123.

(61) د. أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، بغداد، مطبعة النيزك، ط2، 1998م، ص101.

(62) د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص389.

(63) د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، مصدر سابق، ص52 – 53.

(64) د. محمد شفيق، التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، مصدر سابق، ص78.

المطلب الثاني: معالجة معوقات عناصر البناء الاجتماعي

أولاً – معالجة معوقات البناء الأسري:

1- معالجة المعوقات الداخلية.

من أهم المعالجات التي تعالج المعوقات الداخلية، النابعة من داخل الأسرة، وهي كالآتي:

أ- بناء الأسرة على أسس صحيحة، ويقصد بذلك قيام الأسرة من البداية على تعاليم الإسلام في اختيار الزوج أو الزوجة. كما أن التقارب بين الزوجين في السن والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي من عوامل الوقاية من الخلافات الأسرية التي قد تحصل بين الزوجين. (65).

ب- أن يكون الوالدان القدوة الحسنة لأبنائهما؛ لأن الأبناء يقلدون الوالدان ويقتدون بهما في السلوك والأخلاق، وفي الأقوال والأفعال... إلخ.

ج- تجنب استخدام الوالدين القوة والعنف في تربية الأبناء، وكذا عدم استخدام الأبناء القوة والعنف؛ لذلك يجب الاعتماد على العقل والمناقشة والمنطق في تدبير شؤون الأسرة وحل مشكلاتها(66).

د- لكي تحافظ الأسرة على بنائها من أي مشكلات أو صراعات داخلية، يجب على الوالدين أن يحافظا على التفاهم فيما بينهما. وكذا تجنب الوالدان الخلاف بينهما.

هـ- أن يكون الوالدان حازمين في تربية الأبناء التربية الصالحة، وعدم التقصير في تربيتهم وضبطهم، وعدم التمييز فيما بينهم. وكذلك ضرورة تجنب أي خلاف أو صراع داخل الأسرة.

و- عدم الإسراف في الإنفاق؛ يجب على الأسرة أن تراعي عند إعداد وجبة الطعام حاجتها فقط، حتى لا ترمي الزائد عن الحاجة إلى صناديق القمامة، ومن ترشيد الإنفاق أن لا تشتري الأسرة الملابس، أو الأثاث، أو الأجهزة التي ليست في حاجة إليها؛ لأن ذلك يعد إهداراً للمال، وهنا يجب التوسط في الإنفاق؛ لأن خير الأمور أوسطها.

ز- أن تهتم الأسرة بتنمية مواردها الاقتصادية والحفاظ عليها، بل واستغلالها الاستغلال الأمثل.

2- معالجة المعوقات الخارجية. ومن أهمها ما يأتي:

أ- أن المسؤولين على المؤسسات التربوية التعليمية، يجب عليهم أن يضعوا نصب أعينهم، وهم يخططون لمخرجات التعليم، وما يرجى منه من ثمار، أن يكون على رأس الأوليات: العناية والاهتمام بإعداد المُتَعلمين (أي الطلبة الذكور، والإناث) سلوكاً واخلاقاً وعلماً، ليكونوا أزواجاً وآباءً وأمهات صالحين(67).

ب- المؤسسات التربوية التعليمية لها دور كبير في البناء الأسري والحفاظ عليه من التفكك؛ لأنها تقوم بتنمية شخصية الإنسان، وتنشئته على قيم الاستقامة وروح المسؤولية والإنتاج، وقيم حب الخير وكراهية الشر والفساد (68).

---

(65) د. صالح بن إبراهيم الصنيع، ((التفكك الأسري.. الأسباب والآثار))، كتاب الأمة، قطر، سلسلة دورية، تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (83)، جمادى الأولى 1422هـ/ 2001م، ص96- 97.

(66) د. علي الحوات، مبادئ علم الاجتماع، مصدر سابق، ص251.

(67) عبدالمجيد بن مسعود، ((التفكك الأسري، الأسباب والعواقب والحلول))، كتاب الأمة، قطر، سلسلة دورية، تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (85)، رمضان 1422هـ، ص113.

(68) د. أحمد دويدار، ((القيم غاية أمنية والإعلام وسيلة وفضيلة))، نشر في كتاب مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، بحوث المؤتمر العام الـ 20 للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية المنعقد بالقاهرة، مارس 2008م، القاهرة، وزارة الأوقاف، دار الكتب المصرية، ط، 2008م، ص1177.

ج- المؤسسات الدينية، كالمساجد...، تقوم بدور فعال في بناء الأسرة، فعلى سبيل المثال يقوم إمام وخطيب المسجد بتوعية وتوجيه وإرشاد الآباء والأمهات في الحفاظ على البناء الأسري.

د- أن تنمية أي مجتمع من المجتمعات أياً كان نوعها تحتاج إلى بناء أسري خال من أي تمزق أو صراع؛ ولا يمكن أن تقام تنمية أياً كان نوعها في مجتمع تسوده الصراعات وعدم الاستقرار.

هـ- أن تقوم الدولة باستغلال واستثمار الموارد الاقتصادية المتاحة الاستغلال الأمثل، ودفع المستثمرين إلى الاستثمار، وهذا يساعد على الانتعاش الاقتصادي للدولة. وكذا الاهتمام المستمر بالعنصر البشري وتأهيله علمياً وعملياً.

ثانياً – معالجة معوقات البناء التربوي:

1- معالجة المعوقات الداخلية. وأهمها الآتي[69]:

أ- تنمية الإحساس بالمسؤولية التي يحملها على عاتقه الأستاذ تجاه الطلبة تربوياً وأخلاقياً وتعليمياً. كما يجب محاسبة كل من يخل بالعملية التربوية والتعليمية في المؤسسات التعليمية (المدرسة، الجامعة...).

ب- يجب أن ينظر إلى الأستاذ كقائد وموجه في مجتمعه، وكلما كان الأستاذ قادراً على توجيه الأفراد ومساعدتهم في نموهم، وتلبية احتياجاتهم وحل مشاكلهم بإيجابية، نتج عن ذلك حسن تكيف هؤلاء الأفراد في مجتمعهم[70].

ج- أن تهتم إدارات المؤسسات التربوية بالأساتذة، والمتعلمين، والفنيين، والإداريين، ووضع الفرد المناسب في المكان المناسب، والأخذ بمبدأ المشاركة في كل جوانب العمل التربوي، وكذا الاهتمام بطرق التدريس [71].

د- أن البناء التربوي يجب أن يستمد أهدافه ومادته ووسائله من عقيدة وثقافة الأمة، ومن أهداف وثقافة النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع.

هـ- أن تقوم المؤسسات التربوية والتعليمية الرسمية (كالمدرسة، والجامعة...) بتطوير أنظمة التعليم [72].

و- أن المدرس (الأستاذ) هو: "عماد العملية التربوية وأساسها، فإذا لم يحسن إعداده في الكليات التربوية المتخصصة، ويرفع من مستواه المادي والمعنوي، وتقدم له الحوافز المختلفة للقيام بمهمته الإنسانية الكبيرة، فإن العملية التربوية لن تصل إلى مستوى الوظيفية المطلوبة"[73].

ز- إكساب الطلبة الخبرات والمهارات التي تتفق مع إمكانيات المتعلم من جهة، واحتياجات المجتمع [74].

ح- النظر إلى المتعلم، كطاقة إنسانية لها احتياجاتها ومشاكلها، وإن عمليات التعلم لا يمكن أن تصير مؤثرة ما لم تقابل احتياجات المتعلم ومشكلاته في كل مرحلة من مراحل التعليم[75].

ط- ضرورة تبني موضوع إدارة الجودة الشاملة في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية.

---

(69) أ.د. عبدالكريم بكار، حول التربية والتعليم، مصدر سابق، ص70.

(70) د. محمود عبدالرزاق شفشق، وآخرون، التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية، الكويت، دار القلم، ط4، 1989م، ص89.

(71) د. يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية، مصدر سابق، ص167.

(72) أ.د. عبدالكريم بكار، حول التربية والتعليم، مصدر سابق، ص359.

(73) د. محمد لبيب النجيحي، دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، 1981م، ص13.

(74) د. محمود عبدالرزاق شفشق، وآخرون، التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية، مصدر سابق، ص88.

(75) د. محمود عبدالرزاق شفشق، وآخرون، التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية، المصدر السابق، ص89.

ي- أن يكون رب الأسرة والأستاذ قدوة حسنة في الأخلاق والسلوك، وفي الأقوال والأفعال. فالقدوة لها أهمية كبيرة في أخلاق وسلوك المتلقي (المتعلم).

2- **معالجة المعوقات الخارجية.** وأهم المعالجات الآتي[76]:

أ- أن تهتم الدولة بالتعليم بمستوياته المختلفة ابتداء من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي.

ب- أن تحرص الدولة على الاهتمام بالمؤسسات التعليمية التربوية وتطويرها، ودعمها بالعنصر البشري من الأساتذة وغيرهم، المؤهلين تأهيلاً علمياً وتربوياً وإدارياً؛ (أي من ذوي الكفاءة والاختصاص).

ج- ضرورة الإصلاح السياسي، وذلك بالمشاركة الاجتماعية الواسعة في عملية اتخاذ القرارات السياسية، وصيانة الحقوق والحريات السياسية.

د- يجب أن ينظر المجتمع والدولة إلى الأستاذ، كقائد، وموجه، ومعلم، ومربي الأجيال.

هـ- ربط التعليم بالتنمية، وتكيف هياكله وبرامجه ومناهجه ومحتواه مع متطلبات التنمية في إطار خطة عامة شاملة في هذا الإطار. وإن ربط التعليم بالتنمية في إطار خطة شاملة مسألة ضرورية لنجاح التنمية [77].

ثالثاً – معالجة معوقات البناء الاقتصادي:

1- **معالجة المعوقات الداخلية.** وأهم المعالجات الآتي[78][79]:

أ- التوسع في زيادة الإنتاج الزراعي بمختلف الوسائل، وخصوصاً تحسين التربة وصيانة خصوبتها، وإدخال أنواع جديدة من المحاصيل الزراعية.

ب- الاهتمام بالثروة الحيوانية، وهي (البقر، والغنم (الضأن، والمعز)، والدواجن) في إنتاج الحليب والألبان والزبدة واللحوم، والبيض، وحماية الثروة الحيوانية من الأوبئة والأمراض.

ج- تحسين الوضع المادي للعاملين في القطاعات الإنتاجية، لأن تحسينه له دور في أداء العامل وبكفاءة. وكذا يجب الاهتمام بالكوادر الفنية.

د- التصنيع، من خلال بناء قاعدة صناعية قوية، تلعب دورا أساسياً في الاقتصاد الوطني، وهذا لا يتم إلا باستخدام الأساليب الحديثة في الإنتاج الصناعي، وأن يسير التصنيع في طريق التنمية الاقتصادية السليمة، والتصنيع هو حجر الزاوية في عملية البناء الاقتصادي.

هـ- التصدي لأي مقاومة داخلية ضد التنمية، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق تنمية وتدريب قيادات ناضجة وواعية.

و- أن النشاط الاقتصادي لابد أن يتوازن مع البناء الاجتماعي، ويشمل هذا البناء المؤسسات الاجتماعية والسياسية والنظم والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع.

2- **معالجة المعوقات الخارجية.** ومن أهمها ما يأتي[80]:

---

(76) د. يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية، مصدر سابق، ص229.

(77) د. عادل مختار الهواري، التنمية الاقتصادية، امصدر سابق، ص259- 260.

(78) د. صلاح العبد، علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي، مصدر سابق، ص205.

(79) أ.د. محمد عبدالفتاح محمد عبدالله، ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات (التقليدية والمستحدثة)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008م، ص111.

(80) د. عبدالهادي الجوهري، وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي، مصدر سابق، ص54، ص153.

أ- ضرورة إشراك أفراد المجتمع في عملية التنمية الاقتصادية؛ لأن المشاركة مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم دون مشاركة المجتمع..

ب- القضاء على الأمية؛ لأن العلاقة مترابطة بين التنمية الاقتصادية والأمية.

ج- ضرورة الاهتمام بالعنصر البشري؛ لأنه من أهم عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ لأنه مصدر المهارات الحرفية المختلفة، ومصدر رجال الأعمال والمديرين والمنظمين والسياسيين والمهنيين[81].

د- استقدام الكوادر من ذوي الكفاءة والخبرات العلمية من الخارج في حالة النقص أو عدم وجودها بين أفراد المجتمع، وكذا استيراد التكنولوجيا من الخارج.

هـ- ضرورة إيجاد أسواق محلية وخارجية لبيع الإنتاج الزراعي والصناعي.

و- أن تقوم الدولة بتشجيع المزارعين على الإنتاج الزراعي، مثل الحبوب والفواكه والخضروات...، وكذا إنتاج الثروة الحيوانية، (البقر، والغنم؛ الضأن، والمعز-، والدواجن).

ز- أن تقوم الدولة باستغلال الثروة الطبيعية الاستغلال الأمثل في مجال النفط والمعادن... إلخ.

رابعاً – معالجة معوقات البناء السياسي:

1- معالجة المعوقات الداخلية. ومن أهم المعالجات الآتي[82].[83]:

أ- إقامة بناء (نظام) سياسي، يقوم على العدل، والشورى، والحرية، والمساواة، والشفافية، وسيادة القانون...؛.

ب- ضرورة أن يكون البناء أو النظام السياسي قوي يدِين له سائر الجماعات داخل المجتمع بالولاء.

ج- تجنب الأزمات السياسية، وما ينتج عنها من الصراعات والاضطرابات السياسية، التي قد تؤدي في النهاية إلى اندلاع حرب أهلية تأكل الأخضر واليابس؛ بجعل الأمر شورى بين المسلمين، ومحاسبة الحاكم إذا قصر.

د- العدل، والمساواة، والحرية،... إلخ، فوجود الاستقرار، إنما يعنى انصراف الناس إلى أعمالهم، حتى تتحقق لهم أمانيهم من مصادر العيش...، فالأمن والاستقرار من ثمرة العدل..، فعلى الوالي أو الرئيس أو الحاكم أن يتفقد أحوال الرعية، وأن لا يفرق أو يميز بين فئة وأخرى على حساب المجتمع.

2- معالجة المعوقات الخارجية.

أ- ضرورة مشاركة أفراد المجتمع أو التنظيمات السياسية (الأحزاب السياسية) في صنع القرارات السياسية، وإتاحة فرص المشاركة لجميع فئات المجتمع[84].

ب- بناء المؤسسات السياسية بناءً سليماً قوياً، وتنميتها تنمية سليمة، وممارسة الحكم ممارسة سليمة، لكي يصير المجتمع مجتمع مؤسسات بعيداً عن التسلط الفردي.[85].

ج- الاهتمام بالتعليم المدرسي والجامعي وانتشاره بين أفراد المجتمع في الريف والحضر؛ بغية القضاء على الأمية.

د- التوزيع العادل للثروة بين أفراد المجتمع دون تمييز بين جماعة وأخرى، أو بين منطقة وأخرى، أو بين فئة وأخرى.

هـ- معالجة الخلافات والنزاعات أياً كان نوعها – سياسية، اقتصادية... إلخ – أولاً بأول.

---

(81) د. عزالدين فراج، التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص19، ص119.

(82) د. إبراهيم أبو محمد، ((منهج الإسلام في تحقيق الأمن الرؤية والأبعاد))، نشر في كتاب مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، مصدر سابق، ص243.

(83) د. حازم الببلاوي، دور الدولة في الاقتصاد، القاهرة، دار الشروق، ط، 1999م، ص18 – 19.

(84) د. نبيل محمد توفيق السمالوطي، قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص26 – 27.

(85) د. نبيل محمد توفيق السمالوطي، قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص27.

و- ترشيد الإنفاق الاستهلاكي العام (الحكومي)، والاعتدال فيه والبعد عن الإنفاق الإسرافي أو التبذيري أو الترفي في الأموال العامة، وأن يبدأ الإنفاق بالحاجات الضرورية، وبعد ذلك التحسينات (الكماليات).

الخاتمة.

من خلال دراسة وتحليل موضوع عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً – النتائج:

من خلال ما تضمنته موضوعات الدراسة، أمكنني التوصل إلى عدد من النتائج، ومن أهمها ما يأتي:

1- أن البناء الاجتماعي الشامل يتكون من أبنية فرعية رئيسة عدة، هي: البناء (الأسري، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي...)، وهذه الأبنية تشكل نسيج مترابط ومتكامل فيما بينها، وأن العلاقة بينها علاقات ترابط وتأثير متبادل.

2- أن العناصر أو الأبنية الفرعية الرئيسة التي يتكون منها البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع هي أساس تكوينه، بل أساس وجوده واستمراره.

3- أن المعوقات الداخلية والخارجية للبناء الأسري، والبناء التربوي، والبناء الاقتصادي، والبناء السياسي، قد تؤثر سلباً على مستوى البناء الفرعي ذاته، بل وتؤثر سلباً فيما بينها؛ أي كل منهما يؤثر في الآخر سلباً وإيجاباً؛ لأنها مترابطة ومتكاملة فيما بينها.

4- أن تكون معالجات المعوقات الداخلية والخارجية أولاً بأول التي يتعرض لها أو تواجه البناء الفرعي أياً كان نوعه (أسري، أو تربوي، أو اقتصادي، أو سياسي)، بل ويجب عدم التهاون أو التساهل أو الإهمال في معالجة أي معوق من المعوقات الداخلية أو الخارجية.

5- أن انتشار الأمية بين أفراد المجتمع يؤدي إلى حرمان الأفراد الأميين من ممارسة المهارات الإدارية والفنية والمهنية، وعدم القيام بأعمال وخدمات معينة... إلخ التي تفيد الفرد والمجتمع.

ثانياً – التوصيات والمقترحات.

استناداً إلى نتائج الدراسة، يوصي الباحث ويقترح ما يأتي:

1- أن تتكامل الجهود وتتظافر بين الأبنية التي يتكون منها البناء الاجتماعي (الأسري، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي...)، لكي تقام الحياة الاجتماعية، وينعم الفرد والأسرة والمجتمع بالأمن والاستقرار والتقدم والازدهار.

2- يجب أن لا تقتصر معالجة المعوقات التي تواجه الأبنية الفرعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي الشامل على بناء فرعي معين دون آخر، وإنما تشمل المعالجة جميع معوقات الأبنية الفرعية حتى لا تتفاقم ويصعب حلها.

3- عدم تولية الأعمال والمناصب الإدارية والقيادية أشخاص يفتقرون إلى الخبرة والكفاءة، بسبب المحاباة أو الوساطة أو غير ذلك، وتهميش أهل الخبرة والكفاءة وذوي القدرة في النهوض بالعملية (التربوية، والاقتصادية، والسياسية...)، بما يملكون من الكفاءة والخبرة والقدرة العقلية والبدنية.

4- أن يحرص كل فرد بالمجتمع، بأن يكون عضواً فاعلاً في بناء المجتمع والنهوض به، وذلك من خلال الأدوار الفعالة التي يقوم بها في البناء (الأسري، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي...) التي يتكون منها البناء الاجتماعي الشامل.

5- يجب الاهتمام بالتعليم في جميع المراحل التعليمية، وفي مختلف المجالات العلمية والإدارية والاقتصادية...، ونشره بين أفراد المجتمع، وتربية الأجيال التربية الصالحة التي تفيدهم دنيا وآخرة، بما في ذلك الاهتمام بالكادر التربوي والتعليمي من أساتذة وغيرهم.

6- قيام دراسات مشابهة لهذه الدراسة على مستوى البناء الاجتماعي بشكل عام، وعلى مستوى كل بناء من الأبنية الفرعية الرئيسة التي يتألف منها البناء الاجتماعي الشامل للمجتمع بشكل خاص.

وفي الأخير، أختم بقول المولى عز وجل: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا أَن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [86]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [87]، صدق الله العظيم.

مصادر الدراسة ومراجعها.

1. إبراهيم أبو محمد، "منهج الإسلام في تحقيق الأمن الرؤية والأبعاد" القاهرة، وزارة الأوقاف، دار الكتب المصرية، 2008م.
2. إبراهيم ناصر، علم الاجتماعي التربوي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1992.
3. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الكتاب الأول (الجزء الأول)، تحقيق: الأستاذ حُجر عاصي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ط، 1983.
4. أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، تقديم وشرح: الدكتور علي بو ملحم، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، 1995.
5. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1999.
6. أحمد دويدار، "القيم غاية أمنية والإعلام وسيلة وفضيلة"، نشر في كتاب مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام، بحوث المؤتمر العام الـ20 للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية المنعقد بالقاهرة، مارس 2008م، القاهرة، وزارة الأوقاف، دار الكتب المصرية، 2008.
7. أحمد محمد قاسم عتيق، معوقات التنمية الاجتماعية في اليمن، دراسة تحليلية نظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد)، 2002.
8. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/ 2008.
9. الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، دون ذكر بلد النشر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ/ 2004.
10. بسام خضر الشطي، "تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام مسؤوليات وأدوار"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، مجلة فصلية، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، العدد (77)، يونيو 2009.
11. ثروت بدوي، النظم السياسية، القاهرة، دار النهضة العربية، ط، 1999.
12. جمال محمد الهنيدي، تربية الطفل في الإسلام (المفاهيم والتطبيقات)، دون ذكر بلد النشر، دار نهر النيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط، 2006.
13. حازم الببلاوي، دور الدولة في الاقتصاد، القاهرة، دار الشروق، ط، 1999.
14. حسين عبد الحميد رشوان، الاقتصاد والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط، 2002.
15. حسين عبد الحميد رشوان، تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط، 1993.

(86) سورة البقرة، الآية 286.

(87) سورة الإسراء، الآية 85.

16. سامية مصطفى، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008.
17. سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل، ط1، 2002.
18. سلوى عبد الحميد، قاموس المصطلحات الاجتماعية، نشر في كتابها، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل، ط1، 2002.
19. شحاتة صيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى الحداثة، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
20. صالح بن إبراهيم الصنيع، "التفكك الأسري.. الأسباب والآثار"، كتاب الأمة، قطر، سلسلة دورية، تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (83)، جمادى الأولى 1422هـ/ 2001.
21. طاهر حمدي كنعان، "المشروع النهضوي العربي، البعد الاقتصادي"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مجلة شهرية، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (283)، سبتمبر 2003.
22. عادل مختار الهواري، التنمية الاقتصادية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط، 1997.
23. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط8، 2005.
24. عبد الرحمن زكي إبراهيم، قضايا التخلف والتنمية، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، دون ذكر الطبعة والتاريخ.
25. عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دمشق، دار القلم، ط3، 1432هـ/ 2011.
26. عبد المجيد بن مسعود، "التفكك الأسري، الأسباب والعواقب والحلول"، كتاب الأمة، قطر، سلسلة دورية، تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (85)، رمضان 1422هـ.
27. عزيز أحمد صالح الحسني، تكاليف الزواج بين الأسس الشرعية والتقاليد والأعراف الاجتماعية في اليمن وأثرها على الأسرة، مع دراسة تطبيقية على منطقة خولان، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، 1424هـ/ 2003.
28. عصام توفيق قمر، والدكتورة سحر فتحي مبروك، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، الأردن، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2009.
29. عصمت عدلي، علم الاجتماع الأمني الأمن والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط، 2001.
30. علي القريشي، بين التربية والقانون، كتاب الأمة، قطر، سلسلة دورية، تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (163)، ط1، رمضان 1435هـ/ 2014.
31. فؤاد حيدر، التنمية والتخلف في العالم العربي، طروحات تنموية للتخلف، بيروت، دار الفكر العربي، ط1، 1990.
32. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، دار إحياء التراث، ط1، 1412هـ/ 1991.
33. محمد عبد العليم مرسي، التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربية، الرياض، دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع، 1995.
34. محمد عبد الفتاح عبد الله، ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات (التقليدية والمستحدثة)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008.
35. محمد ياسر الأيوبي، النظرية العامة للأمن، نحو علم اجتماع أمني، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2008.
36. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط8، 2001.
37. معن خليل العمر، التفكك الاجتماعي، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

38. يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (362)، أبريل 2009.

* * *

Second: Study sources and references translated into English.

1. Abd al-Majid bin Masoud, "Family Disintegration, Causes, Consequences and Solutions," Kitab al-Ummah, Qatar, a periodical series, published every two months by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Issue (85), Ramadan 1422 AH.
2. Abd al-Rahman Zaki Ibrahim, Issues of Underdevelopment and Development, Alexandria, the Egyptian Universities House, without mentioning the edition and date.
3. Abdel Basset Mohamed Hassan, Social Development, Cairo, Wahba Bookshop, 8th Edition, 2005.
4. Abdul Karim Bakkar, On Education, Damascus, Dar Al-Qalam, 3rd edition, 1432 AH / 2011.
5. Abu Nasr Muhammad bin Muhammad bin Tarkhan Al-Farabi, Opinions of the people of the virtuous city and its opposites, presented and explained by Dr. Ali Bu Melhem, Beirut, Dar and Al-Hilal Library for Printing and Publishing, 1st edition, 1995.
6. Adel Mukhtar Al-Hawari, Economic Development, Alexandria, Dar Al-Maarifa Al-Jami`ah, ed., 1997.
7. Ahmed Dowidar, "Values are a goal of security, and media is a means and a virtue." Published in the book Elements of Community Security in Islam, research papers of the 20th General Conference of the Supreme Council for Islamic Affairs held in Cairo, March 2008 AD, Cairo, Ministry of Awqaf, Egyptian Book House, vol., 2008 .
8. Ahmed Muhammad Qasim Ateeq, Obstacles to Social Development in Yemen, An Analytical Theoretical Study, Unpublished Master's Thesis, Submitted to the Department of Sociology, College of Arts, University of Baghdad, (Baghdad), 2002.
9. Ahmed Mukhtar Omar, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Cairo, World of Books, 1st edition, 1429 AH / 2008.
10. Ali Al-Quraishi, Between Education and Law, The Book of the Nation, Qatar, a periodical series, issued every two months by the Department of Research and Islamic Studies, Issue (163), Edition 1, Ramadan 1435 AH / 2014.
11. Aziz Ahmed Salih al-Hassani, The costs of marriage between the legal foundations, traditions and social norms in Yemen and their impact on the family, with an applied study on the Khawlan region, Sana'a, Abadi Center for Studies and Publishing, 1st edition, 1424 AH / 2003.
12. Bassam Khader Al-Shatti, "Achieving Social Security in Islam, Responsibilities and Roles," Journal of Sharia and Islamic Studies, Kuwait, quarterly journal, published by the Academic Publishing Council at Kuwait University, Issue (77), June 2009.

13. Esmat Adly, Security Sociology, Security and Society, Alexandria, University Knowledge House, ed., 2001.
14. Fouad Haidar, Development and Underdevelopment in the Arab World, Developmental Proposals for Underdevelopment, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Edition, 1990.
15. General Administration of Lexicons and Heritage Revival, Al-Mojam Al-Waseet, Cairo, Arabic Language Academy, without mentioning the country of publication, Al-Shorouk International Library, 4th Edition, 1425 AH / 2004.
16. Hazem El-Beblawi, The Role of the State in the Economy, Cairo, Dar Al-Shorouk, ed., 1999.
17. Hussein Abdel Hamid Rashwan, Economy and Society, A Study in Economic Sociology, Alexandria, Modern University Office, ed., 2002.
18. Hussein Abdel Hamid Rashwan, The Evolution of Social Systems and Their Impact on the Individual and Society, Alexandria, Modern University Office, ed., 1993.
19. Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, Book One (Part One), investigation: Professor Hajar Asi, Beirut, Dar Al-Hilal Library, ed., 1983.
20. Ibrahim Abu Muhammad, "The Islamic Approach to Achieving Security, Vision and Dimensions," Cairo, Ministry of Endowments, Egyptian Book House, 2008.
21. Ibrahim Nasser, Educational Social Science, Beirut, Dar Al-Jeel, 1st edition, 1992.
22. Ihsan Muhammad al-Hasan, Encyclopedia of Sociology, Beirut, Arab House for Encyclopedias, 1st edition, 1999.
23. Issam Tawfiq Qamar, and Dr. Sahar Fathi Mabrouk, Introduction to Social Work, Jordan, Amman, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, 1st edition, 2009.
24. Jamal Muhammad al-Hunaidi, Child Education in Islam (concepts and applications), without mentioning the country of publication, Dar Nahr al-Nil for Printing, Publishing and Distribution, I, 2006.
25. Maan Khalil Al-Omar, Social Disintegration, Jordan, Amman, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st edition, 2005.
26. Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi, al-Qamous al-Muhit, Beirut, Dar Ihya al-Turath, 1st edition, 1412 AH / 1991.
27. Mohamed Abdel-Alim Morsi, Education and Society's Problems in the Arab Gulf Countries, Riyadh, Dar Al-Ibdaa Al-Thaqafia for Publishing and Distribution, 1995.
28. Muhammad Abdel-Fattah Abdullah, The Practice of Developmental Social Work in Societies (Traditional and Modern), Alexandria, Modern University Office, 2008.
29. Muhammad Yasser Al-Ayoubi, The General Theory of Security, Towards a Sociology of Security, Lebanon, Modern Book Foundation, 2008.

30. Mustafa Hijazi, Social Underdevelopment, An Introduction to the Psychology of the Oppressed Man, Casablanca, Arab Cultural Center, 8th Edition, 2001.
31. Saleh bin Ibrahim Al-Sanea, "Family Disintegration...Causes and Effects," Kitab Al-Ummah, Qatar, a periodical series, published every two months by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Issue (83), Jumada Al-Awwal 1422 AH / 2001.
32. Salwa Abdel Hamid, Dictionary of Social Terms, published in her book, A Look at Contemporary Sociology, Cairo, Nile Press, 1st edition, 2002.
33. Salwa Abdel-Hamid Al-Khatib, A Look at Contemporary Sociology, Cairo, Nile Press, 1st edition, 2002.
34. Samia Mustafa, Social Theory and the Study of the Family, Cairo, International House for Cultural Investments, 1st edition, 2008.
35. Shehata Siam, Social Theory from the Classical Period to Modernity, Cairo, Egypt Al Arabiya for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2009.
36. Taher Hamdi Kanaan, "The Arab Renaissance Project, the Economic Dimension," The Arab Future Magazine, Beirut, a monthly magazine, issued by the Center for Arab Unity Studies, Issue (283), September 2003.
37. Tharwat Badawi, Political Systems, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, I, 1999.
38. Yazid Issa Al-Sorti, Authoritarianism in Arabic Education, The World of Knowledge, Kuwait, a series of monthly cultural books, issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, Issue (362), April 2009.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 93- 115
تاريخ الاستلام: 2021/10/12
تاريخ القبول: 2021/12/15

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 93- 115
Copyright License

أثر التميز التنظيمي في جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات السودانية " مستشفى علياء التخصصي أنموذجا"

د. خالدة إسماعيل منصور

أستاذ مساعد|| كلية المجتمع || جامعة نجران|| المملكة العربية السعودية

تلفون: 00966532387848

https://doi.org/10.56793/pcra2213115

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تقييم أثر التميز التنظيمي في جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات السودانية " مستشفى علياء التخصصي أنموذجا"، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة من (25) عبارة، تم توزيعها على عينة بلغت (167) من الأطباء والإداريين والموظفين؛ بمستشفى علياء التخصصي بالخرطوم، وبينت نتائج الدراسة أن أبعاد مجال التميز التنظيمي ككل حصلت على متوسط (2.37 من 5) بتقدير (ضعيف)، وعلى مستوى المجالات؛ حصل بُعْد التخطيط على أعلى متوسط (2.80) بتقدير (متوسط)، ثم التركيز على العميل بمتوسط (2.50) وثالثا: القيادة بمتوسط (2.44) وكلاهما بتقدير (ضعيف) وأخيرا بُعْد الموارد البشرية بمتوسط (1.73) وتقدير (ضعيف جداً)، وحصل مجال جودة الخدمات الصحية ككل على متوسط (2.10من 5) بتقدير (ضعيف)، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين أبعاد التميز (القيادة، التخطيط، الموارد البشرية والتركيز على العميل) وجودة الخدمة الصحية بالمستشفى بلغت (795.). وتشير لعلاقة قوية، وبناء على النتائج أوصت الباحثة بضرورة الاهتمام أكثر بتفعيل إدارة التميز؛ بما يضمن تجويد الخدمات الصحية بالمستشفى، وعلى المستشفى أن تسعى لمواكبة التطور والتميز باتباع أساليب حديثة تمكنها من تحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: التميز التنظيمي، جودة الخدمات الصحية، مستشفى علياء التخصصي، جمهورية السودان.

The impact of organizational excellence on the quality of health services in Sudanese hospitals"Alia Specialized Hospital as a Model"

Dr.khalda Ismail Mansour

Assistant professor of Business Administration || Community college|| University of Najran

Tel: 00966532387848

Abstract: The study aimed at evaluating health services, Sudanese universities, "Alia Specialized Hospital is a model", and the researcher used the descriptive survey method, and it consisted of a questionnaire consisting of (25) phrases, which were distributed to a sample of (167) of doctors, administrators, and employees; at the Specialized Hospital in Takhassusi in Khartoum, and the results of the study and the fields of study in the field of research and development showed (2.37 out of 5) with a grade (weak), and at the level of fields; The planning dimension got the highest average (2.80) with a (average) rating, then focus on the customer with an average (2.50) and thirdly: leadership with an average (2.44), both with a (poor) rating, and finally the human dimension with an average (1.73) and an estimate (Very poor), and the domain of service quality as a whole received an average (2.10 out of 5) with a grade of (Poor), The results also showed a positive correlation between

the dimensions of excellence (leadership, planning, human resources and customer focus) and the quality of the health service in the hospital, which amounted to (.795). It indicates a strong relationship, and based on the results, the researcher recommended the need to pay more attention to activating the Excellence Department; In order to ensure the improvement of health services in the hospital, The hospital should strive to keep pace with development and excellence by adopting modern methods that enable it to achieve its goals.

Keywords: organizational excellence, quality of health services, Alia Specialized Hospital, Republic of Sudan.

مقدمة

يُعد تطوير الخدمات الصحية لعلاج المرضى في أي دولة من أسمى الأهداف؛ بل ويمثل مقصداً رئيسياً لأي دولة تسعي للنمو والارتقاء والتطور، وقد ساهمت عوامل عديدة في نقل المستشفيات من إطارها القديم المتمثل في كونها مجرد مكان يمارس فيه الطبيب مهنته ليأخذ إطاراً أشمل في الكيفية التي تقدم بها الخدمة الصحية لطالبيها سواء من المرضى أو غير المرضى، فضلا عن تخطيط وتنفيذ برامج التطوير والبحث، إلى جانب وضع معايير للرقابة على جودة الخدمات الطبية المقدمة.

ويعد الاهتمام بموضوع المناخ التنظيمي أحد أهم الاتجاهات الإدارية في مجال الدراسات الإنسانية والسلوك التنظيمي، إذ إن المنظمة في الأساس تشمل العاملين والمتعاملين معها، كما أنها تتكون من الأدوار والتفاعلات أكثر مما تتكون من المباني والآلات والنواحي المادية الأخرى، فالمستشفيات تمارس مهامها في ظل منا خ تنظيمي معين له خصائص ومواصفات محددة تختلف من مستشفى إلى آخر، ووفقا للظروف والبيئة التي تعمل من خلالها، وتتم داخل هذا المناخ جميع العمليات الطبية والعلاجية والوقائية ومختلف النواحي الإدارية التي تخدم النواحي الطبية والصحية (الأشقر والعجيلي، 2019: 507).

وفي الوقت الحالي يوجد الكثير من المنظمات تبحث عن التميز، ولكن القليل منها هو الذي يتمكن من تحقيق هذا الهدف، وكذلك فإن التميز التنظيمي هو الحالة الصحية التي ينبغي أن تكون عليها المنظمات، وهو لا يتحقق بمحض الصدفة، بل بمجمل جهود العاملين، وتميز القادة، وتميز العاملين، وذلك تحت تأثير ثقافة تنظيمية تدعم هذا التميز يعرف التميز التنظيمي بقدرة المنظمات على المساهمة والمنافسة بشكل استراتيجي عبر التفوق في أدائها، وحل مشكلاتها، ثم تحقيق أهدافها بصورة فعالة تميزها عن باقي المنظمات التميز بالمعرفة التي يمتلكها الأفراد، فهي محور الأعمال التي تقوم بها المنظمات، والذي عرف بأنه يسهم في تفوق المنظمات باستمرار على أفضل الممارسات العالمية في أداء مهامها، وتعرف قدرات منافسيها، ونقاط الضعف والقوة الخارجية والبيئة المحيطة بها (البحيصي، 2014 : 22-30).

وبما أن المستشفى وسيلة من الوسائل التي تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية، فقد زاد الاهتمام بها- أيضاً- على الصعيد العالمي، ويتم ذلك عن طريق القطاع الحكومي في معظم الدول، وعن طريق إسهام الهيئات والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص في دول أخرى، وزادت نسبة الأموال التي يتم صرفها على تجويد الخدمات الطبية، وبالتالي تعين الحرص على أن تكون الخدمة الطبية المقدمة ذات مستوى عال يتناسب مع هذه النفقات، وهو أمر يتأتى بتامين كفاءات إدارية مؤهلة تأهيلا جيدا، لضمان الاستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة، فان أداء المؤسسة وأنشطتها قد تتأثر وتتشّكل نتيجة للقوى المحيطة بها عكس لما رأوه أو سمعوا به من المستشفيين (موضوع الدراسة).

مشكلة البحث:

تعتبر الجودة في مجال الخدمات الصحية ضرورة ملحة وتطلبها المرافق الصحية لمواكبة التطور في المجال الطبي الحديث. وعناصر هذا التطور والتميز الإداري المتمثلة في القيادة والتخطيط والموارد البشرية والتركيز على العميل. وفي السودان مازالت هنالك تحديات تواجه تطبيق الجودة إلا أن بعض المستشفيات استطاعت عمل شيء مقدر في تجويد خدماتها بالمستشفيات السودانية، فيما عجزت أخرى عن مسايرة التطورات العالمية في مجال الخدمات الطبية، وهو ما يجعل المواطن السوداني معرضا لخطر الموت في أي لحظة، ومن جانب آخر فهناك قصور في تصنيف المستشفيات، وهو ما يجعل الرؤية يسودها ضبابية وقصور، وتخبط في اتخاذ القرارات الملائمة للواقع، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

أسئلة الدراسة:

1. ما درجة توافر التميز التنظيمي في مستشفى علياء التخصصي؟
2. ما مستوى جودة الخدمات الصحية في مستشفى علياء التخصصي؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد التميز التنظيمي وجودة الخدمات الصحية في مستشفى علياء التخصصي؟

فرضية الدراسة :

لمعالجة موضوع البحث تم صياغة الفرضية التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات العينة على الأداة تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل، المسمى الوظيفي).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على درجة توافر التميز التنظيمي في مستشفى علياء التخصصي؟
2. تقييم مستوى جودة الخدمات الصحية في مستشفى علياء التخصصي؟
3. فحص مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد التميز التنظيمي وجودة الخدمات الصحية في مستشفى علياء التخصصي؟.

أهمية الدراسة :

الأهمية العملية: تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها ذاته؛ حيث تأمل الباحثة أن تفيد كالآتي:

- قد تفيد في تحفيز إدارة المستشفى على تحسين جودة الخدمة الصحية وتطويرها.
- تأمل الباحثة ان تفيد في لفت انتباه بقية المؤسسات الاستشفائية العمومية نحو تبني معايير إدارة الجودة الشاملة، للرفع من جودة الخدمات الصحية المقدمة وإشاعة روح التنافس الإيجابي، في تقديم الخدمات الصحية بمستوى متميز.
- كما تتوقع الباحثة أن تحفز القيادات الإدارية في وزارة الصحة إلى تبني سياسة الجودة، ووضع معايير لضبط جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات السودانية.

الأهمية العلمية:

- تأمل الباحثة أن تمثل الدراسة إضافة نوعية تثري المكتبة الطبية بمرجع حول إدارة التميز وأثرها في جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العلاجية في السودان مثالا لذلك مستشفى علياء التخصصي.
- كما قد تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيدا من الدراسات عن مستشفيات في العاصمة والولايات.

حدود الدراسة :

- **الحدود الموضوعية:** أثر التميز التنظيمي في جودة الخدمات الصحية
- **الحدود البشرية:** مقدمي الخدمة (الأطباء، الموظفين، الإداريين)
- **الحدود المكانية:** مستشفى علياء التخصصي امدرمان – الخرطوم-السودان
- **الحدود الزمانية:** تمت الدراسة الميدانية خلال العام 2020م.

نموذج الدراسة:

شكل (1) أثر المتغير المستقل التميز التنظيمي في المتغير التابع جودة الخدمات الصحية

مصطلحات الدراسة:

تعريف التميز:

- **يعرف التميز بأنه**: "مفهوم جامع يشير إلى الغاية الأساسية للإدارة في المنظمات من ناحية، ويرمز للسمة الرئيسة التي يجب أن تتصف بها من ناحية أخرى، وهو نمط فكري وفلسفة إدارية، تعتمد على منهج يرتبط بكيفية إنتاج نتائج ملموسة للمنظمة؛ لتحقيق الموازنة في إشباع احتياجات الأطراف كافة، في إطار ثقافة من التعلم والإبداع والتحسين المستمر، وهو مفهوم يشمل تفوق وتفرد المنظمة في الأداء عن مثيلاتها من المنظمات، وتقديم أفضل الممارسات في أداء مهامها وعملياتها؛ وذلك بوضعها سياسات واستراتيجيات تركز على العاملين والمتعاملين بشكل متوازن، لتتخطى التوقعات المستقبلية لعملائها" (البحيصي، 2014: 27-30).
- **وإجرائيا؛ تعرف الباحثة التميز بأنه**:" فن الفوز من خلال التدريب، وهو درجة التفكير المنظم لإيجاد الرضا مع درجة الدقة في معالجة الموضوعات. ولا تقتصر الحاجة إلى التميز على فئة وظيفية دون أخرى داخل المنظمة، فكل موظف هو عضو في فريق العمل، ويقوم بدور كبير في هذا الفريق أي كان موقعه ومن المؤكد أن عملية التميز لا يمكن أن تترك للصدفة أو العشوائية، بل هي عملية قائمة على الخطط المدروسة والاستراتيجيات الموضوعة لتحقيق التميز".

- **مفهوم الجودة:** تعريف" (جوزيف جوران Juran) بأنها مدى الملاءمة للاستخدام، أي كلما كانت الخدمة او السلعة المصنعة ملائمة لاستخدام كلما كانت جيدة (حورية جريبيع2017 ص 48) وعبر سيكيموتو (Sikomoto)عن الجودة بقوله أن المنتجات والخدمات الجيدة هي تلك التي تلبي حاجات الزبائن وتحترمها" أي انه جوهر الجودة هو تلبية حاجات الزبائن وغيرهم (مجيد، 2015، 16)
  - **مفهوم جودة الخدمات إجرائيا:** "تمثل جودة الخدمة المقدمة للعملاء مركز الصدارة لدى منظمات الخدمات التي تسعى إلى النجاح والاستمرار، ولكي يتحقق المستوى المتميز في أدائها فإن المنظمة تحتاج إلى. إعطاء اهتمام أكبر للموظفين وللعملاء معاً ف لذا تلعب جودة الخدمات دورا في تصميم منتج الخدمة مهما وتسويقه حيث تمثل أهمية كبرى لكل من مقدميها والمستفيدين منها، وقد أزداد إدراك المنظمات الخدمية لأهمية ودور تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في تحقيق ميزاتها التنافسية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

أهمية التميز التنظيمي :

تحقيق التميز التنظيمي من أهم الأهداف الاستراتيجية للمنظمات، وتظهر أهميته فيما يلي :-

توجيه الجهود للعمل على تحقيق الكفاءة والفاعلية وتحقيق الأهداف المميزة، وتطوير آليات عمل المنظمات، مما ينعكس بشكل إيجابي على النمو الاقتصادي والاجتماعي؛ وذلك لتحقيق استمرارية المنظمات ونجاحها.

1. تسهيل عمليات الاتصال الفعال بين العاملين في المنظمة في كافة المستويات الإدارية والوظيفية، وفي كل الاتجاهات، وكذلك بين المنظمة والمجتمع والمحيط الخارجي القدرة على إدارة العمليات، واستخدام الموارد بشكل يتناسب مع احتياجات المستفيدين؛ من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية، وجذب العملاء، وتحقيق ولائهم، وذلك من خلال تميز مستوى أداء المنظمة.
2. تحقيق ولاء الموظفين ورضاهم الوظيفي؛ مما يدفعهم إلى بذل كافة طاقاتهم وجهودهم، ويسهل الاحتفاظ بهم؛ مما يسهم في نجاح المنظمة وتقدمها .
3. تحقيق معدلات التغيير السريعة، وتحقيق المنافسة غير المحدودة، وحفظ المكانة التنظيمية؛ لمواجهة التغيرات المحيطة المتسارعة، وارتفاع مستوى المنافسة بين المنظمات .
4. توفير القيادة الكفء، والعاملين الأكفاء، والثقافة التنظيمية المتميزة؛ مما ينعكس على البيئة التنظيمية، ويحقق مستويات عالية من الأداء، ويحقق الإبداع والتميز والابتكار) (عبد الوهاب، 2016: . 143)
5. قدرة المنظمات على مواجهة التحديات والصعوبات، والتعامل مع الأزمات، وقبول الأعمال الصعبة، وذلك من خلال التعلم السريع، واستثمار فرص النمو، وتحسين العمليات.
6. تبني إعادة هندسة العمليات؛ لأجل التحول من المنظمات التقليدية إلى منظمات متميزة، عبر إعادة تصميم كافة النشاطات، ابتداء بالمدخلات وحتى الوصول إلى المخرجات؛ من أجل تغيير أساليب Pourtaher & Dehaghan134.p, 2014، الأداء الحالية إلى أساليب أكثر تميزا. (بو سالم، أبو بكر 2015،ص 69)

أهداف التميز :

يهتم التميز بتحقيق العديد من الأهداف في المنظمات؛ ومن أبرزها ما يلي :

1. ربط استراتيجيات المنظمة في مختلف المستويات الإدارية؛ لتحقيق نتائج إيجابية ملموسة، وذلك من اجل تحقيق الميزة التنافسية خلال المبادرات المتميزة للعمل على رفع مستوى المنظمة
2. المساهمة في إدارة التغيير التنظيمي، والانتقال بالمنظمات من وضعها الحالي إلى وضع أفضل وقادر على التنافس، يتصف بالإبداع والابتكار والتميز.
3. تحقيق أهداف المنظمات، ورسم الخطط المنهجية لأفضل الممارسات لذلك، بأقل التكاليف والجهود.
4. دراسة سبل تنفيذ منهجيات فرص التحسين والتطوير، وذلك على مستوى المنظمة، وعلى مستوى الأفراد، وذلك من خلال تطبيقات التميز.
5. نشر أفضل الممارسات، وبث روح المسؤولية في متطلبات الشراكة نحو المجتمع وتقديم الخدمات المجتمعية.
6. تحقيق التواصل التنظيمي الفعال في كافة الاتجاهات، وبين كل المستويات والعناصر، مما يحقق التوافق التنظيمي، ويسهم في تحسين مستويات الأداء.
7. تحسين آليات حل المشكلات التنظيمية؛ كمعالجة المشكلات الفنية، والتعامل مع الأزمات والتحديات الخارجية والداخلية التي قد تتعرض لها المنظمة.
8. تكوين بيئة مناسبة للابتكار والإبداع للعاملين، وتحسين نوعية الحياة الوظيفية والمجتمعية التي تنشط دور المنظمات في رفع أداء الأفراد (الخراسة والزريقات ونور، 2013: .218

أبعاد التميز:

اتفق معظم الباحثين في الإدارة على وجود عدة أبعاد للتميز التنظيمي؛ ومن أبرزها تميز الهيكل التنظيمي، وتميز الاستراتيجية، وتميز تقديم الخدمة، وتميز القيادة، وتميز المرؤوسين، وتميز الثقافة التنظيمية وفيما يلي سيتم عرض هذه الأبعاد بشكل موجز

1. تميز الهيكل التنظيمي :ويعني الاعتماد على هيكل تنظيمي يبتعد عن الروتين والبيروقراطية والإجراءات المركزية، واتباع هيكل تنظيمي يتصف بالمرونة؛ من أجل القدرة على التحديث، واستثمار الفرص، وسرعة اتخاذ القرارات، وكذلك قدرة الإطار الهيكلي الذي يربط أجزاء التنظيم، ويحدد العلاقات بين الأعمال والمراكز والأقسام، والتعاون المتوقع بين أجزاء التنظيم، ويوضح خطوط السلطة والمسؤولية بشكل يساعد على أداء الأنشطة المختلفة لتحقيق الأهداف المطلوبة.
2. تميز الاستراتيجية :بحيث يكون للمنظمة رؤية مستقبلية ضمن التغيرات المحيطة، مع وضع الخطط المناسبة لتحقيقها، ويتفق عليها العاملون ويسهمون في تحقيقها، والعمل عليها بالتدريب والتعلم والابتكار، وتميز الخطوات التي تتخذها المنظمة لتحقيق رؤيتها ورسالتها، وتبني خطة موحدة شاملة ومتكاملة تربط مزايا المنظمة بقدراتها الاستراتيجية على مواجهات التحديات المحيطة (حسوني 2010 ص 213) وأيضا هو سعي المنظمة إلى تحقيق التميز في أدائها عبر تحركها وفق رؤية متكاملة وواضحة، تعتبر الإطار ومواردها الحالية والممكنة؛ لتحقيق أهدافها، والتوجه الصحيح والمنهج السليم للاستفادة من إمكانياتها نحو تبني خطط التطوير الاستراتيجي في المنظمة، وتحقيق التنسيق والتكامل الاستراتيجي في كل أجزاء المنظمة (الخرسة وآخرون 2013 ص 212 ، الطائي والقيسي 2016 ص 35).
3. تميز تقديم الخدمة :حيث أن فئة المتعاملين كافة بمثابة مستهلكين للخدمات، والحصول على الخدمة التي تلبي حاجات فئات المتعاملين، وتقديم خدمات مميزة للمستهلكين، أو تزيد من توقعاتهم كل هذا يزيد من الميزة التنافسية للمنظمة. (البحيصي، 2014: 340)

4. تميز القيادة :وهي مجموعة من الاستراتيجيات والمهارات والسلوكيات التي يتبناها القادة العاملون في المنظمة؛ من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة بكفاءة وفاعلية، وهو قدرة القائد المتميزة على استغلال الفرص التنظيمية، وتوفير الفرص التطويرية، وقبول الأعمال الإبداعية، بصورة تساعد المنظمة على مواجهة العمليات المضطربة، والأزمات المتعددة (لنسور، 2017: 340).
5. تميز المرؤوسين :وهو تمتع المرؤوسين بقدر كافٍ من الكفاءات والمهارات والسلوكيات، التي تمكنهم من أداء أعمالهم بفاعلية، والتعامل مع المواقف في مكان العمل، والشعور بالانتماء والولاء للمنظمة، وهو اتصاف أعضاء المنظمة بالحماس المتميز في تأدية مهام المنظمة، بامتلاكها قدرات عقلية وإمكانيات إبداعية متميزة، تساعدها على تخطي العقبات، وتشجيع الآخرين على المشاركة الفعالة التي تعزز تحقيق أهداف المنظمة (حسوني، 2010: 213)

تميز الثقافة التنظيمية :

وهو تعبير عن قيم الأفراد ذوي التأثير في منظمة ما؛ حيث أن هذه القيم تؤثر في القرارات والإدارة وعلي علاقاتهم وتفاعلاتهم مع مرؤوسيهم، وهو نسيج مركب من الأفكار، والعادات، والتقاليد، وأساليب التفكير، والأنماط السلوكية، والتوقعات المشتركة بين العاملين في المنظمة الواحدة والتي تؤثر في العاملين فيها، وتشكل شخصياتهم وتتحكم في خبراتهم وفي نفس الوقت تؤثر في المنظمة وتنعكس على جودة خدماتها وكفاءة أدائها، ونوعية مخرجاتها، وقدرتها على تحقيق التميز(العنزي، 2016) أن أهم الأبعاد الرئيسة للتميز التنظيمي تكمن في ممارسات القيادة المتميزة، وهي تتضمن توجيه أعمال المنظمة، ومتابعة وتقويم النتائج، والتركيز على احتياجات العملاء؛ وممارسات العاملين المميزة، ؛ وتتضمن ممارساتهم وسلوكهم نحو التحسين والإبداع في ضوءِ احتياجاتِ العملاءِ، وأهدافِ المنظمةِ والثقافةَ التنظيميةَ المميزة، وهي محصلة العلاقات بين ممارسات القيادة والعاملين، والتي تدعم مواصلة التميز

ثانيا: مفهوم المؤسسة الصحية

هناك عدة تعاريف للمؤسسة الصحية منها - :

في البداية يمكن عرض التعريف التالي الذي يعتبر المؤسسة الصحية بأنها: " كل مؤسسة تنشط ادارة الرعاية في المجالات الصحية والرعاية الصحية العامة والمتخصصة وإدارة الرعاية الصحية والخدمات اعادة التأهيل وبيوت الرعاية الصحية وكبار السن، الصحة العقلية، المساندة مثل المستشفيات والتدخل في أثناء الأزمات والمستشفيات النفسية)"

كما يمكن تعريف المؤسسة الصحية من خلال تعريف الأطراف المتعاملة معها، حيث تعتبر لدى:

1. المرضى: الجهة المسؤولة عن تقديم العالج والرعاية الطبية لهم .
2. الحكومة: إحدى مؤسساتها الخدمية المسؤولة عن تقديم كل ما يحتاجه المجتمع للنهوض بالواقع الصحي في البلد نحو الأحسن.
3. الإطار الطبي: المكان الذي يمارسون فيه أعمالهم ومهامهم الإنسانية
4. إدارة المؤسسة الصحية: مؤسسة على البيئة المحيطة بها ومتفاعلة مع متغيراتها المختلفة في ضوء ما حدد لها من أهداف وواجبات مسؤولة عن تنفيذها بشكل كفؤ وفعال.
5. شركات الأدوية وبقية المؤسسات المعنية: سوق واسع يستوجب إمداده بما يحتاجه من أدوية ومستلزمات طبية .
6. الطلبة والجامعات: موقع تدريبي وعملي إكسابهم المهارة والمعرفة الميدانية إجراء البحوث والتجارب.

ويجب الإشارة إلى وجود تعاريف أخرى تخص عدة أطراف أخرى (كالعاملين في مجال الصيانة للأجهزة والمعدات الطبية، الجهات التحقيقية والجنائية)

- أما التعريفين التاليين فقد اشتركا في التركيز على توضيح هدف المؤسسة الصحية

- التعريف الأول: " مركز خدمي مختص بتقديم خدمة متكاملة، وهي عبارة عن مجموعة من التخصصات والمهن الطبية وغير الطبية والخدمات والأدوية والمواد التي تؤدي إلى اشباع حاجاتهم وتنظم بنمط معين يهدف خدمة المرضى الحاليين والمرتقبين والمؤسسة الصحية"
- التعريف الثاني: " المؤسسة التي تهدف إلى تحسين الصحة وهو الغرض الرئيسي للمؤسسة الصحية لكنة ليس بالغرض الوحيد، وينقسم إلى شقين: بلوغ أفضل مستوى صحي (الجودة)، والحد قدر الإمكان من الفوارق القائمة بين الأفراد في تسيير حصولهم على الرعاية الصحية العدالة" (حوالف رحيمة: 2009)

- وفي الأخير يمكن تقديم تعريف منظمة الصحة العالمية باعتباره التعريف الأشمل بين التعريفات السابقة، حيث عرفت المؤسسة الصحية على أنها: " جزء متكامل من النظام الصحي ووظيفتها توفير العناية الصحية الكاملة لجميع أفراد المجتمع، سواء كانت علاجية أو وقائية، كما أنها مركز لتدريب العاملين في الحقل الطبي والصحي وكذلك مركز للأبحاث الطبية والاجتماعية" (الشريف، 2006)

خصائص المؤسسة الصحية والأهداف الأساسية لها:

تعددت الخصائص التي تميز المؤسسة الصحية عن غيرها من المؤسسات كما توجد عدة أهداف أساسية لهذه المؤسسة، ومن خلال هذا المطلب سيتم التعرف على هذه الخصائص والأهداف:

خصائص المؤسسة الصحية هناك عدة خصائص تميز نشاط المؤسسة الصحية عن غيرها من المؤسسات الأخرى، منها (حبيبة قشي: 2006) :

- أولا: تعدد أسعار الخدمة الواحدة ففي الوقت الذي قد تقدم فيه خدمة معينة مجانا لفئة من المرضى، فإن نفس الخدمة قد تقدم بمقابل رمزي لفئة أخرى، كما قد تقدم بمقابل يساوي كلفة الخدمة أو بمقابل يزيد عنها لفئة مختلفة، كما قد تختلف طرق تحصيل الخدمات التي تقدم بمقابل فقد تحصل قيمتها نقدا أو بالأجل، أو وفقا لتعاقدات بين المؤسسة الصحية وجهات عمل معينة.
- ثانيا: وجود خطوط للسلطة الأول هو خط السلطة الوظيفية الرسمية ممثلا بالجهاز الإداري، أما الثاني فهو خط سلطة المعرفة الذي يتميز به أفراد الجهاز الطبي بسبب طبيعة تخصصهم الوظيفي الدقيق، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى صراع على النفوذ، أما النوع الآخر من السلطة هو السلطة النقابية التي لها ثقل تمثيلي مما يسمح أن يكون لها موقع تفاوضي قوي.
- ثالثا: تدار الكثير من المؤسسات الصحية بأسلوب الإدارة بالأزمات بدال من أسلوب الإدارة بالأهداف وذلك ألن متطلبات العمل في غالبيتها ذات طبيعة طارئة غير قابلة للتأجيل.
- رابعا: تتعامل المؤسسات الصحية في صراع مع مشكلة الحياة والموت وهذا ما يجعل العاملين بها تحت ضغوط بصفة مستمرة، كما أن العمل بها يتطلب درجة عالية من التخصص وقليلا ما يتحمل الخطأ.
- خامسا: اعتماد نشاط المؤسسات الصحية أساسا على كفاءة ومهارة العنصر البشري حيث تبرز أهمية كفاءة ومهارة العنصر البشري في تمييز نشاط مؤسسة عن أخرى من خلال المعاملة الحسنة، الاستقبال الجيد والكفاءة العلاجية والتمريضية.
- سادسا: اعتبار المؤسسات الصحية بمثابة نظام لا يمكن مكننة نشاطاته أو توحيدها وهذا عائد التخالف احتياجات المرضى ومتطلباتهم الصحية.

الأهداف الأساسية للمؤسسات الصحية

هناك عدة أهداف عامة يمكن أن تعد القاسم المشترك بين مختلف المؤسسات الصحية، وأولها الارتقاء بالأوضاع الصحية للسكان إلى مستويات أعلى وذلك يكون بالتقييم المستمر للبرامج الراهنة وتطويرها، وقد اقترح هنريك بلوم (HenrickBlwm) أهدافا تفصيلية لهذا الهدف هي :

1. السعي المستمر نحو إطالة الحياة والوقاية من الموت المبكر.
2. خفض معدلات الوفيات الناجمة عن الأمراض.
3. خفض مستوى القلق الناجم عن المرض.
4. خفض مستوى الإعاقة وال سيما حالات العجز
5. تحصين المجتمع ضد الأمراض التي تتوافر لها لقاحات.
6. تأمين خدمات الرعاية الصحية المتوازنة لجميع أفراد المجتمع.
7. تأمين الكفاءات البشرية بالأعداد والنوعيات المناسبة التي تحتاج إليها برامج خدمات الرعاية الصحية بصفة دائمة، والاستغلال الأمثل لهذه الكفاءات ودعم البرامج التعليمية والتدريبية التي تعمل على تنمية قدرات هذه الكفاءات.
8. تطوير نظام المعلومات الصحية بما يتيح توفير المعلومات عن الأوضاع والجهود الصحية وفي الوقت المناسب.
9. تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تشغيل المرافق الصحية الحكومية وعلى وضع المشروعات الصحية، بما يؤدي إلى تحقيق التنمية الصحية الوطنية.
10. تأمين الموارد المالية اللازمة لتغطية النفقات.
11. تأمين الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقات إنشاء المرافق الجديدة وتجهيزها وصيانة القائم منها، والموارد المطلوبة لأنشطة التشغيل السليم لشبكة خدمات الرعاية الصحية.
12. تحقيق التكامل والتنسيق بين الخدمات المعنية ببرامج الرعاية الصحية وخدماتها على المستوى الوطني.
13. وضع الضوابط وإعداد المعايير وتحديد الإجراءات التي تكفل الارتقاء بخدمات الرعاية الصحية.
14. تشجيع البحوث والدراسات ذات الصلة بالمشكلات الرئيسية التي تواجه المؤسسات الصحية (الأحمدي، 2004)

ثالثا: جودة الخدمات الصحية:

أول من استخدم مفهوم جودة الخدمة في مجال الطب، ممرضة بريطانية تدعى" فلورنس نايتفيل "المشرفة على تقديم الرعاية الصحية بالمستشفيات العسكرية خلال حرب القرم، وذلك بإدخال معايير أداء بسيطة إلى عملها، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في أعداد الوفيات في تلك المستشفيات (خسروف، 2008) أن الجودة في مجال الخدمة الصحية تتضمن أحدث التكنولوجيا، علاجاً حديثاً، دواء فعال، القدرة على تحمل التكاليف، زيادة عدد القائمين على الرعاية الصحية لكل مريض، الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات (Wanjau ,2012) ، وعرفت منظمة الصحة العالمية جودة الخدمة الصحية على أنها ؛ التوافق مع المعايير والأداء الصحيح، بطريقة آمنة مقبولة من المجتمع، وبتكلفة مناسبة ومقبولة، بحيث تؤدى إلى إحداث تغيير وتأثير على نسبة الحالات المرضية ونسبة

الوفيات والإعاقة وسوء التغذية .(WHO , 2006) كما عرفتها الهيئة الأمريكية المشتركة لاعتماد منظمات الرعاية الصحية على أنها، درجة الالتزام بالمعايير الحالية والمتفق عليها للمساعدة في تحديد مستوى جيد من الممارسة ومعرفة النتائج المتوقعة من الخدمة، بمعنى أن الجودة هي درجة تحقيق النتائج المرغوبة وتقليل النتائج غير المرغوبة في ظل الحالة المعرفية في فترة معينة (عبد القادر، 2012)، أما (Adbulsattar , 2014) عرف جودة الخدمة الصحية بأنها

تعظيم رضا المريض، مع الآخذ في الاعتبار كل المكاسب والخسائر التي ستواجه اجراءات وأنشطة الخدمة الصحية وينظر إليها من زوايا متعددة(مريزق، 2018).

- الجودة الصحية من المنظور المهني :ي قصد بها تقديم أفضل الخدمات الطبية

وفقاً لأحدث التطورات العلمية والمهنية، ويحكم هذه العملية ثلاثة نقاط تشمل :

أخلاقيات الممارسة الصحية، والخبرات ونوعيتها، بالإضافة إلى الخدمة الصحية -الجودة من منظور المستفيد (المريض) تركز على طريقة الحصول على الخدمة الطبية ونتيجتها النهائية، وهذا لا يتطلب فقط سن التشريعات والجوانب التنظيمية التي تبنى على أساسها المهنة الطبية دون النظر إلى احتياجات المستفيد النهائي.

- الجودة الصحية من المنظور الإداري :وتعني كيفية استغلال الموارد المتوافرة، والقدرة على جذب موارد جديدة لتغطية الاحتياجات اللازمة لتقديم خدمة متميزة، ويتضمن ذلك أهمية تقديم الخدمة الصحية في الوقت المناسب وبالتكلفة المقبولة، ورغم الاهتمام بالتكاليف وترشيد استخدام الموارد.

نستنتج مما سبق أن جودة الخدمة الصحية تعنى تقديم خدمة صحية مناسبة وآمنة ويسهل الحصول عليها، وتلبى احتياجات بل وطموحات وتوقعات المستفيد منها.

ثانياً- الدراسات السابقة:

- **دراسة رضوان (2021)** استهدفت هذه الدراسة قياس تأثير مهارات التعامل مع المرضى(الاتصال اللفظي، الاتصال غير اللفظي، الإنصات، الإقناع) على جودة الخدمة الصحية)الاستجابة، الاعتمادية، التعاطف، الجوانب المادية، الضمان) ، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (264) مفردة من المرضى المترددين على مستشفيات جامعة المنوفية، وتم جمع البيانات الميدانية اللازمة لإجراء الدراسة باستخدام قائمة استقصاء، وتم التأكد من ثبات وصدق المقاييس المستخدمة في الدراسة بالاعتماد على التحليل العاملي التوكيدي، ومعامل الفاكرونباخ وتوصلت الدراسة إلى :وجود تأثير معنوي إيجابي لجميع مهارات التعامل مع المرضى(عدا الاتصال غير اللفظي) على جودة الخدمة الصحية بالمستشفيات محل الدراسة، وكان ترتيب هذه المهارات من حيث التأثير :الاتصال اللفظي، ثم الإنصات، وأخيرًا الإقناع .كما أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي إيجابي لأبعاد مهارات التعامل مع المرضى (الاتصال اللفظي، والإقناع) على بعد الاستجابة كأحد أبعاد جودة الخدمة.
- **دراسة حمودي (2018)** استهدفت قياس أبعاد جودة الخدمة الصحية(الاستجابة، والاعتمادية، والتعاطف، والأمان، والاستمرارية (في مستشفيات حلب الحكومية، وطبقت على عينة قوامها 174 فرداً يعملون في أربعة مستشفيات هي (الرازي، ابن رشد، حلب الجامعي، التوليد وأمراض النساء الجامعي)
- **دراسة(بشير، 2017)** هدفت إلى معرفة مدى توافر مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الاستشفائية العمومية الجزائرية من وجهة نظر الموظفين، وأثرها على مستوى جودة الخدمة الصحية، وطبقت على عينة قوامها 121 مفردة من الموظفين في المستشفى، 165مفردة من المرضى، وأظهرت نتائج الدراسة وجود وعى لدى أفراد العينة نحو أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفى، وأن مستوى جودة الخدمة الصحية المقدمة غير مقبول من جانب النظافة، ونقص الأجهزة والمعدات الحديثة، والتباطؤ والتأخير في تقديم الخدمة، بالإضافة إلى وجود تأثير لتوافر مبادئ إدارة الجودة الشاملة على جودة الخدمة الصحية المقدمة.
- **دراسة (إدريس، 2016)** واهتمت بجودة الخدمة الصحية ودورها في تطوير العملية الصحية بالمستشفى في السودان، ولذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم استبانة، وزعت على عينة عشوائية بسيطة قوامها 80مفردة من العاملين والمرضى، وأشارت نتائجها إلى أن مستوى جودة الخدمات الصحية في المستشفى مقبول

وإخبار المرضى عن أوقات تقديم الخدمات لهم كان مستواه ضعيف، وأن التفاعل بين الطاقم الطبي والعاملين مع المرضى دون المستوى المطلوب، وأيضاً معرفة العاملين لاحتياجات المرضى كانت دون المستوى.

- **دراسة عبد الحميد (2016)** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الد راسة، بالإضافة إلى استخدام أسلوب المقابلة والاستمارة الاستقصائية، حيث هدفت دراسة إلى المفاهيم السائدة لإدارة الجودة الكلية في المستشفيات موضوع الدراسة لتحديد مدى توافقها مع المفاهيم العلمية لإدارة الجودة الكلية، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها :تطبيق 40% من المستشفيات موضع الدراسة للمفاهيم العلمية لضمان الجودة.
- **دراسة (عبد القادر، 2015)** ركزت على قياس جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك إدراكا تاماً لدى المرضى والمراجعين لمستويات جودة الخدمات الصحية الواجب توافرها في المستشفيات الحكومية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية لمستويات جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية طبقاً للمتغيرات الديمغرافية، المتمثلة في النوع والعمر والتعليم والدخل ومكان السكن.
- **دراسة عبد القادر (2015)** وقد هدفت إلى قياس مستوى جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين، واعتمد الباحث المنهج الوصفي لتتبع الظاهرة موضوع البحث، ومنهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة من العينة المختارة من مجتمع الدراسة ومنهج التحليل الإحصائي لاختبار فرضيات الدراسة، وأجريت الدراسة على المستشفيات التعليمية الكبرى في ولاية الخرطوم. وتم اختيار عينة ميسرة من المرضى المنومين والمراجعين، واستخدام استبانة اشتملت على (22) عبارة لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية فيها. وتوصلت الدراسة إلى أن هناكء لدى المرضى والمراجعين لمستويات جودة الخدمات الصحية الواجب توافرها في المستشفيات الحكومية. كما بينت أيضا إدراكء تاما لعدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لمستويات جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية عند اقل من0.05 تبعا للمتغيرات الديمغرافية للعينة المتمثلة في النوع والعمر والتعليم والدخل ومكان السكن. وأوصت الدراسة بتهيئة المستشفيات الحكومية بالأجهزة والمعدات المطلوبة، وتوفير الكوادر الطبية والكوادر المساعدة المؤهلة، وتوفير التقييم المادي المناسب لها لضمان استمرارها والعمل بها، لزرع الثقة والأمان في نفوس المرضى والمراجعين لها .
- **وهدفت دراسة ديهاغاني ، وبورتاهر ، 2014):** دراسة حول إلى دراسة تأثير العوامل الفعالة في التميز المؤسسي بناءً على نموذج بونه وجونسون (دراسة حالة: جامعة العلوم الطبية في ياسوج). حيث درست العلاقات من بين المتغيرات واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، فهي دراسة من قسم واحد. وشمل المجتمع الإحصائي لهذه الورقة جميع العاملين في جامعات العلوم الطبية الموجودين في ياسوج. وعددهم (961) شخصًا. وبينت النتائج أن الالتزام بالتنظيم يؤثر على التميز التنظيمي، وظهرت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام التنظيمي والتميز التنظيمي في العلوم الطبية جامعة ياسوج، كما استنتج الباحثان أن العوامل البشرية هي واحدة من أهم العوامل التي تؤثر في جوانب المنظمة. وعلاوة على ذلك، فإن الالتزام بالمنظمة هو الآخر أحد خصائص التميز التنظيمي. وأن زيادة التزام الموظفين بمهامهم يؤثر بشكل مباشر على رضا العملاء عن المنتجات والخدمات ويؤدي إلى زيادة الحصة السوقية، وزيادة الأرباح ، وزيادة النمو التنظيمي والتطوير والتميز، كما أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بالعمل والتنظيم المتميز في العلوم الطبية جامعة ياسوج.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي؛ باعتباره الأنسب لجمع وتلخيص المفاهيم والحقائق النظرية المرتبطة بمفهوم التميز والجودة وجذب العملاء.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين والإداريين والأطباء بمستشفى علياء التخصصي بالخرطوم البالغ عددهم 1700موظفا وعاملاً وإدارياً.

عينة الدراسة وخصائصها:

تمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة؛ حيث تم اخذ عينة بنسبة 10% من الحجم الكلي للعاملين بالمستشفى ليكون عدد الاستبانات 170 استبانة. تم تحليل عدد 167 استمارة نسبة لتلف 3 استبانات.

وصف العينة من و اقع البيانات الديموغر افية:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة تبعا لمتغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل، المهنة)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة %	المتغير	الفئات	التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	61	36.5	العمر	اقل من 30 سنة	105	62.9
	انثي	106	63.5		30-40سنة	55	32.9
	المجموع	167	%100		40-50سنة	6	3.6
الحالة الاجتماعية	-متزوج	59	35.3		فوق 50سنة	1	0.6
	عازب	105	62.9		المجموع	167	%100
	مطلق	3	1.8	المهنة	طبيب	27	16.2
	المجموع	167	%100		إداري	21	12.6
المؤهل	بكالوريوس	107	64.1		موظف	45	26.9
	دبلوم عالي	32	19.2		مساعد طبي /تمريض	63	37.7
	ماجستير	22	13.2		اخري	11	6.6
	دكتوراه	6	3.6		المجموع	167	%100
	المجموع	167	%100				

يوضح الجدول وحسب النوع فقد كانت نسبة الإناث اعلي وأكبر 63% بينما نسبة الذكور 37%، أما العمر فكانت الأعمار اقل من 30سنة هي الأكبر 62.9. % مما يعني الغالبية من العاملين بالمستشفى من الشباب بينما الأعمار المحصورة (30 -40سنة) بنسبة32.9% اما الأعمار (40-50سنة) بنسبة 3.6% والأعمار فوق 50سنة بنسبة 0.6%، وتبعا للحالة الاجتماعية فقد كان 35.3% متزوجين بينما 63% عازبون ومطلق 1.8%، أما المؤهل فكان 64% من حملة البكالوريوس و19% دبلوم عالي إضافة إلى 13% ماجستير و4% دكتوراه، وأخيرا يتضح من المهنة الخاصة بالعاملين أن الأطباء بنسبة 16.2% والإداريين 12.6% والموظفين 26.9% وتمريض ومساعد طبي 37.7% ومهن أخري 6.6%.

أداة البحث:

ولإنجاز هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة متنوعة من البيانات الثانوية والمراجع باللغة العربية واللغات الأجنبية، بالإضافة إلى بعض المواقع الالكترونية المتخصصة في مجال دراستنا، ومن اجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة (أثر التميز التنظيمي في جودة الخدمة الصحية)

وقد اتبعت الباحثة خلال عملية بناء أداءه الدراسة الخطوات التالية:

1. الرجوع إلى الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والاطلاع على دور وسائل الاتصال
2. قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على (7) محكمين حيث طلب منهم إبداء آرائهم وإصدار إحكامهم على الأداة من حيث مدى اتساق العبارات مع المجالات وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل صياغة بعض العبارات وبذلك استقرت الأداة في صورتها النهائية على عدد (25) عبارة موزعة على المجالين الرئيسين والأبعاد الخمسة للتميز وجودة الخدمات الصحية.
3. إجراء اختبارات صدق محتوى المقياس: حيث تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتى قد ترجع اما إلى اختلاف المعاني وفقا" لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقاييس من لغة إلى أخرى حيث قام الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة، ومن مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، فيما أشار العدد الآخر من المحكمين أن الاستبانة بشكله الحالي مستوفياً لشروط الدراسة.
4. إجراء اختبارات الثبات حيث تم احتساب معامل المصداقية ألفا كرنباخ (*ALPHA- CRONBACH*) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائيا" لمعامل ألفا كرنباخ 60%. وقد تم إجراء اختبار المصداقية على جميع أبعاد للاستبانة.

جدول رقم (2) جدول يوضح قيمة ثبات ألفا كرنباخ لأبعاد الاستبانة

م	البعد	عدد العبارات	ألفا كرنباخ
1	القيادة	5	.843
2	التخطيط	5	.863
3	الموارد البشرية	5	.760
4	التركيز على العميل	5	.856
5	جودة الخدمات الصحية	5	.879
	الاستبانة ككل	25	.953

يلاحظ من الجدول (2) أن هناك ثبات عالي للاستبانة، حيث بلغ قيمة ألفا كرنباخ للاستبانة ككل (0.95)، كما قيمة ألفا لجميع الأبعاد جاءت أكبر من (0.75)، مما يدل على الثبات العالي للاستبانة يجعلها صالحة لهذه الدراسة.

الوزن المعياري:

كما تم ترميز إجابات المبحوثين حتى يسهل إدخالها في جهاز الحاسوب للتحليل الإحصائي وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (3) مقياس ليكرت الخماسي المتدرج

م	المديات للمتوسطات	التقدير اللفظي
1	1.80-1	ضعيفة جدا
2	2.60-1.81	ضعيفة
3	3.40-2.61	متوسطة
4	4.20-3.41	كبيرة
5	5-4.21	كبيرة جدا

4- عرض النتائج ومناقشتها.

- **نتيجة السؤال الأول:** ما درجة توافر التميز التنظيمي في مستشفى علياء التخصصي بمدينة أم درمان؟

وللإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على مستوى الأبعاد الخمسة وعموم الأداة وكانت النتيجة كما يبينها الجدول الآتي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على أبعاد التميز التنظيمي ككل مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	الأبعاد	المتوسط	الانحراف	النسبة	الترتيب	درجة التميز
2	التخطيط	2.80	1.03	55.93	1	متوسطة
4	التركيز على العميل	2.50	0.96	49.94	2	ضعيفة
1	القيادة	2.44	0.94	48.72	3	ضعيفة
3	الموارد البشرية	1.73	0.60	34.66	4	ضعيفة جدا
	أبعاد التميز التنظيمي ككل	2.37	0.79	47.31		ضعيف

يتبين من الجدول (4) أن متوسطات جميع الأبعاد تراوحت ما بين (متوسطة- إلى ضعيفة جداً، وأن المجال- بشكل عام حصل على متوسط (2.37) وتقدير (ضعيف) وهذا يعكس تدني الأداء الإداري وبالتالي ينعكس سلبا على جودة الخدمة.

أما على مستوى الأبعاد الأربعة فكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على أبعاد عبارات التميز التنظيمي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف	نسبة %	الترتيب	التقييم
	البعد الأول: التميز في القيادة					
1	تتوفر في المستشفى معايير واضحة لاختيار القيادات	2.71	1.31	54.25	1	متوسطة
5	تتبنى المستشفى برامج المسؤولية تجاه المجتمع	2.61	1.25	52.22	2	متوسطة
2	تلبي المستشفى حاجة العملاء والاستجابة لهم	2.45	1.23	48.98	3	ضعيفة
4	تشجع المستشفى باستمرار التحول إلى العمل الجماعي المستمر	2.37	1.17	47.31	4	ضعيفة
3	تسهل المستشفى الية الاتصالات بين جميع اقسامها شكل منتظم	2.04	1.05	40.84	5	ضعيفة
	البعد الثاني: التميز في التخطيط					

5	توفر المستشفى طرق لمساهمة المرضي في وضع الخطط المستقبلية التي تلبي احتياجاتهم	2.84	1.30	56.77	1	متوسطة
1	تحفز المستشفى التفكير الابتكاري الخلاق في إداء الاعمال	2.77	1.25	55.45	2	متوسطة
4	طريقة التعامل في المستشفى مبنية على خطة علمية	2.62	1.29	52.46	3	متوسطة
2	تعمل المستشفى بوضع رؤية المؤسسة المستقبلية	2.53	1.17	50.66	4	ضعيفة
3	تتناسب اعداد الموظفين الحليين مع حجم الأعمال المطلوبة	3.22	1.41	64.31	5	ضعيفة
	البعد الثالث: التميز في الموارد البشرية					
2	لدي المستشفى طاقم طبي على معرفة كافية للإجابة على اي سؤال	1.95	0.96	38.92	1	ضعيفة
1	يحس المريض بالأمان التام عند التعامل مع الهاملين بالمستشفى	1.90	0.89	38.08	2	ضعيفة
5	يحافظ العاملين بالمستشفى على سرية المعلومات المتعلقة بحالة المريض	1.71	0.94	34.25	3	ضعيفة جدا
4	كفاءة العاملين بالمستشفى تؤدي إلى تعزيز ثقة المريض بالمستشفى	1.57	0.73	31.38	4	
3	العاملين بالمستشفى على استعداد تام لمساعدة المريض	1.53	0.66	30.66	5	
	البعد الرابع: التميز في التركيز على العميل					
2	تركز المستشفى على الرضاء من خلال استطلاع العملاء	2.63	1.23	52.69	1	متوسطة
1	تعمل المستشفى على تحقيق متطلبات العملاء المحليين	2.59	1.29	51.74	2	ضعيفة
5	تسوق المستشفى خدماتها الجديدة بناء على طلبات العملاء	2.54	1.15	50.90	3	ضعيفة
4	تجود المستشفى خدماتها دائما	2.40	1.19	47.90	4	ضعيفة
3	تسعي المستشفى إلى جذب عدد يتناسب وطاقتها	2.32	1.19	46.47	5	ضعيفة

يتبين من الجدول (5) أن عدد (6) عبارات حصلت على تقدير (متوسطة)؛ فيما حصل عدد (3) على تقدير (ضعيفة جداً) وحصلت البقية وعددها (11) على تقدير (ضعيفة) وبذلك فالتقدير العام للتميز (ضعيف)

- **نتيجة السؤال الثاني**: ما مستوى جودة الخدمات الصحية في مستشفى علياء التخصصي؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات جودة الخدمات

م	عبارات جودة الخدمات الصحية	المتوسط	الانحراف	النسبة %	الترتيب	الجودة
5	جودة الخدمة المقدمة عكست صورة ايجابية لدي	2.28	1.04	45.51	1	ضعيفة
6	مستوي جودة الخدمات الصحية مرتفعة	2.22	1.08	44.31	2	ضعيفة
1	تؤدي المستشفى خدماتها الصحية اول بأول بصورة فعالة	2.11	1.04	42.28	3	ضعيفة
4	يأخذ العاملون في المستشفى عادات المجتمع عند تقديمهم للخدمات	2.05	0.89	40.96	4	ضعيفة
2	تستخدم المستشفى وسائل اتصال متطورة	2.04	0.99	40.84	5	ضعيفة
3	الاجهزة الطبية المصاحبة للخدمات متطورة	1.93	0.95	38.68	6	ضعيفة
	جودة الخدمات الصحية ككل	2.10	0.79	42.10		ضعيفة

يتبين من الجدول (6) أن جميع عبارات جودة الخدمات حازت على تقييم ضعيفة، وهي نتيجة طبيعية لضعف إدارة التميز، وتؤكد ضرورة بذل أقصى الجهود لتحسين جودة الخدمات الطبية.

4. **نتيجة السؤال الثالث:** هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) بين أبعاد التميز التنظيمي وجودة الخدمات الصحية في مستشفى علياء التخصصي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (7) فحص مدى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد التميز التنظيمي وجودة الخدمات الصحية:

م	أبعاد التميز التنظيمي	جودة الخدمات الصحية	مستوى الدلالة
1	القيادة	.666**	.000
2	التخطيط	.707**	.000
3	الموارد البشرية	.625**	.000
4	التركيز على العميل	.797**	.000
	التميز التنظيمي ككل	.795**	.000
**. CORRELATION IS SIGNIFICANT AT THE 0.01 LEVEL (2-TAILED).			

يتبين من الجدول (7) وجود علاقة ارتباطية موجبة وطردية دالة إحصائيا بين ممارسة التميز التنظيمي في مستشفى عليا التخصصية وبين جودة الخدمات الصحية وجذب العملاء، حيث بلغت قيمة الارتباط (.795) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، كما أن هناك علاقة طردية موجبة وطردية بين أبعاد التميز الوظيفي وجودة الخدمات الصحية، وهي دالة إحصائيا، حيث بلغت قيمة الارتباط بين محور القيادة وجودة الخدمات الصحية (.666)، وبلغت قيمة الارتباط بين محور التخطيط وجودة الخدمات الصحية (.707)، وبلغت قيمة الارتباط بين محور الموارد البشرية وجودة الخدمات الصحية (.625)، كما بلغت قيمة الارتباط بين محور التركيز على العميل وبين وجودة الخدمات الصحية (.797)، وهذا يدل على أنه كلما زادت ممارسة مهارات المتميز التنظيمي كلما زادت جودة الخدمات الصحية في مستشفى عليا التخصصية.

- **ثانيا- فحص فرضيات الدراسة:**
- **الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات إجابات العينة على الأداة تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل، المسمى الوظيفي).

1- متغير النوع:

لمعالجة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلة، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (8) قيمة (T) للمقارنة بين متوسطي استجابة العينة على الأداء وفقا لمتغير النوع

مجال	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
القيادة	ذكر	61	2.30	0.97	165	-1.468	.144	غير دالة
	انثي	106	2.52	0.92	119.978			
التخطيط	ذكر	61	2.63	1.11	165	-1.593	.113	غير دالة
	انثي	106	2.89	0.98	112.621			
الموارد البشرية	ذكر	61	1.66	0.58	165	-1.202	.231	غير دالة

	انثي	106	1.78	0.62	131.154			
التركيز على العميل	ذكر	61	2.38	1.01	165	-1.222	.223	غير دالة
	انثي	106	2.57	0.93	117.601			
جودة الخدمات الصحية	ذكر	61	2.07	0.86	165	-.486	.628	غير دالة
	انثي	106	2.13	0.75	112.638			
الاستبانة ككل	ذكر	61	2.20	0.81	165	-1.367	.174	غير دالة
	انثي	106	2.37	0.72	113.314			

يُلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم () أن قيمة (T) للاستبانة ككل بلغت (1.367-)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (.174)؛ لأنها أكبر من القيمة المعنوية (0.05)، كما يُلاحظ أن قيمة (T) للأبعاد الخمسة لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة قرين كل محور؛ لأنها أكبر من القيمة المعنوية (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي استجابة العينة على الأداة تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث).

وتعزى هذه النتائج إلى اتفاق وجهات نظر العينة من الجنسين في تقديراتهم لعبارات أبعاد التميز التنظيمي وجودة الخدمات الصحية،

2- متغير العمر:

لفحص أثر متغير العمر تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (9) قيمة (F) للمقارنة بين متوسطات استجابة العينة على الأداء وفقا لمتغير العمر

ANOVA						
		SUM OF SQUARES	DF	MEAN SQUARE	F	SIG.
	BETWEEN GROUPS	2.482	3	.827	1.449	.231
	WITHIN GROUPS	93.073	163	.571		
	TOTAL	95.555	166			

يلاحظ من الجدول (9) أن قيمة (F) بلغت (1.449) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (.231)، لأنها أكبر من (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابة العينة على الأداة تعزى لمتغير العمر، وبالتالي يقبل الفرض السابق.

3- متغير الحالة الاجتماعية.

لفحص أثر متغير الحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (10) اختبار التباين ANOVA للمقارنة بين متوسطات استجابة العينة على الأداء وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية

		SUM OF SQUARES	DF	MEAN SQUARE	F	SIG.
	BETWEEN GROUPS	2.723	2	1.361	2.405	.093
	WITHIN GROUPS	92.833	164	.566		
	TOTAL	95.555	166			

يلاحظ من الجدول (10) أن قيمة (F) بلغت (2.405) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (.093)، لأنها أكبر من (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابة العينة على الأداة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وبالتالي يقبل الفرض السابق.

4- متغير المؤهل.

لفحص أثر متغير المؤهل تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (11) اختبار التباين ANOVA للمقارنة بين متوسطات استجابة العينة على الأداء وفقا لمتغير المؤهل

		SUM OF SQUARES	DF	MEAN SQUARE	F	SIG.
	BETWEEN GROUPS	4.519	3	1.506	2.697	.048
	WITHIN GROUPS	91.036	163	.559		
	TOTAL	95.555	166			

يلاحظ من الجدول (11) أن قيمة (F) بلغت (2.697) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (.048)، لأنها أقل من (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابة العينة على الأداة تعزى لمتغير المؤهل، وباستخدام اختبار أقل الفروق (LCD) تبين أنها تعزى لصالح مؤهل البكالوريوس على الدبلوم، وبالتالي يرفض الفرض السابق.

5- متغير المسمى الوظيفي.

لفحص أثر متغير المسمى الوظيفي تم استخدام اختبار التباين الأحادي لأنوفا، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (12) اختبار التباين ANOVA للمقارنة بين متوسطات استجابة العينة على الأداء وفقا لمتغير المسمى الوظيفي

		SUM OF SQUARES	DF	MEAN SQUARE	F	SIG.
	BETWEEN GROUPS	7.161	4	1.790	3.281	.013
	WITHIN GROUPS	88.394	162	.546		
	TOTAL	95.555	166			

يلاحظ من الجدول (12) أن قيمة (F) بلغت (3.281) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (.013)، لأنها أقل من (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابة العينة على الأداة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، وباستخدام اختبار أقل الفروق (LCD) تبين أنها تعزى لصالح المسمى الوظيفي الطبي، وبالتالي يرفض الفرض السابق.

جدول (13) الانحدار والمعامل الارتباط لمتغير التميز (القيادة) وعلاقة بجودة الخدمات الصحية بالمستشفى

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الانحدار	قيمة ت	المعنوية	الدلالة
جودة الخدامة	عنصر التميز (القيادة)	.051	10.107	.000	معنوية
معامل الارتباط R=.502[a]. معامل الارتباط R 2= .252		التباين F= 53.279		المعنوية p= 0.000	

يتضح من الجدول رقم (13) وجود تأثير معنوي إيجابي لعنصر القيادة بالمستشفى على جودة الخدمات الصحية ،حيث بلغ معامل الانحدار (.051) عند مستوى معنوية (0.00) في حين بلغت قيمة (10.152) عند مستوى معنوية (0.00) وهي اقل من 1% مما يعني أن النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع.

جدول (14) الانحدار والمعامل الارتباط لمتغير التميز (التخطيط) وعلاقته بجودة الخدمات الصحية بالمستشفى

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الانحدار	قيمة ت	المعنوية	الدلالة
جودة الخدامة	عنصر التميز (ا التخطيط)	.318	8.762	.000	معنوية
معامل الارتباط R=.424[a]. معامل الارتباط R 2= .180		التباين F= 35.160		المعنوية p= 0.000	

يتضح من الجدول رقم (14) وجود تأثير معنوي إيجابي لعنصر التميز (التخطيط) بالمستشفى على جودة الخدمات الصحية، حيث بلغ معامل الانحدار318.عند مستوى معنوية (0.00) في حين بلغت قيمة (8.762) عند مستوى معنوية (0.00) وهي اقل من 1% مما يعني أن النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع.

جدول (15) الانحدار ومعامل الارتباط لمتغير التميز (الموارد البشرية) وعلاقته بجودة الخدمات الصحية بالمستشفى

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الانحدار	قيمة ت	المعنوية	الدلالة
جودة الخدامة	عنصر التميز (الموارد البشرية)	.203	10.752	.009[b]	معنوية
معامل الارتباط R =.379[a] معامل الارتباط R 2 =.143			التباين F =6.924	المعنوية p =0.000	

يتضح من الجدول (15) وجود تأثير معنوي إيجابي لعنصر التميز (الموارد البشرية) بالمستشفى على جودة الخدمات الصحية، حيث بلغ معامل الانحدار203.) عند مستوى معنوية (0.00) في حين بلغت قيمة (10.752) عند مستوى معنوية (0.00) وهي اقل من 1% مما يعني أن النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع.

جدول (16) الانحدار ومعامل الارتباط لمتغير التميز (التركيز على العميل) وعلاقته بجودة الخدمات الصحية بالمستشفى

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الانحدار	قيمة ت	المعنوية	الدلالة
جودة الخدامة	عنصر التميز (الموارد البشرية)	.568	6.074	.009[b]	معنوية
معامل الارتباط R =.568[a] معامل الارتباط R 2 =.322			التباين F =76.022	المعنوية p =0.000	

يتضح من الجدول رقم (10) وجود تأثير معنوي إيجابي لعنصر التميز (التركيز على العميل) بالمستشفى على جودة الخدمات الصحية ،حيث بلغ معامل الانحدار568.)) عند مستوى معنوية (0.00) في حين بلغت قيمة (6.074) عند مستوى معنوية (0.00) وهي اقل من 1% مما يعني أن النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع.

مناقشة النتائج:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع أبعاد التميز (القيادة، التخطيط، الموارد البشرية، التركيز على العميل) تؤثر تأثيراً إيجابياً معنوياً على جودة الخدمة الصحية بالمستشفيات محل الدراسة وانه كلما كانت القيادة التي تعمل بالمستشفى على دراية تامة بأهمية تطوير الخدمات وتجويدها سينعكس على العملاء وكذلك التخطيط والموارد البشرية العاملة بالمستشفى ومدي تركيز المستشفى على ارضاء العملاء. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عبد القادر(2015) والتي ركزت على قياس جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية لمستويات جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية طبقاً للمتغيرات الديمغرافية، المتمثلة في النوع والعمر والتعليم والدخل ومكان السكن. وترى الباحثة أهمية عناصر التميز مجتمعة في تأثيرها على جودة الخدمات الصحية بمستشفي رويال كير وان كل عنصر يلعب دورا مهما بجانب العناصر الأخرى.

كما ترى الباحثة أن هذه النتائج بصفة عامة أوضحت أن أبعاد التميز الاربعة (القيادة والتخطيط والموارد البشرية والتركيز على العميل كعناصر مستقلة تؤثر مباشرة على جودة الخدمات الصحية بمستشفي علياء التخصصي بالسودان واتفقت هذه الدراسة مع دراسة(إدريس، 2016) والتي اهتمت بجودة الخدمة الصحية ودورها في تطوير العملية الصحية بالمستشفيات السودانية وأشارت نتائجها إلى أن مستوى جودة الخدمات الصحية في المستشفى كان ضعيفاً، وأن التفاعل بين الطاقم الطبي والعاملين مع المرضى دون المستوى المطلوب، وأيضاً معرفة العاملين لاحتياجات المرضى كانت دون المستوى.

التوصيات والمقترحات:

1- ضرورة عقد دورات تدريبية للتنمية البشرية باستمرار على مهارات التعامل مع المرضى للعاملين بالكادر الطبي من الأطباء والممرضين، سواء لمهارات التواصل اللفظي أو الإنصات والاستماع الجيد أو مهارة الأقناع، لما لذلك من تأثير على جودة الخدمة الصحية المقدمة بالمستشفى باعتبار ذلك تطوير للمورد البشري كعنصر من عناصر التميز

2- الاهتمام أكثر بتجويد الخدمات الصحية بالمستشفى حتى يزيد التميز.

3- على المستشفى أن تسعى لمواكبة التطور والتميز باتباع اساليب حديثة تمكنها من تحقيق ذلك

4- الاهتمام بعنصر التخطيط كعنصر من أبعاد التميز الذي يعتبر بمثابة النظرة المستقبلية لأهداف المستشفى وتطوير الخدمات الصحية بها.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1- آل مزروع، بدر سليمان (1010): بناء نموذج لتحقيق التميز في أداء الأجهزة الأمنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية

2- الإمام، وفقي السيد (2003): محددات جودة الخدمة الصحية وأثرها على رضاء العملاء في المستشفيات الجامعية والخاصة بمحافظة الدقهلية، جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد (27) عدد(4). DOI: 10.21608/alat.2003.218236

3- بو سالم، أبو بكر (2015): دور التمكين الإداري في التميز التنظيمي- دراسة ميدانية على شركة سوناطراك البترولية الجزائرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر

4- جبريل، ماجدة محمد(2000)، إطار مقترح لتطبيق إدارة الجودة الكلية على مستشفيات مشروع ضمان الجودة، رسالة مقدمة لكلية التجارة جامعة عين شمس للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال

5- الحداد، عوض بدير (2001): تسويق الخدمات المصرفية، القاهرة، البيان للطباعة والنشر والتوزيع.

6- خسروف، أيمن محمد كمال (2008): تسويق الخدمات الصحية، بحث الدبلوم التخصصي في إدارة المستشفيات، المركز الدولي الاستشاري للتنمية الإدارية، بريطانيا.

7- رضوان، علاء فرج (2012) دور مهارات التعامل مع المرضى في تحسين مستوى جودة الخدمة الصحية، دراسة تطبيقية على المرضى المتعاملين مع مستشفيات جامعة المنوفية، كلية التجارة – جامعة المنوفية، ص113-160() https://jsec.journals.ekb.eg/article_171516_97b3d932559b123b54693df7a53bc530.pdf

8- سلطان، وفاء على (2013): أبعاد جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين. دراسة تطبيقية في مجموعة من المستشفيات الأهلية في محافظة البصرة، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق، المجلد الخامس، العدد العاشر.

9- الشمري، زهرة عبد محمد (2010): مستويات إدارة الجودة في المنظمات الخدمية. دراسة حالة مستشفى دار التمريض الخاص، دائرة مدينة الطب العراقية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (18) العدد3

10- الصميدعي، محمود جاسم (1999): مدخل التسويق المتقدم، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع

11- الضمور، هاني حامد (2008): تسويق الخدمات، عمان، دار وائل للطباعة والنشر

12- الطويل، أكرم احمد؛ والجليلي، آلاء حسيب؛ ووهاب، رياض جميل (2010): إمكانية إقامة أبعاد جودة الخدمات الصحية. دراسة في مجموعة مختارة من المستشفيات في محافظة نينوى، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت، المجلد (6)، عدد(19)

13- الطاهر، محمد نور؛ وعبد القادر، أحمد (2015): قياس جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين دراسة ميدانية على مستشفيات التعليمية الكبرى بولاية الخرطوم، المجلة الأردنية الخاصة بإدارة الأعمال، المجلد11 ، العدد 04

14- عبد الحليم، أحمد؛ والشلبي، فيصل (2001) مستوى الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية -دراسة تقيميه من وجهة نظر الأطباء العاملين فيها، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد (16) عدد (6).

15- العسالي، محمد أديب (2006): واقع ومتطلبات تطوير الواقع الصحي، المؤتمر الوطني للبحث العلمي والتطوير الثقافي، دمشق، سوريا .

16- العنزي، عمر بن عليان (2012): أنماط الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتحقيق التميز التنافسي بين شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

17- كحيلي، نبيلة (2009): تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات الصحية، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة قسنطينة

18- مجيد، سوسن شاكر (2015): ادارة الجودة الشاملة دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

19- منصور، حسين (2006): الخدمات الصحية المقدمة للمرضى المنومين في المستشفيات الحكومية بمدينة إربد – الأردن .دراسة في جغرافية الخدمات، مجلة المنارة، المجلد (13)، العدد (1).

20- نصيرات، فريد توفيق (2008) إدارة المستشفيات، الطبعة الأولى، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Dehaghani, Zohreh &Pourtaher, Mahmoud (2014): A Study on Effective Factors on Organizational Excellence Based on Booneh and Johnson Model (case study: Medical Science University of Yasuj). WALIA journal 30(S2): 141-146, 2014, Available online at www.Waliaj.com, ISSN 1026-3861.

Third - References in Arabic translated into English:

1. Abdel Halim, Ahmed; Al-Shalabi, Faisal (2001) The Level of Health Services Provided in Jordanian Governmental Hospitals - An Evaluation Study from the Point of View of the Doctors Working in Them, Mu'tah Journal for Research and Studies, Volume (16), Number (6).
2. Al-Asali, Muhammad Adeeb (2006): The reality and requirements for developing the health reality, the National Conference for Scientific Research and Cultural Development, Damascus, Syria.
3. Al-Enezi, Omar Bin Alyan (2012): Organizational culture patterns and their relationship to achieving competitive excellence among telecommunications companies in the Kingdom of Saudi Arabia. Unpublished PhD thesis, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

4. Al-Haddad, Awad Bedir (2001): Marketing Banking Services, Cairo, Al-Bayan for printing, publishing and distribution.
5. Al-Imam, Fakih Al-Sayed (2003): Determinants of Health Service Quality and its Impact on Customer Satisfaction in University and Private Hospitals in Dakahlia Governorate, Mansoura University, Faculty of Commerce, Egyptian Journal of Commercial Studies, Volume (27), Number (4). DOI: 10.21608/alat.2003.218236.
6. Al-Mazroua, Badr Suleiman (1010): Building a model to achieve excellence in the performance of the security services. Unpublished PhD thesis, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia
7. Al-Shammari, Zahra Abd Muhammad (2010): Levels of Quality Management in Service Organizations. A case study of the Private Nursing Home Hospital, Iraqi Medical City Department, Babylon University Journal of Human Sciences, Volume (18), Issue 3
8. Al-Sumaidaie, Mahmoud Jassim (1999): Introduction to Advanced Marketing, Amman, Dar Zahran for Publishing and Distribution.
9. Al-Taher, Muhammad Nour; and Abdel Qader, Ahmed (2015): Measuring the quality of health services in government hospitals in Sudan from the point of view of patients and auditors, a field study on major teaching hospitals in Khartoum State, The Jordanian Journal of Business Administration, Volume 11, Issue 04.
10. Al-Taweel, Akram Ahmed; Al-Jalili, Alaa Haseeb; Wahab, Riyad Jamil (2010): Possibility of Establishing Dimensions of Quality of Health Services. A Study in a Selection of Hospitals in Nineveh Governorate, Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, University of Tikrit, Volume (6), Number (19)
11. Bou Salem, Abu Bakr (2015): The role of administrative empowerment in organizational excellence - a field study on the Algerian oil company, Sonatrach. Unpublished PhD thesis, Faculty of Economics and Management, Abi Bakr Belkaid University, Tlemcen, Algeria
12. Damour, Hani Hamed (2008): Marketing Services, Amman, Dar Wael for Printing and Publishing
13. Jibril, Magda Mohamed (2000), A proposed framework for the application of total quality management to hospitals for the quality assurance project, a letter submitted to the Faculty of Commerce, Ain Shams University, to obtain a Doctor of Philosophy degree in Business Administration
14. Khosrov, Ayman Muhammad Kamal (2008): Marketing Health Services, researching a specialized diploma in hospital management, the International Consultative Center for Administrative Development, Britain.
15. Koheili, Nabila (2009): Application of Total Quality Management in Health Institutions, Master Thesis, Faculty of Economics, University of Constantine

16. Majeed, Sawsan Shaker (2015): Total Quality Management, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman.
17. Mansour, Hussein (2006): Health services provided to inpatients in government hospitals in Irbid - Jordan. A Study in the Geography of Services, Al-Manara Magazine, Volume (13), Issue (1).
18. Nuseirat, Farid Tawfiq (2008) Hospital Management, First Edition, Ithra for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
19. Radwan, Alaa Farag (2012) The Role of Patient Dealing Skills in Improving the Quality of Health Service, An Empirical Study on Patients Dealing with Menoufia University Hospitals, Faculty of Commerce - Menoufia University, pp. 113-160 (https://jsec.journals). ekb.eg/article_171516_97b3d932559b123b54693df7a53bc530.pdf.
20. Sultan, Wafaa Ali (2013): Dimensions of the quality of health services from the point of view of beneficiaries. An applied study in a group of private hospitals in Basra Governorate, Journal of Administrative and Economic Sciences, College of Administration and Economics, University of Basra, Iraq, Volume Five, Issue Ten.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 116 -134
تاريخ الاستلام: 2021/11/02
تاريخ القبول: 2021/12/20

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 116- 134
Copyright License

أثر برنامج كورت (1) لتعليم التفكير في زيادة تحصيل طالبات الأول الثانوي بمدرسة أحمد العبادي بنات بمحلية أم درمان واحتفاظهن بالمادة

د. إبراهيم عثمان حسن عثمان
أستاذ مشارك|| كلية التربية جامعة الخرطوم ||
كلية التربية جامعة حائل
Tel: 00966591691301
Email: Ibrahimosman20@gmail.com

د. أبو بكر يعقوب آدم لقمان
أستاذ مساعد|| كلية التربية
جامعة الخرطوم || السودان
Tel: 00249990377710
Email: bakeryyagoub@gmail.com

https://doi.org/10.56793/pcra2213116

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج كورت (1) لتعليم التفكير في التحصيل الدراسي لطالبات الأول الثانوي بمدرسة أحمد العبادي بنات بمحلية أم درمان واحتفاظهن بالمادة. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين (ضابطة – وتجريبية) باستخدام اختبارين (قبلي وبعدي). وتمثلت الأداة في برنامج كورت (1) لتعليم التفكير واختبارا تحصيليا في وحدة مقررة وتكونت عينة الدراسة من 80 طالبة بالأول الثانوي بمدرسة أحمد بشير العبادي تم اختيارهن قصدياً، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية من 40 طالبة درست الوحدة في ضوء برنامج كورت (1)، وضابطة من 40 طالبة درست الوحدة المقررة بالطريقة التقليدية؛ واستخدم الباحثان برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بينت النتائج الآتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين؛ التجريبية وحصلت على متوسط كلي (28.28 من 30) في مقابل حصول الضابطة على متوسط كلي (24.30)؛ في القياس البعدي لاختبار التحصيل في مقرر الكيمياء، والفرق لصالح التجريبية. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في كل من القياس البعدي والتتبعي لاختبار التحصيل مما يدل على احتفاظهن بالمادة. وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحثان عدداً من التوصيات، من أهمها: الأخذ بفكرة برنامج كورت (CORT) (1) لتعليم التفكير في تدريس مقررات الكيمياء بالمرحلة الثانوية، وإعادة تصميم وبناء مناهج العلوم بالمرحلة الثانوية في جمهورية السودان وفق معايير العلوم للجيل القادم (NGSS)، وعقد دورات تدريبية للمعلمين في مختلف التخصصات في برنامج كورت لتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب إضافة إلى مقترحات بدراسات مستقبلية في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: أثر، برنامج كورت (1) لتعليم التفكير، التحصيل الدراسي، الاحتفاظ بالمادة، محلية أم درمان.

The effect of the CORT (1) program to teach thinking on increasing the achievement of first secondary female students at Ahmed Al- Abbadi School for Girls in Omdurman locality and their retention of the subject

Dr. Ibrahim Osman Hassan Osman
Associate Professor|| University of Khartoum Faculty of Education || Faculty of Education; University of Hail

Dr. Abu Bakr Yagoub Adam Logman
Assistant Professor|| College of Education|| University of Khartoum || Sudan

Tel: 00966591691301
Email: Ibrahimosman20@gmail.comE

Tel: 00249990377710
Email: bakeryyagoub@gmail.com

Abstract: This study aimed to know the effect of the CORT (1) program for teaching thinking on the academic achievement of first secondary school students at Ahmed Al- Abadi School for Girls in Omdurman locality and their retention of the subject. The study followed the quasi- experimental approach based on two groups (control and experimental) using two tests (before and after), The tool was represented in the CORT (1) program to teach thinking and an achievement test in a prescribed unit. The study sample consisted of 80 female students in the first secondary school at Ahmed Bashir Al- Abadi School who were chosen intentionally. The sample was divided into two equal groups: an experimental group of 40 students who studied the unit in the light of the CORT (1) program.), a female control group of 40 students who studied the prescribed unit in the traditional way; The researchers used the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program. The results showed the following: There are statistically significant differences at the significance level of ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the students of the two groups; The experimental group got a total average of (28.28 out of 30), in contrast to the control group, and got an overall mean of (24.30); In the post- measurement of the achievement test in the chemistry course, the difference is in favor of the experimental. There are no statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the experimental group in both the post- measurement and follow- up of the achievement test, which indicates their retention of the material. In light of these results, the researchers made a number of recommendations, the most important of which are: Introducing the idea of the CORT program (1) to teach thinking in teaching chemistry courses at the secondary level, redesigning and building science curricula at the secondary stage in the Republic of Sudan in accordance with the Next Generation Science Standards (NGSS), and holding training courses for teachers in various disciplines in the CORT program for skills development Students' thinking in addition to future proposals on the subject.

Key words: effect- CORT 1- Thinking Learning – Learning Achievement – Retention of Subject- Omdurman locality.

مقدمة.

إن الاهتمام بتنمية التفكير بشكل عام وتوسعة مجال الإدراك بشكل خاص، كان ولا يزال هدفاً رئيساً من أهداف التربية الحديثة ويحتل مكانة بارزة في البحث التربوي المعاصر، خاصة عند الحديث عن تطوير التعليم والإصلاح المدرسي، والاهتمام بالطلاب المبدعين في عصر يتميز بالتغير السريع في مختلف جوانب الحياة. لذا فقد أصبح الاهتمام بالتفكير ضرورة ملحة، من أجل إيجاد جيل قادر على مواكبة التقدم العلمي والانفجار المعرفي الهائل (الخزي، 2010: 84).

وتعد مادة الكيمياء من المواد التي يواجه الطلاب صعوبة في فهمها وتعلمها، ولذا كان من الضروري على مَن يقوم بتدريسها أن يبحث عما يساعده في اكتساب الطلاب مهارات التفكير وإيصال المعلومات، وعليه أن يراعي خصائص الطلاب النفسية والاجتماعية والفروق الفردية بينهم والعمل على تسهيل هذه المادة وجعلها محببة لهم واستخدام ما يوجه الرغبة في تعلمها واستخدام مهاراتها ووضع ما يجذبهم ويشوقهم لها. وبالرغم من التحديث والتطوير الذي طرأ على مقررات الكيمياء في جمهورية السودان؛ إلا أن أساليب التدريس التي يتبعها بعض المعلمين ما زالت تقليدية وغير فعَّالة، وفي كثير من الأحيان لا يحسن هؤلاء المعلمون استغلال الوقت لتدريس منتج وفعَّال، أو علاج نواحي القصور والضعف عند الطلاب، أو تشخيصها والوقوف على أسبابها، ويؤدي هذا بدوره إلى ضعف التحصيل الدراسي وتعميق الاتجاهات السلبية نحو مقررات الكيمياء (الطيب، 2009: 11).

ويرى دي بونو (DE BONO, 1994: 59) أنه إذا ما أردنا أن نعلم التفكير فيجب علينا أن نعلمه كمهارات حياتية يومية، يحتاج إليها كل فرد في المجتمع ليسهل عليه فهم هذا العالم الذي يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم. ومهارات التفكير

كغيرها من المهارات يمكن أن تتحسن بالتدريب، والممارسة، والتعليم من خلال مواقف تربوية طبيعية، يمكن التخطيط لها، لتساعد الطالب على تنمية طاقاته الإبداعية. ويؤكد دي بونو (DE BONO) أنه بالإمكان تنمية التفكير لدى الطلاب سواء من خلال المناهج الدراسية، أو من خلال البرامج التدريبية المستقلة عن المناهج الدراسية، وأن تلك المناهج ستساعد على تنمية مهارات التفكير بأنواعها المختلفة، كالقدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتوسعة مجال الإدراك لدى الطلاب (الصافي وقارة، 2010: 6).

وهنالك عدد من الدراسات والمؤتمرات والندوات والمحاضرات والدورات التدريبية وورش العمل التي دعت لتعليم التفكير وأهميته في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، فعلى سبيل المثال لا الحصر: دراسة (السرور وحسين، 1997) و(زيغان، 1994) و(سليمان وإمام، 1994) و(الرشيد، 2004)، (سنن، 2010)، (الحربي، 2016)، (السلمي، 2017)، (أبوعبيدة، 2019)، (الركاد وعلي، 2021)، ومن المؤتمرات: (المؤتمر العلمي الثاني عشر- "مناهج التعليم وتنمية التفكير" الذي أقامته الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس في القاهرة عام 2000م، والمؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين- "التربية الإبداعية.. أفضل استثمار" الذي عقد في عمّان عام 2000م، وورش العمل مثل ورشة (NCTT) (2003) و(السرور، 2005) ودورة تدريبية (المفلح، 2006) وغيرها من المؤتمرات والندوات والمحاضرات والدورات التدريبية التي تناولت تعليم التفكير في دول أخرى عربية وغير عربية)، ومن المهتمين بمجال تعليم التفكير في الوقت الحالي: إدوار دي بونو (E. DE BONO) الذي ألف العديد من الكتب وأعد البرامج التدريبية لتعليم التفكير مثل برنامج كورت (CORT) (الأهدل، 2006: 98).

مشكلة الدراسة:

يواجه تدريس الكيمياء في التعليم العام عدداً من المشكلات المستمرة مثل القصور في امتلاك كفايات معلمي الكيمياء المؤهلين القادرين على التدريس الفعَّال، ومن المشكلات أيضاً ما يتعلق بمناهج الكيمياء واستراتيجيات وطرائق تدريسها، كما أشارت إليه دراسة كلا من (آدم، 2012)، (الحربي، 2016)، (السلمي، 2017)، (أبوعبيدة، 2019)، (الركاد وعلي، 2021)، لذا لابد من الانتقال بالطالب من حفظ المعلومات وتسميعها إلى التفكير وتنمية مهاراته لديه. وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس:

ما أثر تطبيق وحدة تدريسية مقترحة في ضوء برنامج كورت (CORT) (1) لتعليم التفكير على مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة أحمد بشير العبادي بمحلية أم درمان واحتفاظهن بالمادة؟.

ويتفرع منه السؤالان الفرعيان الآتيان:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي؟
2- هل وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي درجات التحصيل والاحتفاظ بالمادة لطلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي التتبعي؟

فروض الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة فإنَّ هذه الدراسة تحاول التحقق من الفروض التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسط درجات التحصيل والاحتفاظ بالمادة لطلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي التتبعي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الحكم على مدى فاعلية الوحدة التدريسية المقترحة في ضوء تعليم التفكير لدي بونو (DE BONO) وأثرها على التحصيل الدراسي قياساً على الطرق التقليدية في تدريس الكيمياء.
2- قياس قدرة طالبات الصف الأول الثانوي على الاحتفاظ بالمادة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يلي:

- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في معالجة موضوع ذي أهمية خاصة؛ فتنمية مهارات التفكير لدى المتعلم أصبحت محكًا ومعيارًا أساسيًا في المجال التربوي، وبالذات في مجال تعليم وتعلم الكيمياء وبالتالي في تصميم وإعداد مناهجها.
- قد توفر هذه الدراسة أسلوباً جديداً وشائقاً للتدريس سواء للمعلمين أو المتعلمين.
- يمكن أن تمثل هذه الدراسة إضافة للأدب التربوي المكتوب في مجال تصميم وإعداد مناهج الكيمياء.
- قد توجه اهتمام القائمين والمهتمين بالتعليم في السودان خاصة في وزارة التربية والتعليم إلى أهمية تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي.
- قد تفتح المجال لدراسات أخرى في تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي في المواد الدراسية الأخرى.
- تعد هذه الدراسة، في تقدير الباحثين، إضافة جديدة وأصيلة في مجال تصميم مناهج الكيمياء وطرائق تدريسها بالمرحلة الثانوية.

حدود الدراسة:

تقتصر نتائج الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** أثر برنامج كورت (1) لتعليم التفكير على تدريس الوحدة الثالثة من مقرر الكيمياء (وحدة الروابط الكيميائية).
- **الحدود البشرية:** طالبات الصف الأول الثانوي.
- **الحدود المكانية:** مدرسة أحمد بشير العبادي بمحلية أم درمان
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2018- 2019م.

مصطلحات الدراسة:

برنامج كورت (CORT) لتعليم التفكير:

- **اصطلاحاً**: هو برنامج عالمي لتعليم مهارات التفكير بشكل مباشر وضعه ديبونو سنه 1970، وتمثل كلمةCORT) الحروف الأولى ل (Cognitive Research Trust) مؤسسة البحث المعرفي، ويدرس هذا البرنامج كمادة مستقلة ويحتوي على ستة مستويات تعليمية تغطي العديد من مهارات التفكير، ويتألف كل مستوى من عشر مهارات أو أدوات للتفكير، ومستويات البرنامج الست هي :توسيع مجال الإدراك، التنظيم، التفاعل، الإبداع، المعلومات والمشاعر، والعمل أو الفعل (السرور، 2005: 70).
  - **إجرائياً**: هو برنامج لتعليم التفكير طرحه المربي دي بونو (DE BONO)، والذي يتألف من ستة أجزاء وكل جزء يحوي عشرة دروس لتعليم مهارات التفكير. وركزت الدراسة الحالية على كورت (1) توسيع مجال الإدراك لتدريس وحدة الروابط الكيميائية في مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي بالسودان.

- **تعليم التفكير:**
- **اصطلاحاً**: التفكير: مفهوم صعب له عناصر ثلاثة ابتداءً بالعمليات المعرفية الصعبة، ثم الأقل صعوبة، وأخيرًا معرفة خصوصية تختص بالمحتوى إلى جانب الصفات الشخصية (سعادة، 2014).
- هو عملية يقوم بها العقل تظهر في أداء الفرد ولغته ونظرته للأمور (عثمان، 2015: 490).
- ويعرفه كل من كل من العنزي، والحسين (2017، ص 473) بالقدرة على إنتاج عناصر جديدة من عناصر قديمة متضمنة في المشكلات والمسائل الرياضية، وهذه القدرة لدى الطالبات تتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات واستيعاب التفاصيل.
- التفكير هو النشاط الذي يقوم به دماغ الإنسان لإنتاج الأفكار المؤدية إلى إنتاج المعرفة (أعظم نشاط) أو استخدامها أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار" (الشمراني، 2017).
  - **إجرائياً**: هو الإجراءات والأنشطة التي سوف يتخذها الباحثان في التخطيط والتنفيذ والتقويم لتعليم طلاب الصف الأول الثانوي مهارات التفكير المضمنة في الجزء الأول من برنامج كورت لتعليم التفكير وهو "توسعة مجال الإدراك" أو كورت (CORT) (1)، وذلك في وحدة الروابط الكيميائية في مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي.

- **التحصيل الدراسي:**
- **اصطلاحاً**: مدى استيعاب الطلاب لما اكتسبوه من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية بما تتضمنه من حقائق ومفاهيم وتعميمات وقوانين ونظريات، ويقاس التحصيل بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض (اللقاني والجمل، 1996: 155).
  - **إجرائياً**: يقصد به المعارف أو المهارات التي حصلت عليها الطالبات من خلال المحتوى العلمي لوحدة الروابط الكيميائية الذي يتم دمجه بمهارات التفكير (برنامج كورت الجزء الأول) ويقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار البعدي.

- **الاحتفاظ بالمادة:**
- اصطلاحاً: هو العملية التي تتخلل الفترة ما بين عملية الاكتساب والاسترجاع ويتضمن الاستراتيجيات والعمليات المعرفية التي تهدف إلى بقاء المعلومات التي تم اكتسابها إلى مخزون الذاكرة لدى المتعلم (قطامي، 2000: 120).
  - **إجرائياً**: هو القدرة على استدعاء أو تذكر محتوى وحدة الروابط الكيميائية بعد دمج مهارات برنامج كورت الجزء الأول توسعة الإدراك بفترة زمنية محددة بأربعة أسابيع.

- **محلية أم درمان:**

تقع محلية أم درمان بين دائرتي عرض37ˉ- 31˚ 36.5ˉ- 32/˚ شمالاً وبين دائرتي خط طول 11.5ˉ- 15˚ / 39.5ˉ- 16˚ شرقاً، على الضفة الغربية للنيل الأبيض ونهر النيل، تحدها شمالاً محلية كرري وغرباً محلية أمبدة أما جنوباً فحدود الولاية مع ولاية النيل الأبيض، وهي العاصمة الوطنية ومركز للثقل السكاني وتوجد بها أهم أسواق الولاية مثل سوق أم درمان الكبير، والسوق الشعبي أم درمان، وسوق المويلح الذي يمثل أكبر أسواق الماشية بالسودان، وتوجد بها معظم دور الأحزاب السياسية ومنازل عدد من الزعماء السياسيين كما توجد بها الإذاعة والتلفزيون، والمجلس الوطني وعدد من المؤسسات الجامعية والثقافية والتعليمية، وفيها كلية التربية جامعة الخرطوم، وتبلغ مساحة أم درمان حوالي 740 كلم مربع. (ولاية الخرطوم، 2021: https://khartoum.gov.sd/index.php?pag=16)

- **مدرسة أحمد العبادي الثانوية بنات:**

موقعها يحدها من الناحية الشرقية داخلية علي عبد الفتاح ومن الناحية الجنوبية مستشفى القابلات وهي إلى الشمال من بوابة عبد القيوم يقع مدخل المدرسة من الناحية الشرقية ويطل على الشارع الرئيسي، وقد كانت نشأتها عبارة عن مجموعة مدارس؛ مدرسة الشاطئ الابتدائية، ومدرسة بشير العبادي المتوسطة، وكانت عبارة عن مختبر للمعلمين في كيفية التدريس بين المتعاقدين والمتدربين والمنتدبين: shorturl.at/nqNTV

2-الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

من أهم الأمور التي لابد لكل مربي أو معلم إدراكها هي الاهتمام بمهارات التفكير لان التعليم بشكله الحالي التقليدي القائم على حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات والمعارف دون تركيز على الجوانب المهارية والوظيفية، أصبح أمراً معوقاً للغاية بل لا نبالغ إذا قلنا بأنه حجر عثرة أمام التطور العلمي لما له من أثر سلبي على فعاليات التعلم، ومن هنا سنحاول إثراء المنهاج المدرسي من خلال دمج مهارات التفكير في منهج الكيمياء في الحصة الدراسية بطريقة أكثر إبداعاً ولإزالة الملل والرتابة في أداء المعلم والمتعلمين (عصر، 1999: 18).

وينظر إلى المنهج كبناء ديناميكي يتطور استجابة لمؤثرات وعوامل مختلفة مثل: نتائج عملية تقويم المنهج، وما يطرأ على المجتمع من متغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية، بالإضافة إلى ملامح العصر الذي نعيش فيه. لذا يعد تطوير المقرر أمراً ضرورياً حتى نستطيع أن نلاحق ما يطرأ من تغييرات عالمية ومحلية، ومن مستحدثات علمية وتكنولوجية يشهدها العالم. استناداً إلى هذا الفهم لتطوير المناهج يسعى المشتغلين بتطوير التعليم الثانوي من خلال تطوير مناهج التعليم إلى إعداد طلاب هذه المرحلة للدراسة التخصصية في الجامعة، وإلى إعدادهم كمواطنين منتجين في المجتمع وقادرين على مواجهة التحديات على المستوى الإقليمي والدولي، كما تعدهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف

عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم والعمل على تنميتها، بما يساعد على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصها (رياض، 2009: 3).

لذا فإن هناك الكثير من الاتجاهات العالمية والعربية التي تنادي بأهمية تطوير مناهج الكيمياء للمرحلة الثانوية بحيث تكون هذه المناهج قادرة على: إبراز الدور الوظيفي للكيمياء، وزيادة إيجابية الطالب في التعليم والتعلم، إكساب الطالب المهارات العملية، وتوظيف الأساليب والأنماط الناجحة للتفكير العلمي، وإبراز أهمية الدور الاستقصائي في تعلم مادة الكيمياء، وملاحقة مناهج الكيمياء للتقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر، وتوظيفهما للنهوض بالحياة في المجتمع (محمد، 2012: 12- 13).

تتمثل أهمية تعليم الطلاب مهارات التفكير في: رفع مستوى الكفاءة غير التقليدية لدى الطلاب، ويسهم التفكير في مساعدة الطلاب لفهم المحتوى الدراسي، ويسهم التفكير في تكوين شخصية الطالب، وينمي قدرة الطالب على الاستقلالية في الوصول إلى النتائج، ويعطي التفكير الطالب إحساساً بالسيطرة على أفكاره والثقة بالنفس، وينمي التفكير مهارات الجانب الوجداني عند الطلاب (المشاعر والاحاسيس) وتشكل القوة الدافعة لتوجيهه نحو تحقيق الهدف (الطوفان، 2010: 73).

برنامج كورت (CORT) لتعليم التفكير:

يعد برنامج كورت (CORT) من البرامج التي تعلم التفكير كمادة مستقلة أو دمجه في المناهج الدراسية، وقد قام بتصميم البرنامج إدوارد دي بونو (E.DE BONO) أن دروس برنامج كورت (CORT) تغلف بعض مواضيع التفكير في صورة عمليات يمكن أن تستخدم بصورة مدروسة ومقصودة فيجد الطالب أن هنالك أدوات يطلق عليها (PMI , C&S , CAF)، (دي بونو، 2007: 5).

خصائص برنامج كورت (CORT):

1- يمكن تطبيقه بصورة مستقلة عن محتوى المادة الدراسية ويمكن أن يتم دمجه مع المقرر عن طريق اختيار مواقف ومشكلات دراسية من المحتوى الدراسي.
2- يستخدم البرنامج لجميع الأعمار (الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمرحلة الجامعية) والعمر المثالي للمرحلة الابتدائية هو التاسعة والعاشرة.
3- البرنامج مصمم على شكل دروس أو وحدات مستقلة تخدم كل منها أهدافاً محددة مما يسهل على المعلمين فهمها وتقديمها للطلاب بصورة متدرجة.
4- لا يحتاج الدرس الواحد من دروس البرنامج الستين أكثر من 45 دقيقة مما يجعل تطبيقه في الحصة الدراسية سهلاً.
5- يمكن استخدام البرنامج بغض النظر عن مستويات الطلاب أو تصنيفاتهم، وحسب قدراتهم العقلية.
6- يهيئ الطلاب كي يكونوا مفكرين مبدعين.
7- يضفي جواً من المتعة عن الحصة الدراسية (قطامي والزوين، 2009: 10).

مكونات البرنامج:

يتألف البرنامج من 60 أداة تفكير، موزعة على 6 وحدات تضم كل منها 10 أدوات.

1- كورت 1: توسعة مجال الإدراك: توسيع دائرة الفهم والإدراك لدى الطلاب.
2- كورت 2: التنظيم: تنظيم الأفكار.

3- كورت 3: التفاعل: يهتم بتطوير عملية المناقشة والتفاوض لدى الطلاب.
4- كورت 4: الإبداع: يتم تناوله كجزء طبيعي من عملية التفكير.
5- كورت 5: المعلومات والعواطف: كيفية جمع وتقييم المعلومات بشكل فاعل، وكيفية التعرف على سبل تأثر مشاعرهم وقيمهم وعواطفهم على عمليات بناء المعلومات.
6- كورت 6: العمل: يهتم بعملية التفكير في مجموعها بدءً باختيار الهدف وانتهاءً بتشكيل الخطة لتنفيذ الحل (دي بونو، 2007، ص17).

خطوات تنفيذ الدروس في برنامج كورت (CORT):

1- البدء بقصة أو تمرين يوضح جانب التفكير الذي هو موضوع الدرس.
2- تقديم الأداة أو المهارة أو موضوع الدرس باستخدام بطاقة العمل.
3- إعطاء أمثلة لتوضيح طبيعة المهارة ومناقشة الطلاب في معناها.
4- تقسيم الطلاب إلى مجموعات من 4- 6 وتكليفهم بالتدريب على مهمة محددة في بطاقة العمل لمدة خمس دقائق.
5- الاستماع إلى ردود فعل المجموعات على ى التي قاموا بها.
6- تكرار العملية بالتدريب على مهمة أخرى.
7- تراعي قدرات الطلاب في التنفيذ.
8- يجب أن يحرص المعلم على بقاء عملية التفكير في موضوع الدرس.
9- يجب أن لا يرفض المعلم الأفكار التي يطرحها الطلاب.
10- تستخدم المبادئ والأسس في بطاقات العمل لعمل نقاش حول أداة موضوع الدرس (قطامي وآخرون، 2009: 20).

ثانياً- الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات ذات الصلة بهذا المجال على المستوى المحلي والإقليمي منها:

- **دراسة الركاد وعلي (2021):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج الكورت (CoRT) في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة الملك خالد العسكرية؛ محافظة حفر الباطن، واستخدم الباحثان المنهج الشبه تجريبي، كما استخدما أداتين للدراسة؛ الأولى برنامج الكورت CoRTالجزء الرابع الإبداع من إعداد إدوارد دي بونو، أما الثانية فقد أعد الباحثان اختباراً لقياس مهارات القراءة الناقدة. وقد تم تطبيقه قبلياً وبعدياً على عينة تكونت من 60 تلميذة؛ مقسمة بالتساوي 30 تجريبية، 30 ضابطة، حيث جرى تطبيق دروس القراءة باستخدام برنامج الكورت في جزئه الرابع على العينة التجريبية، وجرى التدريس بالطريقة المعتادة على العينة الضابطة .وبمعالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 05.0$ بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وحصلت على متوسط كلي (87.12 من 15) في مقابل حصول المجموعة الضابطة على متوسط كلي (98.4 من 15) وعلى مستوى الأبعاد الرئيسة للمهارات؛ حصلت كل من التجريبية والضابطة في مهارات القدرة على التحليل (12.40، 4.73)، وفي التمييز بين الحقائق (13.23، 4.83)، وفي إصدار الأحكام (12.97، 5.37)؛ على التوالي، وجميع الفروق لصالح التجريبية . واستنادا للنتائج التي أكدت فاعلية برنامج الكورت CoRTفي تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي.

- **وتضيف دراسة أبو عبيدة (2019):** هدفت للكشف عن أثر توظيف برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمحافظة الوسطى، صممت الباحثة اختبار مهارات التفكير الناقد، ودليل توضح فيه خطوات سير التدريس .تألفت عينة الدراسة من80 طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي، بمدرسة العائشية الأساسية للبنات بمدينة دير البلح، حيث تم اختيار شعبتين عن طريق قرعة بين جميع شعب الصف الثامن بواقع 40 طالبة لكل مجموعة، استخدمت المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعات المتكافئة (قبلي _بعدي)؛ كونه يتناسب مع الدراسة وطبيعتها، والتأكد من سلامة فروضها .توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 05.0$ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد.
- **أما دراسة السلمي (2017):** هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام مهارات برنامج الكورت (توسعة مجال الإدراك) في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الإبداعي في مادة الحديث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي. واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وطبق البحث على عينتين إحداهما ضابطة وأخرى تجريبية، من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة جده بلغ عددهم 56طالباً، مقسمين بالتساوي، وقد أخضعت مجموعتي عينة البحث لاختبار التفكير الإبداعي لتورانس الشكل (ب)، واختبار التحصيل الدراسي المعد من قبل الباحث، حيث تم تطبيقه بعد ضبطه والتأكد من صدقه وثباته. وباستخدام نظام SPSS اختبار T- test؛ أظهرت نتائج البحث أن طلاب المجموعة التجريبية تفوقوا على نظرائهم في المجموعة الضابطة في متوسط درجات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراس ي البعدي، وأن هذا التفوق كان دال إحصائيا عند مستوى دلالة .(05)، $0 \leq \alpha$كما أظهرت النتيجة فاعلية مهارات برنامج الكورت في تحسين التحصيل الدراس ي وتنمية التفكير الإبداعي لتلاميذ العينة التجريبية. حيث حصلت التجريبية على متوسط كلي؛ بلغ 10.89في مقابل 7.57للضابطة، بفارق 3.32 لصالح التجريبية.
- **وكذلك دراسة الحربي، (2016):** هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج الكورت (1) توسعة مجال الإدراك، في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي (الاستقراء، الاستنباط، الاستنتاج)، في مقرر الفقه. واستخدم الباحث المنهج الشبه تجريبي، كما استخدمت أداتين الأولى برنامج الكورت من إعداد ديبونو، والثانية اختبار قياس التفكير الاستدلالي من اعداد الباحث، طبقت على مجموعتين ضابطة وتجريبية من طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة، وتم اختيار العينة قصديا بلغ حجمها (50) طالبة من مدرسة واحدة وزعت على مجموعتين متكافئتين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لكل مهارات التفكير الاستدلالي (الاستقراء، الاستنتاج، الاستنباط) لصالح المجموعة التجريبية، مما أثبت فاعلية برنامج الكورت للتفكير في تنمية التفكير الاستدلالي (الاستقراء، الاستنباط، الاستنتاج)، لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.
- **أما دراسة حسين (2016):** هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام برنامج كورت CORT في تدريس علم النفس لتنمية التفكير التباعدي والوعي النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الجيزة بمصر، تم استخدام المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية بمدرسة العدالة الثانوية بنات وبلغ عددهن 50 طالبة وتم تقسيمهن إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية وتتكون من 25 طالبة والأخرى ضابطة وتكونت من 25 طالبة. وأظهرت نتائج البحث فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس علم النفس لتنمية مهارات التفكير التباعدي والوعي النفسي لدى المرحلة الثانوية.

- **وأشارت دراسة آدم (2012):** هدفت إلى معرفة فعالية برنامج مقترح في ضوء برنامج كورت للتفكير لتحسين التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمادة لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم برنامج قائم على دمج مهارات برنامج كورت للتفكير ضمن دروس وحدة خواص المادة والحرارة في مقرر الفيزياء للصف الثاني الثانوي، وذلك بدمج مهارات الجزء الأول من برنامج كورت (توسعة مجال الإدراك) كما تم إعداد اختبار تحصيلي في الفيزياء. تكونت عينة الدراسة المختارة من 62 طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة ام درمان الثانوية الحكومية، وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية مكونة من31 طالبة، درست الوحدة المطورة في ضوء البرنامج المقترح، وضابطة مكونة من 31 طالبة درست الوحدة المقررة العادية. وقد تم تطبيق أداة الدراسة (الاختبار البعدي) على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل والاحتفاظ بالمادة لصالح المجموعة التجريبية.
- **وتضيف دراسة سنن (2010):** هدفت لتقويم كتاب الرياضيات للصف الرابع بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء الكورت (1) لتعليم التفكير بتوسعة الإدراك. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وتم اختيار عينة عشوائية قدرها 60 معلم ومعلمة وتمثل نسبة 75% من المجتمع الكلي البالغ عددهم 100 من معلمي ومعلمات مادة الرياضيات بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل (قطاع الحاج يوسف غرب). للحصول على النتائج استخدم برنامج التحليل الإحصائي SPSSوقد أسفر البحث لنتائج عدة أهمها ما يلي: تنمي أهداف كتاب رياضيات الصف الرابع مهارات التفكير لدى التلاميذ، يرتبط محتوى كتاب رياضيات الصف الرابع بمرحلة التعليم الأساسي بالحلقات السابقة واللاحقة، يراعي محتوى كتاب رياضيات الصف الرابع لمرحلة التعليم الأساسي التدرج من البسيط إلى المركب في ضوء الكورت (1) لتعليم التفكير بتوسعة الإدراك، طرق التدريس المستخدمة في كتاب رياضيات الصف الرابع تساعد التلاميذ على الفهم.
- **أما دراسة الوسيلة (2009):** فهدفت لمعرفة أثر وحدة تدريسية مقترحة في ضوء برنامج كورت (1) توسيع مجال الإدراك على التحصيل الدراسي لعينة من طالبات الصف الأول الثانوي في السودان. وقد تكونت عينة الدراسة من 80 طالبة بمدرسة آدم يعقوب الحكومية النموذجية بنات بمحلية كرري. عند تطبيق الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وأعدت الباحثة وحدة مقترحة من محتوى مقرر الصف الأول (تركيب الخلية) مدمجة ببرنامج كورت (1). قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية 40 طالبة وضابطة 40 طالبة وقد استمرت الدراسة مدة سبعة أسابيع. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التحصيل الدراسي في مادة الأحياء لصالح المجموعة التجريبية.
- **أما دراسة دي بونو (2004)** فهدفت إلى معرفة تأثير برنامج مهارات التفكير (الكورت) المستخدم في عملية التعلم، والأداء العملي على تنمية مهارات التفكير في الاستدلال، والاستنتاج على عينة مكونة من (15) طالباً من ذوي صعوبات التعلم تراوحت نسبة ذكائهم ما بين (70: 90) درجة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وتم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام برنامج كورت متضمنا أشكالاً من التفكير والتي تحتاج إلى التصنيف والاستدلال ومناقشة الأفكار والمفاهيم المتضمنة في صورة جلسات، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين المجموعة التجريبية والضابطة لاختبار مهارات التفكير لصالح المجموعة التجريبية مما يعني أن البرنامج كان فاعلاً في تنمية مهارات التفكير.
- **أما دراسة موافئ (2003)** فهدفت إلى التعرف على فعالية استخدام برنامج كورت للتفكير في تدريس وحدة المنطق الرياضي على التحصيل والتفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. استخدم الباحث المنهج التجريبي في

هذه الدراسة. وطبقت الدراسة على عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بإحدى المدارس الثانوية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية 39 طالبة والمجموعة الضابطة أيضاً 39 طالبة، وأشارت النتائج إلى وجود أثر إيجابي للبرنامج المقترح على زيادة التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى الطالبات.

التعليق على الدراسات السابقة:

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في الادبيات والأداة حيث خمس منها اهتمت بالتحصيل والبقية اهتمت بتنمية التفكير الإبداعي، وجميع الدراسات استخدمت المنهج الشبه التجريبي عدا دراسة سنن (2010) استخدمت المنهج الوصفي، لذا جُلها طُبقت على مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية، حيث كانت العينة مناسبة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، لأنه يتناسب مع أهداف هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من 80 طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة أحمد بشير العبادي تم اختيارهم قصدياً، وقسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من 40 طالبة درسن الوحدة المطورة في ضوء البرنامج المقترح، ومجموعة ضابطة مكونة من 40 طالبة درسن الوحدة المقررة بالطريقة التقليدية؛ تم تكافؤ المجموعتين باختبار قبلي موحد.

أداة الدراسة ومكوناتها:

تم تصميم دليل للمعلم لتدريس وحدة الروابط الكيميائية في ضوء برنامج كورت (1).

صدق أداة الدراسة وثباتها:

أولا: صدق المُحكّمين: قام الباحثان بإعداد أداة الدراسة، ثم عرضاها على نخبة من أساتذة قسم المناهج وطرق التدريس، بكلية التربية، جامعة الخرطوم، وتم الأخذ بملاحظاتهم، بمدى وضوح مفردات الدليل وملاءمتها، وترابطها، وبعد الصدق الظاهري للأداة.

ثانيا: صدق البناء: طبق الباحثان أداة الدراسة بعد إتمام خطوات بنائها وتقنينها والتأكد من صدقها الظاهري؛ وتم تطبيقها على عينة استطلاعية قدرها 20 طالبة غير طالبات العينة، وتم تطبيق التجزئة النصفية وتم حساب معامل الارتباط.

ثبات المقياس:

من خلال حساب قيمة معامل كرونباخ ألفا وجد أنه 0.89، وهو معامل ثبات مرتفع ويدل على تمتع الأداة بثبات كبير.

تكافؤ مجموعتي الدّراسة:

جدول (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لمتوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ودلالتها في القياس القبلي لاختبار التحصيل.

مجموعتا المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الاستنتاج
المجموعة التجريبية	10	19.5	3.2	2.95	18	0.08	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية
المجموعة الضابطة	10	20.0	2.9				

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة ت المحسوبة غير دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي مما يؤكد تكافؤ المجموعتين.

إجراءات تجريب التجربة (تطبيق البرنامج):

- معيار التقييم: اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، (وعدد 15 سؤالاً لكل سؤال درجة ونصف).
- المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد استخدم الباحثان عدداً من الأساليب الإحصائية وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسط الحسابي
2. الانحراف المعياري (Standard Deviation)؛
3. معامل ارتباط بيرسون (Pearson)
4. معامل الثبات ألفا كرونباخ (cronbach,s Alpha (α))؛ لحساب معامل ثبات أداة الدراسة.
5. اختبار ت (Independent Samples Test)؛ لتوضيح دلالة الفروق بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية وتلميذات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي.

4. عرض النتائج ومناقشتها.

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرض النتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها:

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول**: ما أثر تطبيق وحدة تدريسية مقترحة في ضوء برنامج كورت (CORT) (1) لتعليم التفكير على مستوى تحصيل الطالبات؟ قام الباحث بالتحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة مستخدماً اختبار (ت) وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لمتوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ودلالتها في القياس البعدي لاختبار التحصيل.

مجموعتا المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	مربع إيتا	الاستنتاج
المجموعة التجريبية	40	28.28	5.00	3.79	78	0.001	0.68	توجد فروق لصالح التجريبية
المجموعة الضابطة	40	24.30	4.36					

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيمة ت المحسوبة دالة عند مستوى دلالة (0.001) لصالح الأداء البعدي مما يدل على وجود فروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد صحة الفرض الأول لهذه الدراسة وهذا يؤكد فعالية تطبيق دمج برنامج كورت (CORT) (1) لرفع مستوى تحصيل الطالبات في وحدة الروابط الكيميائية في مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام برنامج كورت (CORT) التفكير الجزء الأول (توسعة مجال الإدراك) في التدريس له فاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، كما أشارت لذلك آدم (2012)، خاصة أن المعرفة قد تم تقديمها للطلاب في صور مترابطة ومتسلسلة تنمي لديهم القدرة على التفكير، كما أن برنامج كورت (CORT) الجزء الأول "توسعة مجال الإدراك" يساعد الطلاب على بقاء المعلومات في ذاكرتهم أطول وقت ممكن لأنه يقوم على التفكير ويتجنب التعلم القائم على الحفظ والاستذكار.

وللتأكد من الدلالة العملية والأهمية التربوية للمتغير المستقل، تم حساب مربع (إيتا)، ويبين جدول (1) كبر قيمة مربع إيتا، وتشير قيمة مربع (إيتا) إلى تفسير تباين المتغير التابع بمعرفة المتغير المستقل، فعلى سبيل المثال قيمة مربع (إيتا) لها فاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب (0.68)، وتعني 68% بأن استخدام برنامج كورت (CORT) التفكير الجزء الأول (توسعة مجال الإدراك) في التدريس له فاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

واتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة آدم (2012)، ودراسة الوسيلة (2009) على فاعلية برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير وفي تطبيق الدراسة على الجزء الأول من برنامج كورت "توسعة مجال الإدراك).

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني**: ما أثر تطبيق وحدة تدريسية مقترحة في ضوء برنامج كورت (CORT) (1) لتعليم التفكير على مستوى تحصيل الطالبات واحتفاظهن بالمادة؟ قام الباحثان بالتحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة مستخدماً اختبار (ت) وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (3) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لمتوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودلالتها في القياس البعدي لاختبار التحصيل والاحتفاظ بالمادة (الاختبار التتبعي).

الاختبار	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين الازواج		قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
				المتوسط	الانحراف				
بعدي	40	28.28	5.00	3.98	3.2	.000	39	1.000	لا توجد فروق
تتبعي	40	24.30	4.91						

ونقصد بكلمة تتبعي في هذه الدراسة اختبار ما بعد البعدي لقياس احتفاظ الطالبات بالمادة الدراسية لأطول وقت ممكن وفي هذه الدراسة قام الباحثان بتطبيقه بعد مرور شهر من الاختبار البعدي.

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة ت المحسوبة غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) بمعنى أنه لا توجد فروق بين الاختبارين البعدي والتتبعي وهو ما يؤكد صحة الفرض الثاني في هذه الدراسة مما يدل على احتفاظ الطالبات بالمادة بصورة جيدة. تأتي هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسات كل من سلوى محمد (2012)، ونشوى حسين (2016)، وموافي (2003)، والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاحتفاظ بالمادة في الاختبار التتبعي. ويمكن تفسير ذلك بفاعلية برنامج كورت (CORT) التفكير وتأثيره الإيجابي على التحصيل الدراسي للطلاب خاصة في الاحتفاظ بالمادة، حيث يساعد برنامج كورت (CORT) التفكير الجزء الأول " توسعة مجال الإدراك" على فهم واستيعاب المادة والاحتفاظ بها لفترة من الوقت.

مناقشة النتائج:

يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

أ- تصميم وحدة تدريسية مقترحة في ضوء برنامج كورت (1) لتطوير تعليم وتعلم مادة الكيمياء للصف الأول الثانوي وأثرها على التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمادة لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

ب- تصميم دليلٍ للمعلم لتدريس وحدة الروابط الكيميائية في ضوء برنامج كورت (CORT) (1)، وذلك اعتماداً على البرنامج المقترح الذي تم إعداده لتدريس الوحدة..

ج- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية، وطالبات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستخدام برنامج كورت (CORT) التفكير الجزء الأول "توسعة مجال الإدراك". وتؤكد هذه النتيجة فاعلية برنامج كورت (CORT) التفكير في رفع التحصيل الدراسي للطالبات في وحدة الروابط الكيميائية، وذلك تأكيداً لنتائج كثير من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع. ويستنتج من هذه النتيجة أيضاً أن الطريقة التلقينية التي تم استخدامها لتدريس طالبات المجموعة الضابطة ليس لها تأثير واضح على التحصيل الدراسي، خاصة في توسيع دائرة الفهم والإدراك لدى الطالبات.

د- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل التتبعي، مما يؤكد احتفاظ الطالبات بالمادة الدراسية لفترة زمنية محددة، وأن المعالجة التجريبية باستخدام برنامج كورت (CORT) التفكير في تدريس وحدة الروابط الكيميائية، كان له أثر واضح في التحسين الذي طرأ على الاحتفاظ بالمادة عند الطالبات في المجموعة التجريبية. وتُبيّن هذه النتيجة فاعلية برنامج كورت (CORT) (1) وتأثيره الإيجابي في تنمية التفكير لوحدة الروابط الكيميائية لدى الطالبات، خاصة في الاحتفاظ بالمادة.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1. تبني برنامج كورت (CORT) لتعليم التفكير في التدريس خاصة في المرحلة الثانوية، إذ أظهر تفوقاً على الطريقة التلقينية التقليدية في تحسين التحصيل الدراسي للطالبات واحتفاظهن بالمادة.
2. ضرورة أن يأخذ مطورو مناهج العلوم بنتائج هذه الدراسة للعمل على إثراء تدريس العلوم بأنشطة موجهة لتعليم التفكير.
3. إعادة النظر في مناهج العلوم الطبيعية الحالية على مستوى التعليم العام، وبناء معارفها بحيث تتمركز حول التفكير، واعتماد برنامج الكورت (CORT) في توصيف المواد الدراسية، وفي أساليب التدريس، وإعداد دليل لمعلمي ومعلمات العلوم يتضمن كيفية تدريس موضوعات المنهج الدراسي باستخدام برنامج الكورت (CORT).
4. إن طرائق التدريس المتبعة حالياً لا تتسم بالتنوع والحداثة المطلوبة مع ضعف ارتباط الأنشطة المصاحبة للمقرر بالحياة اليومية للطلاب، لذلك لابد من استخدام طرائق متنوعة لإثراء عملية التدريس وأن يرتبط المحتوى العلمي لمقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي ببيئة الطلاب.
5. تصميم برامج لدورات تدريبية لمعلمي الكيمياء في أثناء الخدمة، بحيث تتضمن الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التفكير، ومن ضمنها برنامج كورت (CORT)، وتزويد تلك البرامج بنتائج الدراسات والأبحاث الخاصة بذلك.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو عبيد، إيمان مصطفى. (2019). أثر توظيف برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمحافظة الوسطى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – الجامعة الإسلامية بغزة.
2. آدم، سلوى محمد سليمان. (2012). برنامج مقترح لتدريس مقرر الفيزياء لطالبات الصف الثاني الثانوي بولاية الخرطوم في ضوء برنامج الكورت للتفكير وأثره على التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمادة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة الخرطوم.
3. الأهدل، أسماء زين صادق. (2006). تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن، كلية التربية للبنات، جدة.
4. حسين، نشوى. (2016). "استخدام برنامج كورت CORT في تدريس علم النفس لتنمية التفكير التباعدي والوعي النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية". دكتوراه غير منشورة، جمهورية مصر العربية، كلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة، قسم المناهج وطرق التدريس. الرابط: http://research.asu.edu.eg/handle/12345678/14116
5. الخزي، فهد عبد الله. (2010). فاعلية برنامج دي بونو لتعليم التفكير "كورت" (cort) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت. مجلة التربوية، 4 (34).
6. دي بونو، إدوارد. (2004). قبعات التفكير الست، ترجمة شريف محسن، القاهرة نهضة مصر.
7. دي بونو، إدوارد. (2007). سلسلة برنامج كورت لتعليم التفكير، ترجمة نادية السرور وثائر غازي، عمان، دي بونو للطباعة والنشر والتوزيع. (الكتاب الأصل نشر عام 1987).
8. الرشيد، منيرة. (2004). أثر برنامج لتدريس التفكير من خلال منهج العلوم على التفكير الإبداعي والناقد والتحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمنطقة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات بالقصيم، السعودية.
9. الركاد، شيمة سعود عبد الله؛ وعلي، نور الدين عيسى آدم. (2012). فاعلية برنامج الكورت (CoRT) لتنمية التفكير الإبداعي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد (1) العدد (9). ص: 1- 21. DOi: https://doi.org/10.56793/pcra221391
10. زيغان، مأذن. (1994). أثر طريقتي الاستقصاء والاكتشاف كاستراتيجيتي تدريس للتربية الاجتماعية والوطنية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
11. السرور، ناديا. (2005). تعليم التفكير في المنهج المدرسي. عمان، الأردن، دار وائل.
12. السرور، ناديا، وحسين، ثامر. (1997). برنامج كورت لتعليم التفكير دليل البرنامج، الأردن. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
13. سعادة، جودت أحمد. (2003). تدريس مهارات التفكير. ط1، دار الشروق، رام الله، فلسطين.
14. سعادة، جودت أحمد. (2014). تدريس مهارات التفكير. عمان: دار الشروق، رام الله، فلسطين.

15. السلمي، عبد العزيز جابر. (2017). فاعلية استخدام برنامج الكورت على التحصيل الدراس ي والتفكير الابداعي في مادة الحديث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثالث – المجلد الأول.
16. سليمان، يحيى؛ وإمام، مختار. (1994). تنمية الإبداع من خلال تدريس الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 24، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس.
17. سنن، الزينة سليمان حسين. (2010). تقويم كتاب الرياضيات للصف الرابع بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء الكورت (1) لتعليم التفكير بتوسعة الإدراك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الخرطوم.
18. الشمراني، صالح. (2017). ما التفكير؟ هو النشاط الذي يقوم به دماغ الإنسان لإنتاج الأفكار المؤدية إلى إنتاج المعرفة (أعظم نشاط) أو استخدامها أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار. [تغريدة]. مقتبس من http://twitter.com
19. الصافي، عبد الحكيم؛ وقارة، سليم. (2010). تضمين برنامج الكورت لتعليم التفكير في المناهج الدراسية. عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
20. الطوفان، أحمد. (2010). كن مفكراً، الكويت، مكتبة الأفق.
21. الطيب، محمد. (2009). برنامج مقترح باستخدام أسلوب التعليم التعاوني لطلاب الصف الثاني في مقرر الكيمياء وأثره على التحصيل الدراسي والاحتفاظ. رسالة دكتوراه غير منشورة، النيل الابيض، السودان.
22. عثمان، إبراهيم عثمان. (2015). دور معلم الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين بمحلية غرب القاش – ولاية كسلا، مجلة كلية التربية – جامعة كفر الشيخ، العدد الثاني ج2. الرابط: .http://khartoumspace.uofk.edu/123456789/22812
23. عصر، حسني. (1999). مدخل تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج المدرسي. الاسكندرية، المكتب العربي الحديث.
24. العنزي، عبد الهادي عيد، والحسين، أحمد محمد. (2017). مدى تضمن كتب الرياضيات لمهارات التفكير الإبداعي . مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط كلية التربية، 33 (2).
25. قطامي، نايفة؛ والزوين، فرتاج بن فاحس (2009). دمج كورت في المنهج المدرسي. الأردن، دي بونو للطباعة والنشر.
26. قطامي، فايقة يوسف. (2000). سيكولوجية التعليم الصفي. عمان، الأردن، دار الشروق.
27. قطامي، نايفة؛ وفرتاج. (2009). دمج كورت في المنهج المدرسي. الأردن، دي بونو للطباعة والنشر.
28. اللقاني، أحمد؛ وعلي الجمل. (1996). معجم المصطلحات التربوية المعرفة. القاهرة عالم الكتب.
29. محمد، أكرم حسن. (2012). وثيقة الكيمياء للمرحلة الثانوية. مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
30. المفلح، عبد الله. (2006). دورة تنمية مهارات التفكير، حقيبة تدريبية، الرياض، وكالة كلية البنات، الوكالة المساعدة للشؤون التعليمية، الوكالة العامة لتطوير التعليم.
31. موافي، سوسن محمد. (2003). فعالية استخدام برنامج كورت في تدريس وحدة المنطق الرياضي على التحصيل والتفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة جدة. المؤتمر العلمي الثالث: تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية الابداع القاهرة، دار الضيافة، جامعة عين شمس.

32. الوسيلة، ستنا عبد الكريم (2009): أثر وحدة تدريسية مقترحة في ضوء برنامج كورت (1) توسيع مجال الإدراك على التحصيل الدراسي لعينة من طالبات الصف الأول الثانوي في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الخرطوم.

33. ولاية الخرطوم، (2021): محلية ام درمان، الصفحة الإلكترونية لحكومة ولاية الخرطوم، تاريخ الزيارة: 14/12/ 2021. الرابط: (https://khartoum.gov.sd/index.php?pag=16)

Second: References in Arabic translated into English:

1. Abu Obeid, Eman Mustafa. (2019). The effect of employing the CORT program on developing critical thinking skills in literary texts for eighth grade female students in Al Wusta Governorate. Unpublished master's thesis, Faculty of Education - The Islamic University of Gaza.
2. Adam, Salwa Muhammad Suleiman. (2012). A proposed program to teach the physics course for second year secondary school students in Khartoum State in the light of the Corte Thinking Program and its impact on academic achievement and material retention. Unpublished PhD thesis, College of Education - University of Khartoum.
3. Al-Ahdal, Asma Zain Sadiq. (2006). Teaching thinking through teaching geography and its impact on the achievement of fourth grade female students and the development of their thinking, College of Education for Girls, Jeddah.
4. Al-Anzi, Abdel-Hadi Eid, and Al-Hussein, Ahmed Muhammad. (2017). The extent to which mathematics books include creative thinking skills. Journal of the Faculty of Education, Assiut University, Faculty of Education, 33 (2).
5. Al-Laqani, Ahmed; And on the camel. (1996). Dictionary of educational terms knowledge. Cairo world of books.
6. Al-Mufleh, Abdullah. (2006). Thinking skills development course, training bag, Riyadh, Girls College Agency, Assistant Agency for Educational Affairs, General Agency for Education Development.
7. Al-Rakkad, Shaima Saud Abdullah; Ali, Nur al-Din Issa Adam. (2012). The effectiveness of the CoRT program for developing creative thinking in improving the critical reading skills of fifth grade female students. Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, Volume (1), Issue (9). pp. 1- 21. DOi: https://doi.org/10.56793/pcra221391.
8. Al-Rasheed, Munira. (2004). The effect of a program for teaching thinking through the science curriculum on creative and critical thinking and achievement among creative fifth graders in Riyadh, unpublished PhD thesis, College of Education for Girls in Qassim, Saudi Arabia.
9. Al-Safi, Abdul Hakim; Waqara, Selim. (2010). Include the CORT program to teach thinking in the school curriculum. Amman, Jordan, House of Culture for publication and distribution.

10. Al-Salami, Abdul Aziz Jaber. (2017). The effectiveness of using the CORT program on academic achievement and creative thinking in the hadith subject for sixth grade students. Journal of Educational and Psychological Sciences, Arab Journal of Science and Research Publishing, Issue 3 - Volume 1.
11. Al-Shamrani, Saleh. (2017). What are you thinking? It is the activity of the human brain to produce ideas that lead to the production of knowledge (the greatest activity), its use, solving a problem, or making a decision. [tweet]. Quoted from http://twitter.com
12. Al-Surour, Nadia, and Hussein, Thamer. (1997). Cort Program for Teaching Thinking Program Guide, Jordan. Amman: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
13. Al-Tayeb, Muhammad. (2009). A proposed program using the cooperative learning method for second-grade students in the chemistry course and its impact on academic achievement and retention. Unpublished PhD thesis, White Nile, Sudan.
14. Al-Wasila, Sena Abdel-Karim (2009): The effect of a proposed teaching unit in the light of the Cort program (1) expanding the field of cognition on the academic achievement of a sample of first-year secondary students in Sudan, an unpublished master's thesis, College of Education - University of Khartoum.
15. Asr, Hosni. (1999). Introduction to teaching thinking and enriching it in the school curriculum. Alexandria, Modern Arab Bureau.
16. De Bono, Edward. (2004). Six Thinking Hats, translated by Sherif Mohsen, Cairo, Nahdat Misr.
17. De Bono, Edward. (2007). Cort program series for teaching thinking, translated by Nadia Al-Surour and Thaer Ghazi, Amman, De Bono for printing, publishing and distribution. (The original book was published in 1987).
18. Flood, Ahmed. (2010). Be a thinker, Kuwait, Horizon Bookstore.
19. His Excellency, Jawdat Ahmed. (2003). Teaching thinking skills. 1st Floor, Dar Al Shorouk, Ramallah, Palestine.
20. His Excellency, Jawdat Ahmed. (2014). Teaching thinking skills. Amman: Dar Al Shorouk, Ramallah, Palestine.
21. Hussein, Nashwa. (2016). Using the CORT program in teaching psychology to develop divergent thinking and psychological awareness among secondary school students. Unpublished PhD, Arab Republic of Egypt, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, Department of Curriculum and Teaching Methods. Link: http://research.asu.edu.eg/handle/12345678/14116.
22. Khartoum State (2021): Omdurman Locality, the Khartoum State Government's website, date of visit: 12/14/ 2021. Link: https://khartoum.gov.sd/index.php?pag=16)
23. Muhammad, Akram Hassan. (2012). High school chemistry document. Curriculum and Educational Materials Development Center, Ain Shams University, Cairo, Egypt.

24. Muwafi, Sawsan Muhammad. (2003). The effectiveness of using the CORT program in teaching the mathematical logic unit on the achievement and deductive thinking of first year secondary school students in Jeddah. The Third Scientific Conference: Teaching and Learning Mathematics and Developing Creativity, Cairo, Guest House, Ain Shams University.
25. Othman, Ibrahim Othman. (2015). The role of the mathematics teacher in developing the creative thinking skills of basic education students from the point of view of teachers in the locality of West Al Gash - Kassala State, Journal of the Faculty of Education - Kafr El Sheikh University, No. 2, Part 2. Link: . http://khartoumspace.uofk.edu/123456789/22812
26. pleasure, Nadia. (2005). Teaching thinking in the school curriculum. Amman, Jordan, Dar Wael.
27. Qatami, Fayeqa Youssef. (2000). Classroom psychology. Amman, Jordan, Dar Al Shorouk.
28. Qatami, Nayfeh; Al-Zwain, Fartaj bin Fahis (2009). Integration of CORT into the school curriculum. Jordan, De Bono for printing and publishing.
29. Qatami, Nayfeh; And a breakdown. (2009). Integration of CORT into the school curriculum. Jordan, De Bono for printing and publishing.
30. Shame, Fahd Abdullah. (2010). The effectiveness of the de Bono program for teaching thinking (Cort) in developing creative thinking skills among students of the College of Education at Kuwait University. Educational Journal, 4 (34).
31. Suleiman, Yahya; Imam, Mukhtar. (1994). Developing creativity through teaching social studies among basic education students, Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods, No. 24, Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Ain Shams University.
32. Sunan, Adornment Suleiman Hussein. (2010). Evaluation of the mathematics book for the fourth grade in the basic education stage in the light of the course (1) to teach thinking by expanding perception, an unpublished master's thesis, College of Education - University of Khartoum.
33. Zygan, miner. (1994). The impact of the two methods of inquiry and discovery as teaching strategies for social and national education in developing creative thinking among ninth grade students in Jordan, unpublished master's thesis, Faculty of Education - Yarmouk University, Irbid, Jordan.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (11): 30 ديسمبر 2021م
ص: 135- 158
تاريخ الاستلام: 2021/07/20
تاريخ القبول: 2021/12/15

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (11): 30 Dec/ 2021
p: 135- 158
Copyright License

الحوكمة المؤسسية و أثرها في جودة الرقابة الداخلية من وجهة نظر المدراء الماليين وأعضاء الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية بصنعاء

د. عبد العزيز علوان العزعزي

أستاذ مساعد بقسم المحاسبة والمراجعة كلية التجارة جامعة عمران|| قسم المحاسبة جامعة السعيدة||

Email: Azazi6006@gmail.com || Tel: 00967- 777304774

https://doi.org/10.56793/pcra2213117

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى قياس الحوكمة المؤسسية وأثرها في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية بصنعاء واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الوصفي الارتباطي، وتمثلت الاداة في استبانة مكونة من (34) فقرة موزعة على مجالين وعشرة أبعاد تم تطبيقها على عينة الدراسة على (20) مستجيباً من المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة ومديري الرقابة الداخلية والعاملين في أقسام المحاسبة والرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية. وقد تم توزيع (27) استبعدت منها 7 استبانات التي تم الاعتماد عليها عشرون فقط وهي عينة الدراسة (20) مستجيباً من المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة ومديري المراجعة الداخلية والعاملين في أقسام المحاسبة والمراجعة الداخلية في الأوقاف اليمنية في الديوان العام صنعاء. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن لتطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية (الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والانظمة) مجتمعة ومنفردة في جودة المراجعة الداخلية في الأوقاف اليمنية)حصل على متوسط كلي 3.48 (من 5) بدرجة تأثير(متوسطة) وعلي مستوى الأبعاد حصل بعد الشفافية على متوسط 3.7661 ثم بعد المسألة على بمتوسط (3.44) وثالثا بعد المسؤولية (3.41) رابعا بعد العدالة (3.48) وخامسا بعد الاستقلالية (2.97) واخيرا بعد القوانين والأنظمة (3.56) (الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والأنظمة) فيما حصل محور جودة الرقابة الداخلية على متوسط كلي (3.71 من 5) أي بجودة كلية (مرتفعة) أما الأبعاد الفرعية فحصل بعد الأهلية على أعلى متوسط (3.70)ثم بعد الموضوعية بمتوسط (3.71) وثالثا بعد جودة العمل بمتوسط (3.70) وفي ضوء النتائج قدم الباحث عددا من التوصيات منها التأكيد على ضرورة تطبيق الأوقاف معايير الحوكمة المؤسسية لتأثيرها الواضح في جودة الرقابة الداخلية، والعمل على تطوير كفاءة المراقب الداخلي المهنية من خلال عقد البرامج التدريبية لمواكبة آخر المستجدات في مجال عمله.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة المؤسسية، جودة الرقابة الداخلية، المدراء الماليين، أعضاء الرقابة الداخلية، وزارة الأوقاف اليمنية، صنعاء

Corporate governance and its impact on the quality of internal control from the point of view of financial managers, heads of the accounting department and members of internal control in the Yemeni endowments, Sana'a

Dr. Abdul Aziz Alwan Al Azazi

Department of Accounting || Amran University|| Accounting Department || Saida University

Email: Azazi6006@gmail.com || Tel: 00967- 777304774

Abstract: This study aimed to measure institutional governance and its impact on the quality of internal control in Yemeni endowments from the point of view of financial managers, chief accountants and members of internal control in the Yemeni endowments in Sana'a. It was applied to the study sample on (20) respondents from financial managers, heads of accounting departments, directors of internal control, and workers in accounting and internal control departments in the Yemeni endowments. The study population consisted of financial managers, heads of accounting departments, directors of internal control, and workers in the accounting and internal control departments in the Yemeni endowments. In the General Court of Sana'a. The results of the study concluded that the application of the components of institutional governance (disclosure, transparency, accountability, responsibility, justice, independence, laws and regulations) collectively and individually in the quality of the internal audit in the Yemeni endowments (a total average of (3.48out of 5) with an impact degree (medium) and at the level of Dimensions: After transparency, it got an average of 3.7661, then after the issue an average of (3.44), third after responsibility (3.41), fourth after justice (3.48), fifth after independence (2.97), and finally after laws and regulations (3.56) (disclosure, transparency, accountability, responsibility, and justice, independence, laws and regulations), while the internal control quality axis got an overall average of 3.707 (out of 5), i.e. with total quality (high). With regard to the sub-dimensions: the eligibility dimension got the highest average (3.70), then the objectivity dimension with an average of (3.71) and thirdly after the quality of work with an average of (3.70). In light of the results, the researcher made several recommendations, including emphasizing the necessity of applying endowments standards of corporate governance for their clear impact on the quality of internal control, and working to develop the professional competence of the internal auditor by holding training programs to keep abreast of the latest developments in his field of work.

key words: Governance, internal management quality, financial managers, internal management unit, Yemeni Ministry of Awqaf, Sana'a

المقدمة.

ظهرت الحوكمة المؤسسية وزاد الاهتمام بها نتيجة الأزمات الاقتصادية والمالية التي ادت إلى افلاس العديد من المنظمات في مختلف أنحاء العالم، وتبين أن أهم أسباب الأزمات التي أدت إلى انهيار هذه المنظمات ترجع إلى انتشار الفساد المالي والإداري، وضعف الأنظمة الرقابية. ومن ثم ظهرت الحاجة إلى الاعتماد على إجراءات يتم من خلالها وضع المعايير التي ينبغي أن تلتزم بها المنظمات من أجل الحفاظ على حقوق الأطراف المعنية، وتحقيق المساءلة والرقابة بشكل أكثر فاعلية. إذ تؤدى الحوكمة الفعالة للشركات إلى ضمان دقة التقارير المالية، كالتقرير عن النتائج المالية، وفعالية إجراءات الرقابة الداخلية. (عيساوي، كوكو، 2020: 338)

وتعد الرقابة الداخلية من أهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في منع الفساد المالي والإداري وتنظيم الإجراءات وتحديد المسارات التي تحدد لها لتحقيق الأهداف المطلوبة. وقد أولت المنظمات الحديثة وظيفة الرقابة الداخلية اهتماما بالغا إيمانا منها بأهمية الخدمات التي تؤديها هذه الوظيفة، لذا أصبح تطوير أداء المراقب الداخلي والارتقاء بجودة الرقابة الداخلية أمرا في غاية الأهمية للوصول إلى الأهداف المنشودة لمنظمات الأعمال المعاصرة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تبحث في مجال العلاقة بين مقومات الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية

مشكلة الدراسة:

تزايدت أهمية الحوكمة المؤسسية في الآونة الأخيرة بشكل كبير، خاصة بعد الأزمات المالية والانهيارات والفضائح التي حصلت في كبرى الشركات العالمية، مما دعا إلى ضرورة التركيز على المراقب الداخلي بالقيام بدور فعال

للحد من الممارسات التي تؤدي إلى ضياع الوقف والسيطرة عليه، أن عدم تطبيق وزارات الأوقاف للحوكمة المؤسسية له تأثيرات في العديد من الجوانب ومنها ضعف أداء المراقبين الداخليين، الأمر الذي ينعكس سلبيا على جودة أدائهم لوظيفة الرقابة الداخلية، مما يقلل من ثقة الواقفين والموقوف عليهم، والجهات الإشراقية والرقابية الأخرى في تقارير وزارة الأوقاف، ومن ثم احجام الواقفين عن أحداث أوقاف جديدة أو الامتناع عن دعم الوزارة.

أسئلة الدراسة:

وبناء على ما سبق؛ يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى تطبيق معايير الحوكمة المؤسسية المتمثلة بـ: الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والأنظمة، في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية؟

2- ما مستوى جودة الرقابة الداخلية في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية؟

3- ما حجم أثر تطبيق معايير الحوكمة المؤسسية بأبعادها الستة في جودة الرقابة الداخلية في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية؟

فرضيات الدراسة

تستند الدراسة إلى فرضية رئيسة مفادها:

HO : "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية المتمثلة بـ: الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والأنظمة، في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية.

وتنبثق عن هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:

1. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق الإفصاح والشفافية في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية.
2. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق المسئولية والمساءلة في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية
3. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق العدالة والاستقلالية في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية
4. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق القوانين والأنظمة في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مستوى تطبيق معايير الحوكمة المؤسسية المتمثلة بـ: الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والأنظمة، في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية.
2. التعرف على مستوى جودة الرقابة الداخلية في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية.
3. قياس أثر تطبيق معايير الحوكمة المؤسسية في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تركز على موضوعاً هاماً، فضلا عن كونها تناولت الربط بين تطبيق الحوكمة وجودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية، وهي الأولى من نوعها على مستوى الوزارة لذا فالدراسة ستقدم خدمة حيوية للأوقاف اليمنية بما ستكشفه من نتائج، وما سيبنى عليها من توصيات يمكن الاستفادة منها في تطوير وظيفة الرقابة الداخلية، وتحسين جودة أدائها مما يساهم في إنجاح الأوقاف اليمنية وتقدمها واستمرارها. وتبرز اهمية الدراسة في:

- قد تفيد في بيان أبعاد الرقابة الداخلية ومدى الحاجة إلى تطبيق الحوكمة بهدف ضمان جودة الرقابة في وزارة الأوقاف اليمنية
- يأمل الباحث أن إظهار جوانب القصور في عمل إدارة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية سيحفز القيادات في الوزارة لاتخاذ إجراءات عاجلة للحد من جوانب القصور وتطوير أداء الوزارة وتحسين خدماتها.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تطبيق الحوكمة المؤسسية وأثرها في تعزيز كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية
- الحدود البشرية: المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية.
- الحدود المكانية: ديوان عام وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية صنعاء.
- الحدود الزمانية: يطبق البحث للفترة 2018- 2020م

مصطلحات الدراسة.

- **الحوكمة لغة**: يشار إلى الحوكمة في اللغة في مادة (حكم) ويقال حكم أي قضي ' كما يقال حكم له وحكم عليه وحكم بينهم والحكم يكون على القضاء بين الناس ويعني الحكم ايضا (جاد الله، 2013: 399).
- **اصطلاحا**: عرفها البرنامج الانمائي للأمم المتحدة (undp) بأنها:" ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والادارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تمكن الافراد والجماعات من تحقيق مصالحها" (أبو النصر، 2015: 45)
- كما عرفتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنها: "مجموعة من العلاقات فيما بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس المجلس الأعلى والمتمين وحملة الأسهم وغيرهم من أصحاب المصالح (حداد، 2013: 38).
- **الحوكمة المؤسسية**: النظام الذي يتم من خلاله توجيه أعمال المنظمة ومراقبتها على أعلى مستوى من أجل تحقيق أهدافها والوفاء بالمعايير اللازمة للمسئولية والنزاهة والشفافية. (حماد، 2005: 3)
  - **واجرائيا**؛ فالحوكمة المؤسسية في وزارة الأوقاف تسعى إلى حماية حقوق الواقفين والموقوف عليهم، وتحقيق العدالة، وحماية مصالح الأطراف المستفيدة من الوقف، وتوفير المعلومات وسلامة قنوات الاتصال، وتحديد استراتيجية الوزارة".

مفهوم الرقابة الداخلية:

- عرفت لجنة رعاية المنظمات :(Organizations Sponsoring of Committee- COSO)الرقابة الداخلية هي عمليات تنفذ من قبل مجلس إدارة الشركة والإدارة والأفراد في الشركة، حيث يتم تصميمها لتعطي تأكيدا معقولا حول تحقيق الشركة لأهدافها(COSO 2004, P 02)

- **ويعرف الباحث الرقابة الداخلية** بأنها: " تشمل كل شيء يتحكم في المخاطر التي تتعرض لها الوزارة؛ وبذلك فهي مجموعة من النظم والتعليمات والقرارات واللوائح المنظمة للأعمال في المؤسسة الوقفية باستخدام أساليب الرقابة والوسائل المتاحة لحماية أملاك الوقف ومنع ضياع أو التواطؤ أو الاختلاس وفق ضوابط شروط الواقفين وقانون الوقف الشرعي واللوائح السارية".

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

المطلب الأول- الحوكمة المؤسسية؛ مبادؤها وأهدافها:

أولاً- مبادئ ومرتكزات الحوكمة المؤسسية.

تستند الحوكمة المؤسسية في تحقيق أهدافها إلى مبادئ ومرتكزات وهي (الحسيني، 2017):

1. **المسؤولية الائتمانية لمجلس الإدارة:** تفرض المسؤولية الائتمانية على الإدارة أن تكون تصرفاتها على أساس أنه مؤتمنة على حماية القيمة وتعزيزها بالنسبة للمستفيدين من خدماتها، ولضمان تلبية المؤسسة التزاماتها تجاه كافة الأطراف.
2. **الحفاظ على حقوق الموظفين:** وهذا يتمثل في ضمان تحقيق الملكية الآمنة للحقوق، والمساواة والعدالة بين الموظفين، وكل ما يضمن حفظ حقوقهم.
3. **دور أصحاب المصالح:** يتضمن هذا المبدأ الاعتراف بوجود أصحاب المصالح الآخرين داخلياً وخارجياً، ويتأتى ذلك من خلال احترام الحقوق القانونية لمختلف الفئات، وتفعيل دورها في الرقابة على المؤسسة.
4. **الإفصاح والشفافية:** أحد أهم مبادئ تطبيق الحوكمة ضمان وجود أدوات الإفصاح والشفافية وتفعيلها؛ وهذا ما يمكّن الجهات ذات العلاقة من تقييم أداء المؤسسة ووضعها الإداري والمالي.
5. **البيئة الرقابية:** وجود نظام رقابة داخلي فعال إحدى ركائز نظام الحوكمة الجيد؛ ويمكّن من توفير تأكيد معقول لتحقيق أهداف المؤسسة، والتزام القوانين والأنظمة.
6. **المساءلة:** تتطلب المساءلة تطبيق مستويات المسؤولية المختلفة، إذ تشمل العلاقات بين الإدارة والموظفين من جهة، والإدارة وباقي الأطراف الأخرى ذات العلاقة بالمؤسسة، فتتمثل مسؤولية الإدارة أمام الموظفين، في حين تكون الإدارة مسؤولة أمام الإدارات العليا المشرفة عليها، وهذا الشكل من المسؤوليات يؤدي إلى زيادة الكفاءة في الأداء.
7. **المحيط الأخلاقي "المسؤولية الاجتماعية":** يكون لزاماً على المؤسسة أن تتحمل مسؤولياتها أمام المجتمع والأطراف ذوي العلاقة؛ للمحافظة على المعايير الأخلاقية والسلوكية والمجتمعية.

ثانياً: أهداف الحوكمة المؤسسية (شهوان، 2013 : 40)

تتمثل أهداف الحوكمة المؤسسية في:

- ضمان الشفافية والعدالة والمساواة وتحسين مستوى الرقابة الداخلية
- مكافحة الفساد المالي والإداري وما يترتب عليه من ضياع اموال الوقف.
- فرض الرقابة الفعالة على أداء وزارة الأوقاف وتدعيم المساءلة المحاسبية بها.
- ضمان مراجعة الأداء التشغيلي والمالي والنقدي لوزارة الأوقاف.
- مراعاة مصالح الموقوف عليهم والواقفين وتفعيل التواصل معهم.

- مراعاة التنظيم الإداري وتوزيع الصلاحيات والمسؤوليات بما يضمن تعزيز الرقابة الداخلية.
- منع الواسطة والمحسوبية والحد من استغلال السلطة في غير مصلحة الوقف.
- تعميق ثقافة الالتزام بأحكام تشريعات الأوقاف والقوانين السارية والعمل على ضمان مراجعة الأداء المالي وتخفيض تكلفة الاستثمار والخدمات الوقفية.
- ضمان مراجعة ة الأداء المالي وحسن استخدام الأموال التي تديرها الوزارة من خلال تكامل نظم المحاسبة والمراجعة.
- تحسين الإدارة داخل الوزارة والمساعدة على تطوير الاستراتيجيات وزيادة كفاءة الأداء.

المطلب الثاني- الرقابة الداخلية:

أهداف نظام الرقابة الداخلية:

أن التطور التاريخي لأهداف نظام الرقابة الداخلية كان تطوراً ملموساً فقد كانت النظرة التقليدية لأهداف النظام على أنها وسيلة للآتي: (الخطيب، 2012: 25)

1. اكتشاف ما قد يوجد بالدفاتر والسجلات من أخطاء أو غش أو تزوير
2. التأكد من دقة وصحة البيانات المحاسبية المثبتة الدفاتر والسجلات ومدى الاعتماد عليها.
3. تقليل فرص ارتكاب التلاعب في السجلات والدفاتر.

وهناك أيضاً العديد من الأهداف التي تسعى الرقابة الداخلية إلى تحقيقها والتي منها(العبيدي، 1986: 13):

أ- **الالتزام بالتشريعات والسياسات والإجراءات المرسومة**. تهدف الرقابة الداخلية في هذا المجال إلى التحقق من مدى الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات الموضوعة الداخلية منها والخارجية، وكشف وبيان أي مخالفة أو انحرافات مع تشخيص اسباب وقوعها ووضع التوصيات اللازمة لعلاجها وتصحيحها.

ب- **تقويم الخطط والسياسات لتحقيق الأهداف والالتزام بها**. ويترتب على ذلك اكتشاف نقاط الضعف أو الخلل في معظم الإجراءات التي تستخدمها وزارات الأوقاف بقصد اقتراح التعديلات والتحسينات اللازمة، ويتم بفحص جميع اوجه نشاط الوحدة، وهو بذلك يعاون المجلس الأعلى والمتمين على ترشيد قرارتها عن طريق اكتشاف اوجه القصور والمشاكل والاخطار التي تتعرض لها الوحدة بسبب ضعف التنسيق بين أعمال أقسامها وبذلك يمكن اقتراح وسائل التصحيح اللازمة ثم امداد المجلس الأعلى والمتمين بالمعلومات اللازمة لغرض مساعدتها في تحسين كفاءة انجازها في المستقبل.

ج- **حماية موجودات وزارات الأوقاف.** تمثل حماية موجودات وزارات الأوقاف وممتلكاتها المختلفة هدفاً رئيسياً من أهداف الرقابة الداخلية، وتتخذ حماية الموجودات اشكالاً واساليب مختلفة ومتعددة، تدور جميعها حول توفير الحماية المناسبة لتلك الموجودات من التلف والضياع والاسراف والسرقة، ويعني ذلك حمايتها من التصرفات غير المشروعة والمخالفة لقانون الوقف الشرعي والقوانين السارية والقانون العام للدولة بالقيام بعمل مناقصات وهمية بغرض الاستيلاء على موجودات وزارات الأوقاف. "

بالإضافة إلى ما ذكر يرى الباحث أن هناك أهدافا مهمة ينبغي أن يركز عليها نظام الرقابة الداخلية وتتمثل في:

1. التأكد من الالتزام بقانون الوقف الشرعي ومسودة الوقف وشروط الواقفين
2. حماية الاملاك والأملاك الوقفية.
3. منع واكتشاف التلاعبات المالية والأخطاء.

4. دقة واكتمال السجلات المحاسبية.
5. إعداد قوائم مالية موثوق بها.
6. التزام الموظفين باللوائح والقوانين

ثانياً- محددات نظام الرقابة الداخلية وو اقعها الحالي:

هناك العديد من المحددات والقيود التي تحيط بالرقابة الداخلية والتي يجب أخذها في الاعتبار ومن أمثلتها:

- أن الضوابط الداخلية قد لا تعمل كما هو مصمم لها، بسبب الاخطاء البشرية المحتملة والناتجة عن الاهمال والشرود الذهني وسوء التقدير، وعدم الالمام بالتعليمات وسوء فهمها أو احتمال مخالفة الإجراءات الرقابية عن طريق الشخص المسؤول عن تطبيقها.
- احتمال التحايل على نظام الرقابة الداخلية عن طريق التواطؤ بين أطراف داخل وزارات الأوقاف أو خارجها.
- توجهه نظم الرقابة الداخلية اهتمامها عادة إلى العمليات العادية المتوقعة وتغفل العمليات غير العادية التي لا يتكرر وقوعها عادة داخل وزارات الأوقاف.
- عدم ملاءمة الإجراءات الرقابية نتيجة الظروف المحيطة، مما يؤدي إلى عدم الاقتناع بها وبالتالي عدم الالتزام بها.
- قد تكون كلفة إنشاء نظام رقابي عالية جداً بشكل يفوق الفوائد الناتجة عن تطبيقه.
- سوء استعمال المدراء من ذوي السلطة لسلطته وابرام عقود مخالفة لقانون الوقف
- احتمال التقادم في الإجراءات بحيث تصبح مع مرور الزمن وتغير الظروف غير مناسبة وبالتالي يضعف الالتزام بها.

ثالثاً- عناصر الرقابة الداخلية:

لكي يحقق نظام الرقابة الداخلية أهدافه لابد من: (مجلس المعايير المحاسبية والرقابية، 2000: 3) الآتي:

أ- وجود خطة تنظيمية حيث تحدد الإطار العام لتوجيه وضبط نشاط المنشأة من خلال وجود هيكل تنظيمي قادر على توضيح سياسات تفويض الصلاحية وتحديد المسؤولية وتوفير إجراءات لا تسمح لأي فرد بمخالفة نظام الضبط عن طريق أيجاد فصل واضح بين الوظائف المتعارضة مثل الفصل بين وظيفيتي الحيازة والتسجيل

ب- موظفين أكفاء، إذ يعتمد التطبيق السليم لأي نظام على كفاءة وأمانة الأشخاص القائمين به.

ج- نظام محاسبي سليم يقوم على مجموعة متكاملة من السجلات والمستندات، ودليل مبوب للحسابات يراعي في وضعه المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.

د- إجراءات سليمة لتسجيل كافة العمليات المحاسبية، بالسرعة المناسبة وبالقيمة الصحيحة والتبويب المحاسبي الصحيح والفترة المحاسبية التي تمت فيها هذه العمليات بحيث يسهل إعداد المعلومات المالية ضمن إطار سياسات محاسبية معترف بها وبطريقة تسمح بتحديد المسؤولية.

هـ- إجراءات الضبط: هي تلك السياسات والإجراءات التي تقوم الإدارة باستنباطها لتحقيق الأهداف المناطة بها وتتضمن هذه الإجراءات (إصدار التعليمات ووضع الإجراءات لتنفيذها، فحص الدقة المحاسبية والحسابية للسجلات، الرقابة على التطبيقات ونظم التشغيل الذاتي للمعلومات والوصول إلى الملفات، الفحص الدوري وحسابات الجرد مع السجلات، محددات الاعتماد على الموجودات والسجلات، ومقارنة وتحليل النتائج المالية مع الموازنات

و- متابعة الالتزام بنظام الرقابة الداخلية:

لن تحقق تلك الخصائص والمقومات السابق ذكرها أي منافع اذا لم يلتزم العاملون بوزارات الأوقاف باتباع تعليمات ومبادئ نظام الرقابة الداخلية، ولذلك تحرص الوحدات على وضع وتنفيذ إجراءات يمكن من خلالها التحقق من مدى الالتزام لموظفيها بتعليمات ومواصفات نظام الرقابة الداخلية. (توماس- هنكي، 2000: 381).

وغالباً ما تلجأ وزارات الأوقاف في سبيل متابعة الالتزام بنظام الرقابة الداخلية بشكل فعال إلى إنشاء إدارة مستقلة للتدقيق الداخلي والتي يجب أن تكون مستقلة عن أي وظائف أخرى وترتبط مباشرة ب المجلس الأعلى والمتمين العليا في وزارات الأوقاف الحكومية لغرض اعطائها الاستقلال والحياد عند تقيم ومتابعة الالتزام بنظام الرقابة الداخلية.

المطلب الثالث: جودة الرقابة الداخلية وعلاقتها بالحوكمة المؤسسية:

اولا: جودة الرقابة الداخلية:

تحدثت معايير الرقابة الداخلية والخارجية عن العوامل الضرورية لتحديد جودة الرقابة الداخلية وضمانها، فقد أشارت قائمة معايير الرقابة رقم 65 الصادرة عن المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين 1991) AICPA)، إلى أن عوامل جودة وظيفة الرقابة الداخلية تتضمن الأهلية والتي تقاس من خلال المؤهل العلمي والشهادات المهنية، والموضوعية والتي تقاس من خلال الجهة التي تُرفع لها تقارير الرقابة الداخلية والجهة المسئولة عن تعيين المراقب الداخلي ين الداخليين والاستغناء عنهم، وجودة أداء المهام والتي تقاس من خلال دقة وكفاية برامج الرقابة ونطاق التدقيق. أما عوامل جودة وظيفة الرقابة الداخلية وفق المعايير الصادرة عن معهد المراقب الداخلي ين الداخليين فتمثلت بالاستقلالية، والموضوعية، والمهنية، وبذل العناية اللازمة .(IIA, 2003)

ثانياً-علاقة الرقابة الداخلية بالحوكمة المؤسسية:

الرقابة الداخلية في وزارات الأوقاف في الدول الإسلامية بحاجة إلى آلية تساعد على تطويرها وتفعيل دورها في تحقيق الرقابة الفعالة، ولذا وجب على القائمين عليها تطبيق مبادئ الحوكمة التي من شأنها أن تساعد على تحقيق ذلك.

فوزارات الأوقاف تشبه إلى حد كبير منظمات الأعمال من حيث تنفصل فيه الإدارة عن الملكية، حيث يتم التحكم في مؤسسة الوقف من خلال ثلاث جهات مهمة: الواقف والناظر أو مجلس النظار وهو بمثابة مجلس الإدارة في المؤسسات والموقوف عليهم أو المستفيدون. وكل هذه الأطراف بحاجة إلى ترتيب العلاقات فيما بينها، وتفعيل المسائل المتعلقة بالرقابة والتحكم في وزارة الأوقاف وفق مبادئ وأسس واضحة للارتقاء بالأداء في جو عام من الإفصاح والشفافية والمساءلة والمسؤولية تجاه جميع أصحاب العلاقة بالمؤسسة (الأسرج، 2012) .

ثالثاً- فو ائد تطبيق الحوكمة في الرقابة في وزارات الأوقاف

يمكن القول إن الالتزام بتطبيق الحوكمة الرقابية في وزارات الأوقاف سيؤدي إلى: (السامرائي والشريدة: 8)

1. ضمان النزاهة والشفافية في الرقابة الداخلية في الأوقاف خاصة بعد ما تعرضت له من فساد مالي وإداري.
2. تطوير أداء وزارات الأوقاف والتغلب على مختلف مشاكلها، وزيادة قدرتها التنافسية والتشغيلية والمالية والإدارية مما ينعكس إيجابيا على تحقيق أهدافها.
3. سهولة الحصول على المعلومات المتعلقة بمختلف جوانب أدائها مما يساعد على تفعيل الرقابة وزيادة الثقة فيها.
4. تحسين العلاقات بين مختلف الأطراف المرتبطة بمؤسسات الأوقاف
5. طمأنة المجلس الأعلى والمتمين على تطبيق سياساتها في جميع أقسام الوزارة، ومدى نجاح هذا التطبيق.
6. ضمان صحة البيانات والاحصائيات التي تقدم للإدارة.

7. حماية أموال الأوقاف وحماية خطط الإدارة التنفيذية في الوزارة ضد التصرفات التي تؤدي إلى ضياع الأوقاف
8. تقييم الجوانب الرقابية في التنظيم بما يساعد الإدارة التنفيذية في الوزارة في أداء وظائفها.
9. فحص كل الوسائل والانشطة والجوانب التنظيمية والنظم والتعليمات المنظمة للأعمال ومتطلبات حماية الموارد.

ثانياً- الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة لم يجد دراسة تربط بين الحوكمة والرقابة الداخلية في وزارة أوقاف في دولة بل أغلبها في مؤسسات أخرى ونستعرض الدراسات المتوفرة من الأحدث إلى الأقدم. وأهمها الآتي:

- **دراسة الفتحي والحدابي (2020):** وهدفت إلى التعرف على تطبيق مبادئ الحوكمة في الجهاز الإداري للدولة بسلطنة عمان في ضوء رؤية عُمان (2040)، واستخدمت الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة من خمسة محاور (المشاركة الفاعلة، الإفصاح والشفافية، العدالة والمساواة، المساءلة، الفاعلية التنظيمية)، تم تطبيقها على عينة بلغت (400) موظفا من العاملين بالجهاز الإداري للدولة، وأظهرت النتائج تطبيق متوسط لمبادئ الإفصاح والشفافية والمشاركة والمساءلة في الجهاز الإداري، حيث أظهرت النتائج عدم مشاركة أصحاب العلاقة في عمليات اتخاذ القرار، كما لا تتم مشاركتهم في عمليات الرقابة على المؤسسات الحكومية، كما أن هناك غموض في الإجراءات المتبعة في أجهزة الدولة، بالإضافة لعدم وضوح دور التقنية في العمل الحكومي، كما أشارت النتائج لعدم وجود معايير واضحة لشغل الوظائف القيادية في المؤسسات الحكومية، وأظهرت النتائج كذلك الحاجة لرفع سقف الرقابة في المؤسسات الحكومية.
- **دراسة (Kader & Nimota, 2019)** وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدارة الموارد والمساءلة واتخاذ القرار التشاركي في إدارة المدارس الثانوية في نيجيريا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة جمع البيانات في الاستبانة الذي صممها الباحثان، إذ تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (539)، منهم (175) مدير، و(364) معلم من المدارس الثانوية، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين إدارة الموارد، والمساءلة، واتخاذ القرار التشاركي، وإدارة المدارس الثانوية في نيجيريا.
- **وأجرى نصار، (2017)** دراسة هدفت للتعرف على واقع التميز بإدارة التعليم الجامعي الفلسطيني في ضوء تطبيق مبادئ الحوكمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعات محافظات غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة مكونة من (31) فقرة على عينة عشوائية من (292) عضو هيئة تدريس؛ من جامعات (الأزهر، الإسلامية، والأقصى)، وبنسبة (30.2%)، وكشفت النتائج أن موافقة عينة الدراسة على واقع التميز بإدارة التعليم الجامعي الفلسطيني في ضوء تطبيق مبادئ الحوكمة في جامعات غزة ككل بلغ (3.73)، بنسبة مئوية قدرها (74.72%) بدرجة كبيرة، وجاء مجال المشاركة بالمرتبة الأولى؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي بمتوسط حسابي (4.27)، بدرجة كبيرة جداً، وفي المرتبة الثانية جاء مجال الشفافية بمتوسط حسابي بلغ (3.92)، بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال الفعالية والكفاءة بمتوسط حسابي بلغ (3.76)، بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال رشادة صنع القرار بمتوسط (3.41)، ب ونسبة (68.2%) بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال التنافسية بمتوسط (3.32)، بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغيري الجنس ومتغير الجامعة، فيما وجدت فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح 11سنة فأكثر.
- **دراسة العمروالمعود (2016)** وهدفت إلى استقصاء مبادئ الحوكمة الشرعية التي تتميّز بالشمولية، وتهتم بالجانب الروحي والقيمي، عكس نظام الحوكمة في الشركات التقليدية الذي يقوم على أساس قيّم إنسانية وليس قيّما دينية

أخلاقية، وتناول البحث ضرورة وضع قواعد للحوكمة في مؤسسات الأوقاف باعتبارها أحد مداخل تطوير عملية الوقف في العصر الحديث، كما أن وجود قواعد للحوكمة له تأثير في زيادة ثقة ولي الأمر وعموم النّاس في ممارسة مجلس النظارة، فيؤدي ذلك إلى تنامي عملية الوقف في الأمة، وقد توصل البحث إلى ضرورة الالتزام بالأحكام الشرعية في تطبيق مبادئ الحوكمة، حيث أن الإسلام حث على الحوكمة حفاظا على مقاصد الشريعة الخمسة ومنها المال.

- **دراسة فريز وصديقي (2016)** وهدفت إلى تقييم واقع الحوكمة في المؤسسات المالية الإسلامية من خلال تحليل استبانة خاص بدول إسلامية وهي المملكة العربية السعودية، السودان، الأردن وباكستان، واستعرض البحث بعض الممارسات القائمة لحوكمة المؤسسات المالية الإسلامية، بالإضافة إلى التعليمات الصادرة بهذا الخصوص من الجهات الرقابية في هذه الدول. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثان أن للحكومة دورا مهما في زيادة الثقة في المؤسسات المالية الإسلامية، وأن وجود هياكل تنظيمية واضحة وتحديد المسؤوليات ووسائل تواصل وشفافية يعزز من نجاح هذه المؤسسات ويساعد على استمراريتها، وأن تنظيم التدقيق الشرعي وتوحيد المرجعية الشرعية يساعد على انتشار المصرفية الإسلامية في العالم ويجعلها أكثر مصداقية.
- **دراسة حلاوة وطه (2014)** هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من استخدام اساليب الحوكمة الجامعية بجامعه القدس. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي وكانت أداة الدراسة استبانة إضافة إلى المقابلات الشخصية وتكونت عينة من الدراسة من (100) فرد من أعضاء الهيئة الادارية والتدريسية وبينت النتائج أن الحوكمة موجودة في جامعه القدس ولكن ليس بالمستوي المطلوب وفق معايير الحوكمة (عالميا) إذ أنها تميل إلى التعامل في حل المشاكل إلى القيم والاتجاهات أكثر من تطبيق متطلبات الحوكمة ومعاييرها. كما أظهرت النتائج أن معظم الموظفين في الجامعة لا يعودون إلى الكتاب الخاص بالأنظمة والقوانين أو يجهلون ما فيه من نصوص أو لا يعلمون بوجوده بين أيديهم كما أظهرت النتائج أن ضعف الموارد المالية كان له الأثر الكبير في عدم القدرة على تطبيق الأنظمة والقوانين.
- **دراسة لوكوادج (Lokuwaduge, 2011)**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن كفاءة الحوكمة وعلاقتها بممارسات وأداء قطاع التعليم الجامعي في استراليا. وقد استخدمت الدراسة اساليب منهجية متنوعة، كما اشتملت عينة الدراسة على (37) جامعة من بين (39) جامعة حكومية بأستراليا، وتم الحصول على البيانات من التقارير السنوية للجامعات، ووزارة التعليم العالي وقسم الابتكار والعلوم، وارشيفات بيانات الجامعات الوطنية. وخلصت الدراسة إلى أن الممارسات الإدارية الجيدة ذات تأثير مهم وشامل على أداء الجامعات، وأن الجامعات الأسترالية تتجه نحو العالمية في الأداء والتميز، وأن جميع مجالس الجامعات تتوافق مع متطلبات الحوكمة.
- **دراسة هينارد وميتارل (Henard and Mittere, 2008)** هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على المبادئ، والقوانين، والأنظمة الرشيدة لممارسة الحوكمة الرشيدة، وكيفية التميز بين مبادئ الحوكمة ومعايير الجودة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن، وأجري الباحثان الدراسات التحليلية والمقارنة من خلال تحليل الوثائق لمؤسسات التعليم العالي في (32) دولة، بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وتشمل: (وزارات التعليم العالي، ومنظمات ضمان الجودة ن والباحثين في قضايا الحوكمة، وخبراء اقتصاديات التعليم). وتوصلت الدراسة إلى أن الحوكمة أصبحت أداة لتحسين الجودة في جميع جوانب التعليم العالي، وفي الوقت نفسه تسعى المؤسسات في جميع أنحاء العالم إلى الجودة؛ بهدف تحقيق التوازن بين الحوكمة الذاتية الممنوحة للمؤسسات التعليمية؛ فالحوكمة ترتكز على الهيكلة المؤسسية والإجراءات الإدارية، أما الجودة فترتكز على التخطيط للعمليات وتغذية ثقافة الجودة.

- **دراسة (مطر ونور، 2007)** هدفت إلى تقييم مدى التزام الشركات المساهمة العامة الأردنية العاملة في قطاعي المصارف والصناعة بمبادئ الحوكمة المؤسسية. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تتلخص في أن مستوى التزام الشركات المساهمة العامة العاملة في هذين القطاعين يتراوح بين قوي وضعيف جدا، مع ملاحظة أن مستوى هذا الالتزام يميل لصالح القطاع المصرفي على حساب القطاع الصناعي.

تعليق على الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد الدراسات التي تعرضت لموضوع "حوكمة الشركات" من جوانب مختلفة، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع من جانب الآليات الداخلية للرقابة في مجال الأوقاف كونها قطاع خيري وليست تجاري بصفة عامة، وفي اليمن بصفة خاصه ومباشرة في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء، وبالتالي فإن أبرز ما يميز هذه الدراسة انها تركز على قطاع يعاني من أنواع عديدة من صور الفساد المالي والإداري الذي اعاق الوزارة عن أداء عملها بالوجه المطلوب (العزعزي – 2007) ومن ثم التركيز على دور الرقابة الداخلية في تفعيل حوكمة المؤسسات في البيئة اليمنية بصورة مباشرة، وليس بالتركيز على دراسة علاقة كل آلية بمفردها سواء بحوكمة المؤسسات أو بالمراجعة المالية أو بالأداء بصفة، وتمت كذلك من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية الذين لهم علاقة مباشرة بالرقابة الداخلية والتي تعاني من مشاكل عديدة تعيق عملها

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

قام الباحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال العرض الدقيق لأهمية ودور تطبيق مفاهيم ومبادئ التحكم المؤسسي في على ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء، لتعزيز كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات والدوريات العربية، كما يعتمد الباحث على البحوث والد راسات ذات العلاقة بالتحكم المؤسسي والرقابة الداخلية.

مصادر جمع البيانات:

اعتمد الباحث في محاولة اثبات فرضيات البحث أو نفيها وبلوغ أهداف البحث على مجموعة.

من الأدوات على الجانبان النظري والعلمي:

أ- الاطلاع على العديد من الرسائل الجامعية والبحوث ذات الصلة بالموضوع.

ب- استعمال استمارة الاستبانة لمحاولة اثبات أو نفي فرضيات البحث والتي تو توزيعها على

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة ومديري الرقابة الداخلية والعاملين في أقسام المحاسبة والرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية في الديوان العام صنعاء والبالغ عدده 27 موظف. وقد تم توزيع (27) استبانة عليهم، وقد بلغ المجموع الكلي للاستبانات المسترجعة (20) استبانة. وقد تم استبعاد (7) استبانات نظرا لعدم اكتمال تعبئة المعلومات فيها. وبذلك خضعت للتحليل (20) استبانة أي بنسبة (77%) من الاستبانات الموزعة.

خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (1) التخصص العلمي والمؤهل والمسمى الوظيفي وسنوات الخبرة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة%	المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة%
التخصص العلمي	محاسبة	8	0.40	المسمى الوظيفي	مدير مالي	1	0.05
	إدارة أعمال	5	0.25		مدير رقابة داخلية	1	0.05
	اقتصاد	2	0.10		رئيس قسم محاسبة	1	0.05
	شريعة وقانون	2	0.10		محاسب	13	0.65
	تخصصات مختلفة	3	015.		مراجع داخلي	4	0.2
	المجموع	20	100%		المجموع	20	100%
المؤهل العلمي والشهادات المهنية	دون البكالوريوس	6	0.30	سنوات الخبرة الوظيفية	5 سنوات فاقل	3	0.15
	بكالوريوس	12	0.60		6- 10 سنوات	6	0.3
	ماجستير	2	0.10		11- 15 سنة	7	0.35
	دكتوراه	0	0		16- 20 سنة	2	0.1
	المجموع	20	100%		21 سنة فأكثر	2	0.1

يتبين من الجدول رقم (1) أن أعلى نسبة تخصص علمي بلغت (0.40) وهي لتخصص المحاسبة ثم جاء تخصص إدارة الأعمال وبنسبة (0.10) ثم تخصص الاقتصاد وبنسبة بلغت0.10))، فيما شكل ما نسبته (014.%) من حملة الشهادات من تخصصات مختلفة. وهذا يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة مؤهلون للعمل في المجال المحاسبي والمالي، كما أن نسبة (60%) من أفراد عينة الدراسة هم من الحاصلين على درجة البكالوريوس، كما يظهر الجدول أن المحاسبين هم الأكثر من بين أفراد عينة الدراسة، وبنسبة بلغت (65%) من العينة. وأن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة يتركزون في فئة الخبرة (11- 15 سنة)، بنسبة (35%)، وهذا مؤشر على أن خبرة أفراد عينة الدراسة جيدة وكافية للقيام بالأعمال الموكلة إليهم. إذ تمنحهم ميزة ايجابية تمكنهم من التعامل مع الأمور المحاسبية الخاصة بعملهم بطريقة مهنية كبيرة..

أداة الدراسة وصدقها.

تم تصميم استبانة مكونة من قسمين هما: القسم الأول، وخصص للتعرف على العوامل الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، والقسم الثاني، الذي تناول العبارات التي غطت متغيرات الدراسة والتي تقيس أثر تطبيق الحوكمة المؤسسية في جودة الرقابة الداخلية، وهي متغير الإفصاح والشفافية، ومتغير المساءلة، ومتغير المسؤولية، ومتغير العدالة، ومتغير الاستقلالية، ومتغير القوانين والأنظمة، ومتغير جودة الرقابة الداخلية الذي تم قياسه من خلال المؤشرات الآتية: مؤشر الأهلية، ومؤشر الموضوعية، ومؤشر جودة أداء العمل.

ولاختبار الصدق الظاهري :عرضت الاستبانة على مجموعة من ذوي الاختصاص للحكم على مدى صلاحيتها كأداة لجمع البيانات. وقد أجريت جميع التعديلات المقترحة من قبلهم قبل توزيع الاستبانة.

الوزن النسبي والمعالجة الإحصائية:

أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدتها هذه الدراسة عند التعليق على المتوسط الحسابي للمتغيرات في نموذج الدراسة فقد تم تحديد ثلاثة مجالات هي: عالٍ، ومتوسط، وضعيف، وبناء على المعادلة الآتية: طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل)/ عدد المستويات

(5- 1)/3 = 3/4 = 1.33. وبذلك تكون المستويات كالتالي:

ضعيف من 1- أقل من 2.33، ومتوسط من 2.33– اقل من 3.66، وعالٍ من 3.66- 5.

وللمعالجة الإحصائية: تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية ضمن البرنامج الإحصائي (SPSS لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

- **نتيجة السؤال الأول:** "ما مستوى تطبيق معايير الحوكمة المؤسسية المتمثلة بـ: الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والأنظمة، في ديوان عام وزارة الأوقاف اليمنية صنعاء من وجهة نظر المدراء الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة وأعضاء الرقابة الداخلية؟

وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات لإجابات العينة وكانت كما تبينها الجداول الآتية:

1- الإفصاح والشفافية

جدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الإفصاح والشفافية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التطبيق
يتم الإفصاح عن المعلومات المهمة بعدالة ونزاهة ومصداقية	3.71	0.563	1	عالٍ
يتم الإفصاح عن المعلومات المهمة بموضوعية وأمانة	3.61	0.650	2	عالٍ
يتم الإفصاح عن المعلومات المهمة دون تأخير	3.57	0.92	3	عالٍ
يتم تقديم معلومات عن ما يتعلق بإدارة الوقف التنفيذية	3.13	1.031	4	متوسط
يتم تقديم معلومات عن ما يتعلق بأعضاء مجلس لأوقاف	3.039	1.025	5	متوسط
المتوسط العام	3.77	0.96		عالٍ

يشير الجدول (2) إلى أن مستويات الأهمية لمتغير الإفصاح والشفافية تراوحت بين المستوى العالي والمتوسط، إذ بلغت متوسطاتها الحسابية ما بين 3.71052 –3.03948 وتشير النتيجة إلى وجود مستوى عالٍ لتأثير الإفصاح والشفافية في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية من وجهة نظر عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط العام لإجاباتهم (3.77). بانحراف (0.97)، وهذه القيمة المنخفضة تشير إلى أن إجابات المبحوثين متقاربة ومتشابهة إلى حد ما. ومن ثم بينت أهمية حاكمية الشركات كإطار تنظيمي لضمان صدق ونزاهة المعلومة المالية المعروضة.

2- المساءلة والمسؤولية:

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير المساءلة والمسؤولية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التطبيق
يتم تنفيذ المهمات التي من شانها ضمان القيام بالأعمال بدقة من قبل بقية الموظفين بالوزارة	3.61	0.65	1	عالٍ
يتم تقييم أعمال المجلس الأعلى والإدارة التنفيذية بالوزارة	3.48	0.87	2	عالٍ
تقدم تقارير دورية عن نتائج الأعمال	3.36	0.91	3	عالٍ
يتم تقييم مدى النجاح في تنفيذ التقارير الدورية	3.33	0.78	4	عالٍ
المتوسط العام	3.44	0.79		عالٍ

يشير الجدول (3) إلى أن جميع مستويات الأهمية لمتغير المساءلة كانت عالية المستوى من حيث التأثير، وبلغت متوسطاتها الحسابية ما بين 3.71 – 3.039. وتشير النتيجة العامة هنا إلى وجود مستوى عالٍ من التأثير للمساءلة والمسؤولية في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات حول هذا المحور (3.767). أما الانحراف فبلغ (0.96)، يشير إلى التجانس بين الإجابات.

3- العدالة والاستقلالية:

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير العدالة الاستقلالية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التطبيق
توزع الواجبات بين العاملين في الوزارة على أسس العدل والمساواة	3.60	0.75	1	عالٍ
تتم معاملة الموقوف عليهم على أسس العدل والمساواة	3.50	0.94	2	عالٍ
هناك احتراك لحقوق مختلف المجموعات من أصحاب المصلحة في الوزارة	3.47	0.81	3	عالٍ
يتم توزيع ريع الوقف على أسس العدل والمساواة	3.36	0.90	4	عالٍ
المتوسط العام	3.45	0.85		عالٍ

يشير الجدول (4) إلى أن جميع مستويات الأهمية لمتغير العدالة والاستقلالية كانت بالمستوى العالي من التأثير، وبلغت متوسطاتها الحسابية ما بين 3.36 – 3.6ومن ثم وجود مستوى عالٍ من التأثير للعدالة في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (3.48)، أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.85)، وهذه القيمة المنخفضة تشير إلى أن إجابات عينة الدراسة متقاربة ومتشابهة إلى حد ما. حول مسؤولية المجلس الأعلى والمتمين عن تحضير البيانات المالية تحت إشراف المجلس الأعلى للأوقاف ولجنة التدقيق، بحيث تعرض بعدالة المركز المالي لوزارة الأوقاف في تاريخ معين ونتائج عملياتها عن فترة محددة.

4- القوانين والأنظمة

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير القوانين والأنظمة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التطبيق
توجد قوانين وتشريعات توضح حقوق الواقفين والموقوف عليهم وواجباتهم	3.80	0.91	1	عالٍ
يتم الالتزام بشروط الواقفين وقانون الوقف والتشريعات الاخرى	3. 60	1.20	2	عالٍ
تلبي الوزارة متطلبات قانون الوقف والتشريعات ذات العلاقة في أعمالها	3.45	0.85	3	عالٍ
يتم توضيح حقوق المجتمع على الوزارة وواجباته تجاهها	3.44	0.85	4	عالٍ
المتوسط العام	3.50	0.96		عالٍ

يشير الجدول رقم (5) إلى أن جميع مستويات الأهمية لمتغير القوانين والأنظمة كانت بالمستوى العالي من التأثير، وبلغت متوسطاتها ما بين 3. 8 – 3.4. وتشير النتيجة العامة هنا إلى وجود مستوى عالٍ من التأثير للقوانين والأنظمة في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.56)، أما الانحراف بلغ (0.96). وتوصلت إلى أهمية الالتزام بتطبيق القوانين والأنظمة التي تحدد العلاقة بين إدارة الوزارة من ناحية وأصحاب المصالح من ناحية أخرى في مجال الحوكمة المؤسسية.

5- جودة الرقابة الداخلية:

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير جودة الرقابة الداخلية الأهلية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التطبيق
يساهم حصول المراقب الداخلي على شهادة مهنية في تحسين جودة أدائه	3.95	0.51	1	عالٍ
يساهم المستوى التعليمي للمراقب في تحسين جودة أدائه	3.72	0.44	2	عالٍ
يساهم الإعداد والتدريب الفني للمراقب الداخلي في تحسين مستوى أدائه	3.70	0.48	3	عالٍ
يساهم التعليم المستمر للمراقب في تحسين جودة أدائه المهني	3.62	0.49	4	عالٍ
تساهم الخبرة المهنية بأعمال الرقابة الداخلية في تحسين جودة أداء المراقب الداخلي	3.60	0.68	5	عالٍ
تساهم المعرفة بعمليات وإجراءات العمل بالوزارة في تحسين جودة أداء المراقب الداخلي	3.57	0.48	6	عالٍ
المتوسط العام لمؤشر الأهلية	3.70	0.51		عالٍ

يوضح الجدول (6) أن متغير جودة الرقابة الداخلية يتضمن ثلاث مجموعات من الأسئلة، تتعلق الأولى والمكونة من 6 فقرات الأولى بمؤشر الأهلية، بينما تتعلق الثانية وتتضمن الأربع فقرات التالية بمؤشر الموضوعية، أما المجموعة الثالثة فتتعلق بجودة أداء العمل وتضم الخمس فقرات الأخيرة. ويبين الجدول المذكور ما يلي بهذا الصدد:

أ- أن المتوسطات الحسابية لمؤشر الأهلية تراوحت ما بين 4.6–4.2، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (4.43)، أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.51)، مما يشير إلى أن إجابات أفراد عينة الدراسة متقاربة ومتشابهة إلى حد ما.

ب- أن المتوسطات الحسابية لمؤشر الموضوعية تراوحت ما بين 4.47 – 3.75، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (4.03)، أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.58)، مما يشير إلى اتفاق إجابات أفراد عينة الدراسة إلى حد ما.

ج- أن المتوسطات الحسابية لمؤشر جودة أداء العمل تراوحت ما بين 4.11 – 3.45، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (3.93)، أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.38)، مما يدل على التجانس بين إجابات أفراد عينة الدراسة إلى حد ما. هذا وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع العبارات ذات العلاقة بمتغير جودة الرقابة الداخلية (4.130). أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.46)، وتعكس هذه النتائج التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية المرتفعة للمؤشرات السابقة الذكر مجتمعة في جودة الرقابة الداخلية.

جدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير جودة الرقابة الداخلية الموضوعية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التطبيق
يساهم ارتباط المراقب الداخلي بالمجلس الأعلى للوقف في الارتقاء بمستوى أدائه	3.95	0.54	1	عالٍ
يساهم قيام أعضاء خارجيين في أداء مهمات الرقابة الداخلية في تحسين جودة أداء وظيفة الرقابة الداخلية	3.00	.602	2	عالٍ
يساعد رفع تقرير الرقابة الداخلية إلى المجلس الأعلى للوقف ولجنة الرقابة على تحسين جودة أداء وظيفة الرقابة	3.10	.59	3	عالٍ
إن تعيين المراقبين الداخليين ومكافأتهم وترقيتهم من قبل المجلس الأعلى للوقف ولجنة الرقابة يساهم في تحسين جودة الرقابة الداخلية	3.53	.66	4	عالٍ

المتوسط العام لمؤشر الموضوعية	3.72	0.44		عالٍ

جدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير جودة الرقابة الداخلية ر جودة أداء العمل

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التطبيق
تمكن دقة وكفاءة برامج الرقابة الداخلية من تحسين جودة أداء وظيفة الرقابة الداخلية	3.95	0.52	1	عالٍ
تؤدي كفاية مدى ونطاق عمل الرقابة الداخلية إلى تحقق جودة أداء وظيفة الرقابة الداخلية	3.70	0.287	2	عالٍ
يساهم بذل المراقب الداخلي العناية المهنية اللازمة عند أداء مهام عمله في تحسين جودة أداء وظيفة الرقابة الداخلية	3.62	0.045	3	عالٍ
يساعد دعم المجلس الأعلى للوقف لوظيفة الرقابة الداخلية على تحسين أدائها	3.60	0.45	4	عالٍ
يساهم فحص جودة الأداء بمعرفة أطراف من خارج الوزارة في الارتقاء بمستوى أداء وظيفة الرقابة الداخلية	3.57	0.288	5	عالٍ
المتوسط العام لمؤشر جودة أداء العمل	3.70	0.65		عالٍ
المتوسط العام لمتغير جودة الرقابة الداخلية	3.71	0.35		عالٍ

اختبار الفرضية الرئيسة:

جدول رقم (9): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمقومات الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية

المتغير التابع	معامل الارتباط	معامل التحديد	F المحسوبة	DF	درجات الحرية	β معامل الانحدار		مستوى الدلالة
جودة الرقابة الداخلية	.65	.42	2.3	بين المجموعات	1	الإفصاح والشفافية	0.26	.000
						المساءلة	0.15	.000
						المسؤولية	0.13	.000
				داخل مجموعات	19	العدالة	0.24	.000
				المجموع	20	الاستقلالية	0.144	.000
						قانون الوقف والأنظمة	0.25	.000

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ويتضح من الجدول رقم (9) وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لجميع مقومات الحوكمة المؤسسية (الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، وقانون الوقف والأنظمة) في جودة الرقابة الداخلية، إذ بلغ معامل الارتباط المتعدد (R) 65.. أما معامل التحديد R2 ففسر ما نسبته (.42) من التباين في المتغير التابع، أي أن قيمة (42%) من التغيرات في جودة الرقابة الداخلية ناتجة عن التغير في مقومات الحوكمة المؤسسية مجتمعة (الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، وقانون الوقف والأنظمة). ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة والبالغة (2.3) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.05).

جدول (10) نتائج تحليل التباين (Anova) لأثر مقومات الحوكمة المؤسسية في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة F المحسوبة	قيمةF الجدولية	مستوى المعنويةSig	النتيجة
مقومات الحوكمة المؤسسية	بين المجموعات	.104	1	2.999	2.3	.000	رفض الفرضية العدمية
	داخل المجموعات	5.06	19				
	التباين الكلي	5.17	20				

تؤكد نتائج تحليل التباين الموضحة في الجدول رقم (10) ما سبق، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (3.) تقريبا وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.3) عند مستوى دلالة (0.05). وعليه ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية المتمثلة بـ(الإفصاح والشفافية)، و(المساءلة، والمسؤولية)، (والعدالة، والاستقلالية)، وقوانين الأنظمة)، في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية.

وللتحقق من أثر تطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية في جودة الرقابة الداخلية كل على حدة فقد تم تقسيم الفرضية الرئيسة إلى أربع فرضيات فرعية، وتم استخدام تحليل الانحدار البسيط لاختبار كل فرضية فرعية على حدة وكما سيرد لاحقا.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

جدول رقم (11): نتائج تحليل الانحدار البسيط " للإفصاح والشفافية " وجودة الرقابة الداخلية

المتغير التابع	معامل الارتباط	معامل التحديد	F المحسوبة	مصدر التباين	درجات الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة
جودة الرقابة الداخلية	7.8	.60	3.23	بين المجموعات	1	47.1	.000
				داخل المجموعات	19		
				المجموع	20		

يتضح من الجدول رقم (11) أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للإفصاح والشفافية في جودة الرقابة الداخلية، فقد بلغ معامل الارتباط R(7.8.) تقريبا أما معامل التحديد R2فأنه يفسر ما نسبته (.60) من التباين في المتغير التابع، أي أن قيمة (60%) من التغيرات في مستوى جودة الرقابة الداخلية ناتجة عن التغير في مستوى الإفصاح والشفافية. ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمةF المحسوبة التي بلغت (3.23) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يعني رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق الإفصاح والشفافية في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية :

جدول رقم (12): نتائج تحليل الانحدار البسيط " للمساءلة والمسؤولية " وجودة الرقابة الداخلية

المتغير التابع	معامل الارتباط	(R^2) معامل التحديد	F المحسوبة	مصدر التباين	درجات الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة
جودة الرقابة الداخلية	. 64	. 40	4.65	بين المجموعات	1	43	.000
				داخل المجموعات	19		
				المجموع	20		

يتضح من الجدول رقم (12) وجود غلاقة واضحة ذات دلالة إحصائية للمساءلة والمسؤولية في جودة الرقابة الداخلية، فقد بلغ معامل الارتباط R (.64). كما أن القدرة التفسيرية R^2للمتغير المستقل بلغت (.40)، أي أن قيمة (40%) من التغيرات في مستوى جودة الرقابة الداخلية ناتجة عن التغير في مستوى المساءلة والمسؤولية. ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (4.65) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يعني وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق المساءلة والمسؤولية في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

جدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار البسيط " للعدالة والاستقلالية س " وجودة الرقابة الداخلية

المتغير التابع	(R) معامل الارتباط	(R^2) معامل التحديد	F المحسوبة	مصدر التباين	درجات الحرية	T المحسوبة	Sig*
جودة الرقابة الداخلية	.68	. 46	5.82	بين المجموعات	1	52.1	.000
				داخل المجموعات	19		
				المجموع	20		

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (13) أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للعدالة والاستقلالية في جودة الرقابة الداخلية، فقد بلغ معامل الارتباط R (.678). أما معامل التحديد 2R فيفسر ما نسبته (.46) من التباين في المتغير التابع، أي أن قيمة (46%) من التغيرات في مستوى جودة الرقابة الداخلية ناتجة عن التغير في مستوى العدالة. ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمةF المحسوبة التي بلغت (5.822) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يعني عدم قبول الفرضية التي تنص بعدم وجود أثر على جودة الرقابة الداخلية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق العدالة في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية.

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة :

جدول رقم (14): نتائج تحليل الانحدار البسيط " للقوانين والأنظمة " وجودة الرقابة الداخلية

المتغير التابع	(R) معامل الارتباط	(R^2) معامل التحديد	F المحسوبة	مصدر التباين	درجات الحرية	T المحسوبة	Sig* الدلالة
جودة الرقابة الداخلية	.72	.52	10. 5	بين المجموعات	1	50.03	.000
				داخل المجموعات	19		
				المجموع	20		

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (14) أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للقوانين والأنظمة في جودة الرقابة الداخلية، فقد بلغ معامل الارتباط R (.72). أما معامل التحديد R^2فقد فسر ما نسبته (.52) من التباين في المتغير التابع، أي أن قيمة (52%) من التغيرات في مستوى جودة الرقابة الداخلية ناتجة عن التغير في مستوى قانون الوقف والأنظمة. ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة التي بلغت (10. 5) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يعني رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق قانون الوقف والأنظمة في جودة الرقابة الداخلية في الأوقاف اليمنية.

خلاصة بأهم النتائج

يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة في الآتي:

1- تمثل الحوكمة المؤسسية الممارسات والإجراءات السليمة، حيث تهدف إلى ضمان منع التعارض بين الأهداف طويلة الاجل لوزارة الأوقاف، وأسلوب عمل المجلس الأعلى والإدارة التنفيذية في تحقيق تلك الأهداف.

2- تقوم الرقابة الداخلية بإضافة قيمة لوزارة الأوقاف من خلال الوظائف التي تقوم بها الهدف منها الحفاظ على املاك الوقف ومنع التصرفات الخاطئة في أطار حوكمة الشركات التي تشمل توفير المعلومات للإدارة الوقفية بكل مستوياتها، وتقويم اساليب الرقابة المختلفة وإدارة المخاطر والتزام وزارة الأوقاف بمبادئ الحوكمة.

3- وجود تأثير لتطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية مجتمعة (الإفصاح والشفافية، والمساءلة، والمسؤولية، والعدالة، والاستقلالية، والقوانين والأنظمة) في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية،

4- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لتطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية كل على حدة في جودة الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف والارشاد اليمنية(صنعاء)

5- إن حوكمة المؤسسات تهدف إلى وضع هيكل يسمح بقدر كبير من الحرية في ظل سلطة القانون وتبنى المعايير الدولية للشفافية والوضوح والدقة في البيانات المالية.

6- إن نظام الرقابة الداخلية داخل وزارة الأوقاف يلعب دورا كبيرا في تفعيل اسلوب الحوكمة المؤسسية من خلال دراسة المخاطر والقيام بعملية الربط بين مجلس الإدارة والمراقب الخارجي وتحقيق الاستقلالية للوصول إلى الشفافية والإفصاح الكامل بالقوائم المالية من خلال جودة الأداء المهني.

7- إن مبادئ الحوكمة المؤسسية تعتبر نقاط مرجعية لصانعي السياسات عند إعدادهم للأطر القانونية والتنظيمية للحوكمة في الوزارة وبالتالي فإن تطبيقها يعتبر ذو اهمية بالنسبة للقرارات المختلفة في وزارة الأوقاف.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج البحث يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1- ضرورة التزام وزارة الأوقاف بتطبيق مقومات الحوكمة المؤسسية، وذلك لتأثيرها في جودة الرقابة الداخلية، وتطوير كفاءة المراقب الداخلي من خلال البرامج التدريبية وتشجيعه على متابعة الجديد في مجال عمله.

2- لابد من تعزيز دور انظمة الرقابة الداخلية للحد من عمليات الاحتيال والتلاعب التي تتعرض لها وزارة الأوقاف اليمنية والتي تودي إلى ضياع الوقف

3- وجوب إنشاء لجان المراجعة والرقابة، ومنحها الاستقلالية التي تساعدها على القيام بأعمالها الرقابية بجودة وفاعلية وكفاءة.

4- لابد أن تكون عملية اختيار واحلال مدراء أقسام الرقابة الداخلية والمالية من صلاحية المجلس الأعلى للأوقاف

5- تدعيم استقلالية الرقابة الداخلي في وزارة الأوقاف اليمنية ورفدها بالكوادر المؤهلة لضمان جودة أداء هذه الأقسام.

6- ضرورة فهم ودراسة وتحليل العناصر المكونة لمقومات الحوكمة المؤسسية من جانب المراقب الداخلي باعتبار ذلك أحد أهم المرتكزات الهامة لضمان نجاح عملية التدقيق.

7- تفعيل دور الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف للقيام بمهامها المطلوبة منها بشكل رئيسي والعمل على زيادة كفاءة التقارير المقدمة للوصول إلى أهداف الوزارة.

8- العمل على نشر مفاهيم الحوكمة المؤسسية لدى كافة الأطراف ذات العلاقة بالوزارة.

9- اعداد دليل لأخلاقيات العمل في الوزارة مع ضرورة تعديله ليساير التطورات في بيئة العمل.
10- ضرورة الالتزام بمعايير المحاسبة والمراجعة واستمرار العمل بها لإنتاج تقارير مالية ذات جودة عالية تحقق الكفاية للمجتمع، ودعم ممارسات المحاسبة والمراجعة من خلال التنظيمات الثقافية والمهنية الخاصة بها.__
11- إجراء المزيد من البحوث الخاصة بالأوقاف في النواحي المالية والمحاسبية

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو النصر، مدحت محمد (2015). الحوكمة الرشيدة فن إدارة المؤسسات عالية الجودة. القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
2. الاتحاد الدولي للمحاسبين، تقويم وتحسين الحوكمة في المنشآت ترجمة الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، الرياض، 1429هـ.
3. توماس، وليم، وهنكي، أمرسون (2000): المراجعة بين النظرية والتطبيق، تعريب وترجمة: حجاج، أحمد، وسعيد، كمال، دار المريخ للنشر، الرياض.
4. جاد الله، محمد عرفات عبد الواحد (2013). الحوكمة الرشيدة كمؤشر لزيادة فاعلية المؤسسات الاهلية، دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع. بحث مقدم إلى المؤتمر السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات، مج (8)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
5. الججاوي، محمد محيسن (2018): إطار مقترح لحوكمة لمؤسسات البلدية للحد من عمليات الاحتيال بحث تطبيقي في المؤسسات البلدية لمحافظة بابل، مجلة دراسات محاسبية ومالية المجلد (13) العدد 42. https://doi.org/10.34093/jafs.v13i42.72
6. جمعة، أحمد حلمي (2003): التحكم المؤسسي وأبعاد التطور في إطار ممارسة مهنة الرقابة الداخلية، جمعية المحاسبين القانونيين الأردنيين، المؤتمر العلمي المهني الخامس، تحت شعار التحكم المؤسسي واستمرارية الوزارة، عمان، الأردن، 24-25 أيلول.
7. الحسيني، عامر بن محمد. (2017). مفهوم الحوكمة وتطبيقاته بين القطاعين العام والخاص: حوكمة رؤية المملكة العربية السعودية. مركز البحوث والتواصل المعرفي (مجلة مكاشفات)، مجلد (1)، عدد (1) ص ص: 3- 16.
8. حلاوة، جمال؛ وطه، نداء (2014). واقع الحوكمة في جامعة القدس. مجلة رماح للبحوث والدراسات، الاردن، عدد (14)، ص 33- 60 .
9. الخطيب، خالد (2011): المفاهيم الحديثة في الرقابة الداخلية في القطاع العام والخاص، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
10. دراز، شادي (2017): دور المراجعة في حوكمة الشركات للحد من التلاعب في التقارير المالية المنشورة دراسة في سورية رسالة دكتوراه جامعة دمشق
11. دردس، خالد وجيه (2010): أثر تقديم خدمة الرقابة الداخلية من جهات خارجية في جودة الرقابة الداخلية بالشركات المدرجة في بورصة عمان: دراسة ميدانية، ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، قسم المحاسبة، جامعة جدارا، اربد: الأردن.

12. رينز، ألفين، ولوبك، جيمس (2007): المراجعة مدخل متكامل، ترجمة: الديسطي، محمد، زويلف، إنعام، والجوهر، كريمة، "دور الالتزام بعناصر الرقابة الداخلية في تعزيز مقومات التحكم المؤسسي"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت سكيكدة، العدد الأول.
13. السوافيري، فتحي، ومحمد، سمير، ومصطفى، محمود (2010): الاتجاهات الحديثة في الرقابة سوق الكويت للأوراق المالية، قسم العلاقات العامة، النشرة السنوية.
14. الشحادات، محمد قاسم ؛ وعبد الجليل، توفيق حسن، (2012): أثر تبني الشركات المساهمة العامة الأردنية لمبادئ الحاكمية المؤسسية في قرارات المستثمر المؤسسي في بورصة عمان، المجلة الأردنية لإدارة الأعمال، مج 8، ع 1.
15. الشريف، إقبال، عدنان، (2008) جودة الأرباح وعلاقتها بالحاكمية المؤسسية. "دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن
16. الصبان، سمير، وجمعة، اسماعيل، والسوافيري، فتحي (2006): الرقابة والمراجعة الداخلية مدخل نظري دار الوفاء الإسكندرية.
17. عارف، ديالا (2003): الإصلاح الإداري الفكر والممارسة، دار الرضا للنشر. السودان
18. العزعزي، عبد العزيز علوان (2007): دور المعلومات المحاسبية في تقييم المشروعات الاستثمارية الوقفية دراسة مقارنة – رسالة دكتوراه جامعة ام درمان.
19. العزعزي، عبد العزيز علوان (2007): مشكلات الأوقاف في اليمن –لقاء مع صحيفة اخبار اليوم حزيران 2007
20. العيسوي، إبراهيم (2003): التنمية في عالم متغير: دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، القاهرة: دار الشروق.
21. عيسى، سمير كامل محمد (2008): العوامل المحددة لجودة وظيفة الرقابة الداخلية في تحسين جودة حوكمة الشركات: مع دراسة تطبيقية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد الأول، المجلد 45.
22. فاتح، دبلة؛ وعيشي، بن بشر (2008): حوكمة الشركات كأداة لضمان صدق المعلومة المالية والأنظمة المحاسبية وأثرها على مستوى أداء الأسواق، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان، الأردن.
23. الفتحي، خليفة؛ والحدابي، داوود، (2020). درجة تطبيق مبادئ الحوكمة بالجهاز الإداري للدولة في ضوء رؤية عمان (2040). المجلة الالكترونية في العلوم الاجتماعية المتقدمة (IJASOS)، 6 (16)، 616- 633. http://irep.iium.edu.my/id/eprint/81722
24. كافي، مصطفى يوسف (2013): الازمة المالية الاقتصادية العالمية وحوكمة الشركات، الطبعة الأولى، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
25. مطر، محمد (2003): دور الإفصاح عن المعلومات المحاسبية في تعزيز وتفعيل التحكيم المؤسسي، جمعية المحاسبين القانونيين الأردنيين، المؤتمر العلمي المهني الخامس، عمان، الأردن، 2425.
26. المناصير، عمر (2013) أثر تطبيق قواعد الحاكمية المؤسسية على أداء شركات الخدمات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمة للدراسات العليا، الزرقاء، الأردن.
27. نصار، أنور شحادة (2017) "تقييم مدى تطابق أداء إدارات الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة مع مبادئ الحوكمة وبعض معايير التميز: دراسة ميدانية.، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد (5) عدد (16) ص ص: 331 - 348 ، 10.21608/JSRE.2015.14095

ثانياً- المراجع بالإنجليزية Second - References in English:

1. Adrian CADBURY: Report of the financial aspects of corporate governance, Burgess Science Press, First published, London, December 1992, P.04. (4)
2. Amarneh Asmaa, Al, Hadeel, Yaseen, (2013), Corporate Governance and Leverage: Evidence from the Jordanian Stock Market, Research Journal of Finance and Accounting, p: 29
3. Institut Français d'Audit et Contrôle Interne, Prise de position IFACI / Audit Interne – Qualité, Paris, mai 2004.
4. Kader, A., & Nimota, A. (2019). Good Governance Issues in Education System and Management of Secondary Schools in Kwara State. eJournal of Education Policy. Northern Arizona University College of Education, 1- 14. https://in.nau.edu/ejournal/
5. Lokuwaduge, Chitra De Silva (2011) Analysis of governance and performance of Australian universities, Journal of the World Universities Forum. Volume 4, Issue2. Pages 69- 84
6. Organization for Economic Co- operation and Development (OECD), Principles of Corporate Governance, 2000.

Third: References in Arabic translated into English:

1. Abu Al-Nasr, Medhat Muhammad (2015). Good governance is the art of managing high-quality institutions. Cairo, Arab Group for Training and Publishing.
2. Al Sawafiri, Fathi, Muhammad, Samir, and Mustafa, Mahmoud (2010): Recent Trends in Supervision of the Kuwait Stock Exchange, Department of Public Relations, Annual Bulletin.
3. Al-Azazi, Abdel Aziz Alwan (2007): Problems of endowments in Yemen - an interview with Akhbar Al-Youm newspaper, June 2007
4. Al-Azazy, Abdel-Aziz Alwan (2007): The role of accounting information in evaluating endowment investment projects, a comparative study - a PhD thesis, Omdurman University.
5. Al-Fathi, Khalifa; Al-Hadabi, Daoud (2020). The degree of application of the principles of governance in the administrative apparatus of the state in light of the vision of Oman (2040). The Electronic Journal of Advanced Social Sciences (IJASOS), 6 (16), 616-633. http://irep.iium.edu.my/id/eprint/81722
6. Al-Husseini, Amer bin Muhammad. (2017). The concept of governance and its applications between the public and private sectors: the governance of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia. Research and Knowledge Communication Center (Discovery Magazine), Volume (1), Number (1), p.: 3-16.
7. Al-Issawy, Ibrahim (2003): Development in a Changing World: A Study in the Concept of Development and Its Indicators, Cairo: Dar Al-Shorouk.
8. Al-Jajjawi, Muhammed Muhaisen (2018): A proposed framework for the governance of municipal institutions to reduce fraud, applied research in the municipal institutions of Babylon Governorate,

Journal of Accounting and Financial Studies, Volume (13), Issue 42. https://doi.org/10.34093/jafs.v13i42 .72

9. Al-Khatib, Khaled (2011): Modern Concepts in Internal Control in the Public and Private Sectors, Arab Community Library for Publishing and Distribution, Amman.
10. Al-Shahadat, Muhammad Qasim; and Abdel-Jalil, Tawfiq Hassan, (2012): The Impact of the Jordanian Public Shareholding Companies' Adoption of Corporate Governance Principles on the Decisions of the Institutional Investor in the Amman Stock Exchange, Jordan Journal of Business Administration, Vol. 8, p. 1.
11. Al-Sharif, Iqbal, Adnan, (2008) The quality of profits and their relationship to corporate governance. An applied study on industrial public shareholding companies listed on the Amman Stock Exchange, unpublished Ph.D., Arab Academy for Banking and Financial Sciences, Amman, Jordan.
12. Aref, Diala (2003): Administrative Reform Thought and Practice, Dar Al-Ridha Publishing House. Sudan
13. Daraz, Shadi (2017): The role of auditing in corporate governance to limit manipulation in published financial reports, a study in Syria, a PhD thesis, University of Damascus
14. Dardas, Khaled Wajih (2010): The impact of providing internal control service from external parties on the quality of internal control in companies listed on the Amman Stock Exchange: a field study, unpublished master's degree, Faculty of Business, Accounting Department, Jadara University, Irbid: Jordan.
15. fatih, dabla; Waashi, Bin Bishr (2008): Corporate governance as a tool to ensure the validity of financial information and accounting systems and their impact on the level of market performance, a research presented to the third scientific conference of the Faculty of Economics and Administrative Sciences, Applied Science Private University, Amman, Jordan.
16. halawatu, jamal; wataha, nida' (2014). The reality of governance at Al-Quds University. Ramah Journal for Research and Studies, Jordan, Issue (14), pp. 33-60.
17. International Federation of Accountants, Evaluation and Improvement of Corporate Governance, Translated by the Saudi Organization for Certified Public Accountants, Riyadh, 1429 AH.
18. Issa, Samir Kamel Mohamed (2008): Factors determining the quality of the internal control function in improving the quality of corporate governance: with an applied study. Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research, Alexandria University, First Issue, Volume 45.
19. Jadallah, Muhammad Arafat Abdel Wahid (2013). Good governance as an indicator of increasing the effectiveness of civil institutions, a study from the perspective of how society is organized. Research presented to the Twenty-sixth Conference on Social Work: Social Work and the Development of Slums, Volume (8), Faculty of Social Work, Helwan University.

20. Jumaa, Ahmed Helmy (2003): Institutional control and dimensions of development in the framework of the practice of the internal control profession, the Jordanian Association of Certified Public Accountants, the fifth professional scientific conference, under the slogan of institutional control and the continuity of the ministry, Amman, Jordan, September 24-25.
21. Kafi, Mustafa Youssef (2013): The global economic financial crisis and corporate governance, first edition, Arab Academy Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
22. Manaseer, Omar (2013) The impact of applying corporate governance rules on the performance of Jordanian public service companies, unpublished master's thesis, The Hashemite University for Graduate Studies, Zarqa, Jordan.
23. Matar, Muhammad (2003): The Role of Disclosure of Accounting Information in Promoting and Activating Institutional Arbitration, Jordanian Association of Certified Public Accountants, Fifth Professional Scientific Conference, Amman, Jordan, 2425.
24. Nassar, Anwar Shehadeh (2017) "Assessing the extent to which the performance of the Palestinian universities' administrations in the Gaza Strip conforms to the principles of governance and some standards of excellence: a field study." Journal of Scientific Research in Education, Volume (5), No. (16), pp.: 331-348, 10.21608/JSRE.2015.14095
25. Rains, Alvin, and Lubeck, James (2007): Revision is an integrated introduction, translated by: Al-Daisti, Muhammad, Zuilff, Inaam, and Al-Johar, Karima, "The Role of Compliance with the Elements of Internal Control in Enhancing the Elements of Institutional Control," Journal of Research and Human Studies, University of 20 Out Skikda, first issue.
26. Sabban, Samir, Gomaa, Ismail, and Sawafiri, Fathi (2006): Oversight and Internal Auditing: A Theoretical Approach, Dar Al-Wafaa, Alexandria.
27. Thomas, William, and Henky, Emerson (2000): Review between theory and practice, Arabization and translation: Hajjaj, Ahmed, and Saeed, Kamal, Mars Publishing House, Riyadh.

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

TABLE OF CONTENTS فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
111	التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي "دراسة تطبيقية على مدرسة أم المؤمنين عائشة بمحافظة عمران- اليمن" د. منصور صالح العبدي د. مبروك صالح السودي Self-evaluation of Public Education Institutions in light of Quality Standards and School Accreditation "A Case Study of Umm Al-Muminin Aisha School in Amran Governorate, Yemen" Dr. Mansour Saleh Al-Abdi; Dr. Mabrook Saleh Al-Soudi	22 - 1
112	الصحافة الإلكترونية بدول المغرب العربي تحديات ورهانات د. حسين بوصالح Elctronic press in the Maghreb countries Dr. Hocine boussaleh	43 - 23
113	الأسباب السبعة المانعة من الشقاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) د. أحمد قايد علي اللهبي The Deterrent Reasons from Being in Wretchedness in the Holy Quran Objective Study Dr. AHMED QAID ALI ALLAHABI	67 - 44
114	عناصر البناء الاجتماعي ومعوقاته (دراسة اجتماعية تحليلية) د. عزيز أحمد صالح الحسني Elements of social construction and its constraints (Analytical social study) Dr. Aziz Ahmed Al- Hussani	92 -68
115	أثر التميز التنظيمي علي جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات السودانية بالتركيز على مستشفى علياء التخصصي د. خالدة إسماعيل منعم منصور The impact of organizational excellence on the quality of health services in Sudanese hospitals"Alia Specialized Hospital as a Model" Dr.khalda Ismail Mansour	115 -93
116	أثر برنامج كورت (1) لتعليم التفكير في زيادة تحصيل طالبات الأول الثانوي بمدرسة أحمد العبادي بنات بمحلية أمدرمان واحتفاظهن بالمادة د. إبراهيم عثمان حسن عثمان د.أبكر يعقوب آدم لقمان The effect of the CORT (1) program to teach thinking on increasing the achievement of first secondary female students at Ahmed Al- Abbadi School for Girls in Omdurman locality and their retention of the subject Prof Dr.Ibrahim Osman Hassan Osman; Dr.Abu Bakr Yagoub Adam Logman	134-116
117	الحوكمة المؤسسية و أثرها في جودة الرقابة الداخلية من وجهة نظر المدراء الماليين وأعضاء الرقابة الداخلية في وزارة الأوقاف اليمنية بصنعاء د. عبد العزيز علوان العزعزي Corporate governance and its impact on the quality of internal control from the point of view of financial managers, heads of the accounting department and members of internal control in the Yemeni endowments, Sana'a Dr. Abdul Aziz Alwan Al Azazi	158 -135